

مَجْلَدُ لُغَةِ الْعَرَبِيِّ

أيار وحزيران سنة ١٩٤٣ شهر ربيع الآخر وجمادى الأولى ١٣٦٢

اختيار الألفاظ

تخير الألفاظ في نسج الكلام هو ركن عظيم من أركان البلاغة والفصاحة . والبلاغة تكون في المعاني والفصاحة في الألفاظ . وكيف لكلام أن يكون بليغاً إن لم تكن الفاظه منتقاة فصيحة يتفهمها الخاصة والعامة وقد ثبت^(١) عن العرب أنهم كانوا يرون الفضيلة في ترك استعمال الغريب وتجنبه ، ومدح عمر بن الخطاب كلام زهير لأنه لا يعاقل بين القول ولا ينتبع حوشي الكلام فقرن تتبع الحوشي وهو الغريب من غير شبهة إلى المعاطلة التي هي التعقيد . والحوشي أو الحوشي من الكلام^(٢) ما نفر عن السمع وإذا كانت اللفظة حسنة مستغربة لا يعلمها إلا العالم المبرز والاعرابي القح فتلك وحشية كما قال ابن رشيق . ولا تكون الكلمة فصيحة إلا إذا كثر استعمال العرب الموثوق بعربيتهم أو أكثرها من استعمالهم ما بمعناها^(٣) والغرابة أن تكون اللفظة وحشية لا يظهر معناها فيحتاج إلى معرفتها إلى أن ينقر عنها في كتب اللغة المبسوطة

وزاد بعضهم في شروط الفصاحة خلوص اللفظ من الكراهة في السمع بأن ينج ويذو عن سماعها كما يذو من سماع الأصوات المنكرة فان اللفظ من قبيل الأصوات والأصوات منها ما تستلذ النفس بسماعه ومنها ما تكره مماعه ، فلفظ الجرشي في قول أبي الطيب المتنبى « كريم الجرشي شريف النسب » أي كريم النفس مردود لأن الكراهة لكون اللفظ حوشياً .

(١) دلائل الاعجاز لعبد القاهر الجرجاني (٢) اللمدة لابن رشيق

(٣) الايضاح للزويني قاله السيوطي في الزهر

والمفهوم من كلام^(١) ثعلب أن مدار الفصاحة في الكلمة على كثرة استعمال العرب لها وحرر المتأخرون لذلك ضابطاً يعرف به ما أكثرت العرب من استعماله من غيره فقالوا الفصاحة في المفرد خلوصه من تنافر الحروف ومن الغرابة ومن مخالفة القياس اللغوي ومثلوا لذلك بلفظ المعجم ومستشزرات . ونحن ندرج في ذلك أيضاً الفاظاً استعملها الفيروزابادي في مقدمة القاموس المحيط تصدق عليها قاعدة المتأخرين من ذلك قوله : « الدماء الفطمطم » والغطمطم البحر العظيم الواسع وقوله : « شماطيط » وأراد بها متفرقة و « اليلمع » الذي يلمع ويتوقد ذكاه ويتفطن للأمر « العروف » مبالغة في العارف أي ذو المعرفة التامة « المعمع » أي ذو الصبر على الأمور ومزاوتها . « اليهفوف » الحديد القلب « حماطة جلجلاتهم » سويداء قلوبهم . وهذه الألفاظ لم يسبق لأحد استعمالها في كلام يراد منه افهام القاريء والسامع . وما ارتكبه صاحب القاموس لم يرتكبه الزمخشري في مقدمة أساس البلاغة والفائق ولا ابن منظور في مقدمة لسان العرب ولا ابن سيده في المخصص . فهؤلاء علماء باللغة ولكن أخذوا بالمشهور العذب وما كل ما في اللغة صالح للاستعمال يقول الهمذاني^(٢) ووجدت من المتأخرين في الآلة قوماً أخطأهم الاتساع في الكلام فهم متعلقون في مخاطباتهم وكتيبهم باللفظة الغريبة والحرف الشاذ ليميزوا بذلك عن العامة ويرتفعوا عند الأغنياء عن طبقة الحشو . والخرس والبكم أحسن من النطق في هذا المذهب الذي تذهب إليه هذه الطائفة في الخطاب ٥١ .

والفارق في الألفاظ الغريبة صعب تجديده ، وما كان الغريب في عصرنا غريباً في عصور ازدهار اللغة فقد رأينا كثيراً من الألفاظ الواردة في الكتاب العزيز وفي كتب السنة كادت تنسى ويبطل استعمالها في عهد انحطاط اللغة فلما نهضت نهضتها الأخيرة أحيي أكثر هذه الألفاظ فصارت من المألوف العذب الذي لا غرابة فيه وإنما أتها الغرابة من عدم فهمها ولا نزال نرى ألفاظاً عربية وردت في كلام البلغاء ، ويكتب لها تجديد وظهور على ألسن ارباب الأقلام

(١) الزهر للسيوطي (٢) الالفاظ الكتابية لبد الرحمن الهمذاني

فتعود الينا نأنس بها ونسد فراغاً من المعاني بعد ان نسي استعمالها عصوراً طويلاً^(١) ،
 فنستعملها ونحيبها وكنا نظن أنها ميتة . وقد سبق لي ان أحييت بعض هذه الفصح
 وكنت أترج في شرها للناس وآتي بلنظة أو لفظتين في الفصل المكتوب فتستسيغها
 الأذواق وتعود من الصالح للاستعمال . وليس كل ما في متون اللغة مما يعد فصيحاً
 ولا كل ما هناك مما يعد غريباً . والمدار في تخير الألفاظ على الذوق أولاً وعلى
 اعتبارات أخرى ومنها استعمال البلغاء لها .

ذكر ابن فارس^(٢) في باب مراتب الكلام في وضوحه وإشكاله أن واضح
 الكلام هو الذي يفهمه كل سامع عرف ظاهر كلام العرب كقول القائل :
 شربت ماء ، ولقيت زبداً . وكما جاء في كتاب الله جل ثناؤه من قوله « حرمت
 عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير » وكقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم « إذا
 استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده في الإناء حتى يغسلها ثلاثاً » . وكقول الشاعر
 إن يحدوني فاني غير لائم قبي - من الناس - أهل الفضل قد حسدوا
 وهذا أكثر الكلام وأعمه .

ثم ذكر المشكل فقال : وأما المشكل فالذي يأتيه الإشكال من غرابة لفظه ،
 أو أن تكون فيه إشارة إلى خبر لم يذكره قائله على جهته ، أو ان يكون الكلام في
 شيء غير محدود ، أو يكون وجيزاً في نفسه غير مبسوط ، أو تكون ألفاظه مشتركة .
 فأما المشكل لغرابته لفظه - فقول القائل « يملخ في الباطل ملخاً ينفض مذرويه » الخ
 ومن الألفاظ ألفاظ نواترت على الألسن من زمن العرب^(٣) إلى اليوم وليست
 في القرآن وهي إلى اليوم شائعة كل الشيوع اي انها كانت معروفة مستعملة في
 الجاهلية والإسلام حتى العصور الحديثة ومنها ما كان له في الجاهلية شأن ثم جاء
 الإسلام وأسقطها أو جعل لها معاني جديدة أو استثقلتها الألسن فنبذتها ولم تكن
 لها بها حاجة لأن غيرها يسد مسدها إذ كانت لغة قبيلة من القبائل يمكن
 الاستغناء عنها أو صفة لموصوف لا حاجة اليها كبعض أسماء الاسد والسيف .

(١) مبحث أفعال للاستعمال لصاحب هذه المقالة نشرت في المجلد الثالث من مجلة مجمع اللغة العربية الملكي

(٢) الصاحبي لابن فارس [٣] المزهر للسيوطي

ومن الألفاظ الإسلامية: المؤمن، الكافر، المنافق، الصلاة، الزكاة، الركوع، السجود. ومن الألفاظ التي كانت فزالت بزوال معانيها: المربع والنشيطه والفضول والاتاة والحلوان وغير ذلك من الكلمات.

اتسعت اللغة كثيراً بهذا الضرب من الألفاظ التي كانت في الأكثر لغة قبيلة من القبائل أو وصفاً لشيء، تغني عنه ألفاظ أخرى وردت في لغة قريش أو غيرها فقد ذكر ابن خالويه أنه جمع للأسد خمس مائة اسم وللحبة مائتين. ونحن الآن لا نحتاج إلى هذا العدد الدثر نتعلمه ونعلمه للناس بل يجزئنا منه المشهور والأفصح. وكلام العرب لا يحيط به إلا النبي كما قال الشافعي.

ونحن قد رأينا حتى في كتب اللغة نفسها العذب السائغ من الألفاظ والجاف المهمل منها. ورأينا منها ما يصلح لكل زمان ومكان ومنها ما نخال أنه لم يصلح في زمن من الأزمان فالألفاظ كتاب الفصيح لتعذب والألفاظ الكتابية للهمداني وفقه اللغة للتعالي صالحة للاستعمال إلا قليلاً. أما الكلمات التي شرحها ابن السكيت صاحب كتاب تهذيب الألفاظ وأبو زيد صاحب كتاب النوادر فهذه نبقها في الصفحات مطوية ونبقي عليها كأنها عضو أثري من اللغة نحتفظ به كما نحتفظ بالعاديات وما جرت العادة أن نبني بناءً جديداً من مواد العاديات. وعلينا كما قال عبد القاهر الجرجاني أن تكون معرفتنا في نظم الكلم معرفة الصنع الحاذق الذي يعلم علم كل خيط من الأبريسم الذي في الديباج وكل قطعة من القطع المنجورة في الباب المقطع وكل آجرة من الآجر الذي في البناء البديع.

يقول دارمستتر في كتابه حياة^(١) الألفاظ أن ليس في الألفاظ مترادف وليس هناك مترادفات لمعنى واحد، وبقليل من التفكير يتجلى لنا أن كل لغة محكمة ليس فيها مترادف من كل وجه فإن جميع الألفاظ المستعملة تحمل معنى خاصاً بها، وإذا وقع المرء في لغة من اللغات على عدة ألفاظ لأداء معنى من المعاني من مثل نبات أو اسم آلة أو عنصر صناعي فالواجب ألا يفوته أن لها كلها أماكن تستعمل فيها. قال إن اللغة تأتي بكلمات جديدة أو بعبان جديدة للإبانة عن أشياء حديثة

وأفكار حديثة وأمور حديثة وتخص ألفاظاً بمعاني جديدة للاستعاضة عن كلمات أخرى بطل استعمالها، فلم تعد تطلق على ذلك الشيء . هذا في حياة الألفاظ أما في موتها فالواجب التمييز بين الألفاظ التي تنسى لأنها تدل على أشياء زالت والكلمات التي تخالف غيرها للإبانة عن معانٍ قابلة للبقاء . فالألفاظ التي تموت ما كان منها يعبر عن أمور بطلت مثل أسماء بعض الأسلحة والأدوات والنقود والنياب والاوزاع والمسائل الاجتماعية والفكرية، فيبدأ أهل اللغة في نزع معنى من المعاني عن كلمة نزعاً تدريجياً . والكلمة لا تبقى إلا لأنها تعبر عن فكر فإذا ذهبت عنها هذه الصورة تطرحها اللغة كما تطرح الألفاظ غير صالحة وعلى نحو ما تطرح إناءً فارغاً أو مكسراً فتلقيه في القمامات .

قال والسبب في اندثار بعض الألفاظ ان منها ما يحمل في نفسه جرائم الموت وعندئذ تعتاض اللغة عنها على صورة من الصور ألفاظاً أخرى تكون أسعد حظاً فتستولي على معناها وتستغرقها وتميتها . ومن الصنف الأول الألفاظ القليلة الحروف الضعيفة الصوت . ولا تعمل صورة الكلمة وحدها في موت الكلمة بل كثيراً ما يكون للمعنى دخل عظيم في هذه الألفاظ . فالألفاظ تموت في لغة بأن يبدأ جيل من الناس في زمن بطرح اللفظ الفلاني لان المعنى الذي يدل عليه تقوم مقامه لفظة أخرى فإذا جاء الجيل الثاني كانت معرفته بها اقل ثم يأتي عهد لا يعرفها فيه غير الشيوخ فإذا هلكوا تموت تلك اللفظة بموتهم . انتهى المقصود منه .

ومما حاولنا ان نحبي ألفاظاً ميتة نحن في غنى عنها بما عندنا من مرادفاتها فلن نستطيع ان نبلغ الغاية ويتوقف حياة الألفاظ وموتها على أمور كثيرة أهمها الحاجة اليها وعدم الحاجة فالخلق يبدون من عاداتهم ما لا يألون وهم في غنية عنه بما عندهم والزمن يبقى على الانسب والأصلح من الألفاظ ويرذل غيرها حتى أن علماء اللغة لا يشغلون أنفسهم بألفاظ سمجة غير مستعملة . وقد رأينا كثيراً من الشعراء والكتاب الذين اعتمدوا على العويص لم يرزق شعرهم ولا نثرهم الحظوة ولم يكتب له البقاء وعلى العكس فبين جودوا الانتقاء وكان لفظهم جزلاً من دون غرابية

وسهلاً بلا تعقيد ومألوفاً لا تنفر منه الطباع ، ولا حاجة اليوم للدارسين أن يتناقلوا مالا حاجة لهم إليه ولا أن يصرخوا وقتاً في الرجوع إلى المصاحف للكشف عن عويص من اللفظ ما كانت حاجة اللغة في وقت من الأوقات داعيةً إليه .

في الصناعتين^(١) «وربما غلب سوء الرأي وقلة العقل على بعض علماء العربية فيخاطبون السوقي والمملوك والأعجمي بألفاظ أهل نجد ومعاني أهل السراة كأبي علقمة إذ قال لحجامة : اشدد قصب الملازم ، وأرهف ظلمات المشارط ، وامر المسح ، واستنجل الرشح ، وخفف الوطء ، وعجل النزح ، ولا تكرهن آيياً ، ولا تمنعن أتيماً . فقال له الحجامة ليس لي علم بالحروب .

عن الأصمعي^(٢) قال : سمعت اعرابياً من غنى يذكر مطراً أصاب بلادهم في غب جذب فقال : تدارك ربك خلقه وقد كابت الأمحال وتقاشرت الآمال وعكف الباس وكظمت الأنفاس وأصبح الماشي مصرماً ، والمترب معدماً وجفيت الخلائل وامتهنت العقائل فأنشأ سبحانه ركماً كنهوراً سجاماً ، بروقه متألقه ورعوده متعقعة فسح ساجياً راكداً ثلاثاً غير ذي فواق ثم أمر ربك الشمال فطحرت ركامة وفرقت جهامة فانقشع محموداً وقد أحيا واغنى وجاد فأروى فالحمد لله الذي لا تكبت نعمه ولا تنفذ قسمه ولا يجيب سائله ولا ينزر نائله .

وقد أورد علماء البيان من هذا القبيل أشياء تغني منها النفس وربما صعب فهمها على العربي النح .

محمد كروعي

مؤرخ حلي

- أو -

العظيمي وتاريخه

التاريخ عندنا اكتسب مكانة مهمة ، وسار في طريقة كان لها الأثر العظيم بين تواريخ الشرق والإسلام ، فتطورت مناهجه ، وتعينت مادته الغزيرة ، وأوضاعه المتنوعة ، نهض به رجال أعظم ، أكسبوه المنزلة اللائقة ، لما احتوى من أدب جم ، ومعارف وافرة . . . فكان مرجع السياسي والعالم والأديب والاجتماعي . . . تكونت منه مجموعات أدت الخدمات الجليلة للثقافة ، وبصرت بالماضي القريب والبعيد ، ونهبت الغافل ، ووجهت الآراء . . .

ويهمني ان أذكر مؤرخاً كان بعد من أكابر من زاول التاريخ ، أعني (العظيمي) ، وأبين صفحة من تاريخه بعد ان أهمل مدة ، ولم يتردد ذكره على الألسن في أيامنا الأخيرة لولا ان الأستاذ الطباخ تعرض للكلام عليه ، والإشارة إلى أثره وبين انه من جملة الكتب المفقودة . . .

كان هذا الإهمال ناجماً من نسيان تواريخه ، بحيث لم ينقل عنها أحد مباشرة ، وان صاحب الاعلان بالتوبيخ على من ذم التاريخ على كثرة تعرضه لمؤرخين عديدين قد أغفل أمره . . . فبقي كذلك مدة لا لأنه زالت فائدته ، ولم تبق له تلك المكانة ، وانما كان السبب عدم الاهتمام (بالإنارة التاريخية) ، ولم نشاهد لها حسن الأثر إلا في هذه الأيام . . .

كان المؤرخون قد نقلوا عنه ، وأودعوا صحفهم ذكره بإيراد نصوص من تاريخه فهذا ابن خلكان نقل بعض نصوصه مما يدل على انه كان معروف المكانة ، ظاهر الأثر ، وإن كان لم يترجمه في أثره الخالد (وفيات الأعيان) ، فقد فاتته جماعة أمثاله ، وغرضه مصروف الى ان بوضع من كان قد خفي أمره ، او يشير إلى المواهب الغامضة على غيره ، وهكذا ذكره آخرون . . .

كنت قد ترجمت هذا المؤرخ لينشر في (محيط المعارف الإسلامية التركية) في مادة (العظيمي) للتنبيه على مكانة الرجل وتاريخه ، وودت ان لا يحرم الناطقون بالضاد منا التعرف به ، فكتبت هذه الكلمة . . . وأول معرفتي بأثره كان في صيف سنة ١٩٣٤ م رأيت في خزانة قرا مصطفى باشا المرزبانوفني برقم ٣٩٨ من مكتبة بايزيد العامة . ولما شاهدته أُعجبت به وذكرت له للأستاذ المرحوم اسماعيل صائب سنجر مدير خزانة الكتب العامة ببايزيد في استانبول فقال في معرض بيان مكانته : ان أحد العلماء الأيرانيين اختار شقة السفر الى استانبول ليقرا ما جاء فيه عن الحروب الصليبية نظراً إلى أنه من اقدم الآثار . . . فكان لما قاله الأستاذ المرحوم زيادة في العناية به . . . ثم قرأت الإشارة اليه من الأستاذ المؤرخ (مكرم بن خليل) ، فانه حينما ذكرت له هذا التاريخ قال تعرضت لذكره في رسالة تخص مؤرخي القرن الثالث عشر الميلادي . . .

وجدت هذا التاريخ جليل الفائدة ، نادر الوجود ، فنقلت بعض نصوصه ، وراجعت الكثير من مطالبه ، فأدهشني تتبعه ، وبيانه المراجع المهمة ، فكان أكبر حافز الى تعقب ترجمة مؤلفه ، والكشف عن حياته ، وتعيين مكانة تاريخه . . . ورأيت له بعض الذكر في كتب التاريخ ، واتصلت بمؤرخين عديدين للاستزادة فلم أظفر ببغية الا في (تاريخ ابن عساكر^(١)) . وهنا أنقل ترجمته منه قال :

« هو محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن نزار ، ابو عبد الله التنوخي الحلبي ، المعلم المعروف (بابن العظيمي) ، قدم دمشق وامتدح بها جماعة بشعر لا بأس به ، وسمع معنا شيئاً من الحديث على الفقيه نصر الله ، ثم عاد الى حلب ، وتردد الى دمشق دفعات ، أنشدني أشياء من شعره ، وكتبها لي بخطه ، أنشدني ابو عبد الله لنفسه من قصيدة :

يلقى العدا بجنان ليس يرعبه خوض الحمام ومتن ليس ينقصم
فالبيض تبسم والأوداج باكية واخيل ترقص والأبطال تلتطم

(١) ابن عساكر هو ابو القاسم علي بن الحسن الدمشقي التتوي سنة ٥٥٧هـ - ١١٧٦ م ، وترجمته في تذكرة الحفاظ للذهبي ج ٤ ص ١١٨ ، ومجمع الادباء ج ٥ ص ١٣٩ ، وابن خلكان ج ١ ص ٤٢٢ ، وطبقات السبكي ج ٤ ص ٢٦٣ ، ومجمع المطبوعات ص ١٨١ وهناك المطبوع من آثاره .

إلى أنت قال :

وأشدني لنفسه :

جفون لأسياف اللحاظ جفون لها قن بين الوري وفتون
أعانت على قتلي فكيف بعني وديانتها قلبي فكيف تدبني
ألين لها حباً فتبدي قساوة وتزداد عنراً بالهوى وأهوت
من اللاء منهن البدور تعلمت كلاً وتعديل القدود غصون الخ
قال لنا أبو سعيد بن السمعاني^(١) سألت أبا عبد الله العظيبي عن ولادته فقال في
سنة ٤٨٣ هـ بحلب ٥٠ هـ .^(٢)

هذا ما قاله ابن عساكر . وقد راجعت أنساب السمعاني فلم أجد له ذكراً ،
والظاهر أن ما نقله ابن عساكر عنه كان قد نقله رأساً منه ، وهو من معاصريه . .
أو كان نقله من مؤلف آخر له . .

ولا تكفي هذه الترجمة للتعريف به أكثر من انه كان أديباً شاعراً ، وانه
رافق ابن عساكر في طلب الحديث ، بل زادت بعض الايضاح عنه ، واسماء بعض
أجداده ، وانه عربي تنوخي . . فهي — وإت جلت نوعاً عن بعض احواله —
لاتزال ناقصة . وكان أملي مصروفاً أن التمس ترجمة الرجل في (بغية الطلب) لابن العديم
لا سيما وقد عثرت على مجلدات عديدة وضخمة منه في خزانة كتب السلطان احمد
الثالث ، ومن المؤسف ان أعلنت هذه الحرب فحالت دون معاودتها ومراجعة ترجمة
العظيبي فيها ، وربما تكون كاملة كما ذكرها المرحوم الخالدي او تكملها الأجزاء المعروفة
في الخزانات العامة التي أشار إليها الأستاذ الطباخ^(٣) .

وهنا لا امض دون ان اقول إن صاحب الدر المنتخب في تاريخ حلب^(٤) قد نقل ما حكاه

(١) هو صاحب الانساب المتوفى سنة ٥٦٢ هـ وترجمته في تذكرة الحفاظ ج ٢ ص ١٠٧ وابن
خلكان ج ١ ص ٣٧٨ وغيرها ومعجم المطبوعات ص ١٠٢٨ . (٢) تاريخ ابن عساكر ج ٩
خزانة داماد ابراهيم باشا رقم ٨٨٠ من كتب السليمانية ورقة ٥٢٩ . (٣) اعلام النبلاء ج ١ ص
١٢ والمجمع العلمي العربي ج ١٢ ص ٥٤ . (٤) رجح الاستاذ الطباخ أن الدر المنتخب لأبي اليمن
البتروني الحنفي المدرس بمدرسة خسرو باشا بحلب المتوفى سنة ٥١٠٢٦ هـ ، وبعضهم رجح غير ذلك استدلالاً
بما وجد من النسخ الجديدة وما كتب عليها . وهو مجموعة نصوص منتخبة من مجلة مؤرخين فكان
الاختيار مهماً وناهماً ، يتناول حوادث ما بعد ابن الشحنة بكثير ، وينقل من متأخرين .

ابن العديم عن ابي عبد الله محمد بن علي العظيمي (ورد العظيمي) ، هذا وانا لثرى الاتصال بتاريخه مشهوداً ، ولا شك ان ابن العديم تعرض لترجمته في تاريخه (بغية الطلب) . . . ولا يصح الوقوف عند هذا الحد بعد ان اطلعنا على الأثر ، وحصلنا على نسخة منه ، فمن الضروري ان نرجع اليه ، ونعين ما يمكن الاستفادة منه للتاريخ ومعرفة مكانته . . . ومباحثنا في هذا تناول :

١ - مؤلفاته وتاريخه :

من مراجعة تاريخه - ويسمى (التاريخ العظيمي) - علمنا ان له آثاراً عديدة منها (الثمرة) وجاء ذكره خلال مراجع كتابه الموضوع للبحث ، ولم يعين مطالبه إلا انها تاريخية بلا ريب ، و (سيرة الفرنج) ، و (تذييل على تاريخ القلانسي) . وهذه ذكرها في تاريخه وجاء في كشف الظنون ان له (تاريخ حلب) ، وتاريخه الصغير كما سماه ابن خلكان هو موضوع البحث وهو المسمى بالتاريخ العظيمي ، تنتهي حوادثه سنة ٥٣٨ هـ فعلم تاريخ تولده مما مر ، ووقوف تاريخه في حوادث تلك السنة . . . والظاهر ان مؤلفاته لم تشتهر الا بعد وفاته ، فلم يتمكن ابن عساكر من ذكرها ، وكانت وفاة ابن عساكر بعد ذلك التاريخ بكثير .

وعلاقة هذا التاريخ بالعراق واضحة من مقدمته في ذكر الخليفة المقتني لأمر الله فجلا به صفحة عن تاريخ الشرق الاسلامي والعربي ، وعلاقته بالغرب في حروبه متعينة من خلال سطورهِ ، وجاء في مقدمته :

« لما رأيت التصانيف دلائل العقول ، والتواريخ عقائل صحة المنقول ، أحببت ان اطرف مولانا ادام الله ايامه ، وانفذ اوامره واحكامه ، بتاريخ يشتمل على ذكر مشاهير الأنبياء والملوك والخلفاء ، من لدن نبينا آدم عليه السلام الى زمان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، والى زماننا هذا ، وخلافة الإمام المقتني لأمر الله ابي عبد الله محمد^(١) ادام الله له التمكن ، التحفه بذلك مختصراً له على الغرض المقصود مقتصراً ،

(١) خلافة المقتني من ٢ ذي القعدة سنة ٥٣١ هـ - ١١٣٢ م . ودامت الي ان توفي في ٢ شهر ربيع الأول سنة ٥٥٥ هـ - ١١٦٠ م .

وحذفت الحشو الذي لا حاجة اليه ، ولا نعويل لدى معرفة عليه ، والله يوفقني لما يرضيه ، ويرزقني التسليم لما يقتضيه ويمضيه ، انه لطيف خبير ، وبالاجابة جدير . ٥١٠ .
وهنا المؤلف راعى الغرض ، فكان قد مشى على خطته ، وقام بما رسمه حتى قيام ،
وتصادف حوادثه الأخيرة ابان هذا الخليفة . .

٢ - العظيبي وابن خلكان :

كان صاحب كشف الظنون لم يعين مرجعه في ذكر العظيبي ، ولكننا نشاهد ابن خلكان ينقل من تاريخه الصغير ، وهو هذا الذي نكتب بحقه . . والنصوص المنقولة عن العظيبي في ابن خلكان تؤيد انه كان من مراجعه . .
ذكره ابن خلكان مرة باسم (ابن العظيبي) كما في صحيفة ٨٦ و ٣٣٣ الا انه ورد مرة في صحيفة ٢٧٢ باسم (ابن العقيبي) ولا شك انه غلط ناسخ ، وإن كان موجوداً في كثير من النسخ ، فالمفروض ان هذه النسخ منقولة عن اصل واحد . . (١)
بأن ابن خلكان حادثة البناسيري في يوم الثلاثاء ١١ ذي الحجة سنة ٤٥١ هـ -
١٠٦٠ م نقلاً عن ابن العظيبي بعد ان ذكر انها كانت يوم الخميس ١٥ ذي الحجة ، ولم يرجح نقلاً على غيره الا انه أفرد بالذکر مما يدل على ان نقله مرجوح ، وانه انفرده .
وقد ترجمه عماد الدين زكي انه توجه الى الموصل ، وتسلمها ودخلها في ١٠ شهر رمضان سنة ٥٢١ هـ وقال : كذا قال (ابن العقيبي) وصوابه (ابن العظيبي) . وفي هذه المرة رجح قوله ، وصححه .

وفي ترجمة طاهر بن الحسين قال :

ذكر ابن العظيبي الحلبي في تاريخه ان الأمين وجه علي بن عيسى بن ماهان للملاقاة طاهر بن الحسين فلقبه بالري ، فقتل علي بن عيسى لسبع خلون من شعبان سنة ١٩٥ هـ - (٨١١ م) ، قلت وذكر الطبري في تاريخه هذه الواقعة في سنة ٩٥ ولم يعين الشهر . . (الى ان قال :) والظاهر ان ابن العظيبي اشتبه عليه يوم قتل علي بن عيسى (١) ابن خلكان ج ١ طبعة دار الطباعة الاميرية لسنة ١٢٧٥ هـ ، وفهرس الاستاذ السيد عبداللطيف آل ثنيان البغدادي على وفيات الاعيان ، وله فهرس غير هذا كلها جليلة ونافعة ، منها فهرس الاغانى ، وفهرس حياة الحيوان ، وفهرس رسالة النقران . .

يوم خروجه من بغداد ، ثم قال بعد هذا ان الخبر وصل الى بغداد بقتله يوم الخميس النصف من شوال من السنة ، فيحتمل انه قتل لسبع او لتسع من شوال ، وتصحف على ابن العظيمي (شوال) بـ (شعبان) فيكون كما قال الطبري ٠٠ والله أعلم « اه٠ ذكره ابن خلكان فرجح قول الطبري عليه ، وبين وجه الصواب ، وفي الجلد الثاني من تاريخه عند ذكر ترجمة حسام الدولة في البحث عن (الغنوي) اورد حادثاً آخر فقال : وقال ابو عبد الله العظيمي (كذا) وصوابه العظيمي في تاريخه الصغير : مات العباس بن عمرو الغنوي في سنة خمسين وثلثائة « اه١) ولكن هذا النص يخالف ما جاء في أصل الكتاب وهو (التاريخ العظيمي) الصغير ، فيه ان الوفاة سنة (خمس وثلثائة) ، وهي قريبة الشكل ، فصحت ٠٠

ومن هذا نرى اهتمام ابن خلكان بتاريخ العظيمي ، وعنايته بنصوصه لما يتعلق بأخبار حلب وما جاورها ، وفيها دليل التوثق منه لما هو أقرب من عصر المترجم ، ويصرح بالنقل ، وينقد نقداً اديباً ببيان المطالعة مجردة فيصحح مرة ، ويرجع أخرى ، ويقطع بالغلط ٠٠ واننا في هذه الحالة نستطيع ان نعين صحة نصوص ابن خلكان للخلاص من التصحيفات ٠٠ وهكذا يفيدنا في مراجعة الأثر ، ومعاودة مباحثه المرة بعد الأخرى ٠٠

٣ - علاقته بالتواريخ الأخرى :

بعين ارتباط هذا التاريخ بغيره من التواريخ مراجعة ما تيسر مراجعته منها ٠٠ وابن العديم من أقدمها . وهذا تصعب الآن مراجعته ، ومنها الدر المنتخب في تاريخ حلب ، فقد اورد بعض النصوص المنقولة من تاريخ ابن العديم وغيره ، ولا شك أن هناك تواريخ أخرى توضح هذه الصلة .

ومما جاء في الدر المنتخب عن ابن العديم عن العظيمي قال :

« في حوادث سنة ٤٨٢ هـ أسست منارة جامع حلب وعمرت على يد القاضي أبي الحسن محمد بن يحيى بن الخشاب ٠٠ » اه٢)

(١) ابن خلكان ج ٢ ص ١٦٩ الطبعة المذكورة . (٢) الدر المنتخب ص ٦٦ .

ونص العظيبي:

«فتح تاج الدولة بيروت وصيدا، وعمرت منارة جامع حلب وفتح السلطان
ابو الفتح ملكشاه سمرقند ٠٠٠» اه^(١)

ولم يزد الزيادة المذكورة في الدر المنتخب، والظاهر أنها منقولة من تاريخ حلب
له٠ وجاء هذا التاريخ مختصراً ٠٠ واستمر في حوادث السنة ٠٠
وورد في الدر المنتخب:

«وذكر ابن العظيبي في تاريخه ان في سنة ٤٣٥ ظهر بعلبك في حجر منقور
رأس يحيى بن زكريا عليهما السلام، فنقل الى حمص، ثم منها الى مدينة حلب في
هذه السنة ودفن ٠٠» اه^(٢)

وفي ابن العظيبي

«ظهر - في تلك السنة - بعلبك رأس يحيى بن زكريا عليهما السلام في حجر
منقور، فنقل إلى حمص ثم إلى حلب، وهو بها إلى الآن ٠٠» اه^(٣)
ولم يزد الزيادة الموجودة في الدر المنتخب.
ونقل الدر المنتخب عن ابن العديم:

(وحكى ابن العظيبي في تاريخه في حوادث سنة ٤٦٢ هـ زلزلة أنطاكية ٠٠) اه^(٤)
وجاء في التاريخ العظيبي في هذه السنة حوادث عديدة منها:

«مات القائم خليفة بغداد في شعبان ومدته ٤٣ سنة وجلس موضعه على الخلافة
ابن ابنه المقتدي ابن ذخيرة الدين ابن القائم، وزلزلت انطاكية ٠٠ وظهر بانطاكية
طلسم الأتراك في دير المال على باب انطاكية سبعة أتراك من نحاس، على خيل نحاس
يجمعهم في جون، فما حال الحول حتى فتحها الأتراك ٠٠» اه^(٥)
ثم مضى إلى غيرها ٠٠

٤ - ترتيب مباحثه:

جاء ضبط هذا التاريخ بفتح العين وسماه (التاريخ العظيبي)، وأوله: «الحمد لله

(١) التاريخ العظيبي ورقة ١٨٧ (٢) الدر المنتخب ص ٧٤ (٣) التاريخ العظيبي ورقة

١٧٢-١ (٤) الدر المنتخب ص ١٣١ (٥) التاريخ العظيبي ورقة ١٨٣-٢

الذي ميز العلماء بالحكمة ، وأسبغ عليهم بالمعرفة اذبال انعمة ، وصلى الله على نبيه محمد
نبي الرحمة ، وعلى آله وصحبه وأمه خير آل وصحب وأمة « ٠٠ » هـ
وقد مر ذكر المقدمة . وأما مباحث الكتاب فهي :

تاريخ الأنبياء . وتاريخ الهجرة وما بعدها ، والخلفاء ، والدولة الأموية ، وفصل
مشاهير الأنبياء ، وأوضح عن العرب ، وعن الرسول (ص) ، ثم مضى الى الخلفاء ،
وفصل القول في الأمويين ، والعباسيين ، وافرد لكل خليفة من العباسيين ترجمة ،
وبين الكتاب إلى آخر الدولة الأموية ، والوزراء من بني العباس الى أيامه ، ومرد
ثبت التواريخ المستخرج منها هذا الكتاب ، وملوك ساسان القدماء ، وبعد ذلك كله
بين وقائع السنين من الهجرة الى سنة ٥٣٨ هـ^(١) . وجاء في آخره

والى هذه السنة (٥٣٨) انتهى تاريخ محمد بن العظيمي الحلبي رحمه الله ، ووافق
الفراغ منه يوم الأربعاء ١١ جمادى الآخر (كذا) سنة ٦٣٣ هـ .

وجاء بعد تمام الكتاب (ثبت الدول الاسلامية) وأرى في هذا ما يغني عن
إيضاح ترتيبه ، وأوراقه ٢١٩ ورقة بالقطع الصغير .

٥ - ثبت التواريخ المستخرج منها هذا التاريخ :

وهذه جاء ذكرها تحت العنوان المزبور وعدّها كما يلي :

تاريخ الإسلام للواقدي الى سنة ٢٥٠ للهجرة ، تاريخ الطبري الى سنة ٢٥٦ هـ
تاريخ الجهشيارى الى سنة ٢٩٦ هـ ، تاريخ المسعودي الى سنة ٣٣٣ هـ ، زادالمسافر للمعري
الى سنة ٣٥٠ هـ ، ذيل الفرغاني الى سنة ٣٦٠ هـ ، ذيل الحراني الى سنة ٣٦٠ هـ ، كتاب
التاجي لدولة بني بويه الى سنة ٣٧٠ هـ ، تاريخ انطاكية الى سنة ٤٥٧ هـ ، تاريخ
الصابئة الى سنة ٣٨٤ هـ ، ابن غرس النعمة الى سنة ٤٤٨ هـ . التعاليق على الطرطوسي
العجمي الى سنة ٤٨٠ هـ . تعليق جدى الحبري الى سنة ٤٩٠ هـ ثم الى سنة ٥٠٤ هـ .
ومات رحمه الله ، سيرة الفرنج عن الرئيس حمدان بن عبد الرحيم من سنة ٤٩٠ الى
سنة ٥٣٨ هـ . تذييل شرف الدين ابي يعلى حمزة بن القلانسي من سنة ٤٤٨ هـ الى سنة

(١) ذكرتها بتلخيص

٥٣٨ هـ . كتاب الأوراق للصولي . كتاب أنساب الأشراف . فصول الدين . المبتدأ .
 أخبار بندا . كتاب الملوك . السيرة الإسلامية . اخبار الزمان . بلغة المستعجل .
 لطائف الخلائف . الخلائق للصاحب . كتاب الثمرة لي . اختلاف الأمة في الأئمة .
 كتاب الخوارج . عيون الأخبار . الكامل المنير . طبقات الفقهاء . طبقات الشعراء .
 طبقات الصوفية . كتاب الأنساب . الشافي في الأنساب . « ١ هـ .

وهذه القائمة عرفتنا ببعض الكتب التي لا تزال مجهولة ، ومن بينها كتب المترجم
 وهي كتاب الثمرة ، وسيرة الفرنج ، وتذيل القلانسي . .

٦ - نماذج من التاريخ العظيمي :

١ - ظهور الروم . أقدم بعض النصوص المهمة من هذا الكتاب للتعريف
 بمكائنه ؛ ففي حوادث سنة ٥٣٢ هـ ، وحوادث سنة ٥٣١ هـ بين حروب الروم وفي
 حوادث كثيرة من الكتاب الا انه في حوادث سنة ٥٣٢ عقد فصلاً بعنوان (ذكر
 ظهور الروم) ونصه :

« وانضاف الفرنج الى ملك الروم وظهر بغتة من طريق مدينة البلاط يوم الخميس
 الكبير ونزل يوم عيد النصارى على حصن بزاعة ، وانتشرت الخيل بغتةً فما أحسّ
 الناس الا برجل من كافر ترك ومعه جماعة قد تاهوا عن عسكر الروم فعرف الناس
 بظهور الملك وأظهر انه مستأمن فكأنه كان من الملائكة فتحفز الناس وبلغ الخبر
 أتاك فرد الرجال الى حلب والأمير سيف الدين ومعه خمسمائة فارس في أربعة من
 الأمراء الاصفهسلاوية فقويت نفوس الناس وذلك في سابع وعشرين رجب يوم
 المبعث وحصرت بزاعة سبعة أيام وفتحوها يوم السبت خامس وعشرين رجب بالأمان
 وغدر بأهلها وأسره وأقام الملك بالوادي عشرة أيام يدخن على مغاير الباب ورحل
 الى الناعورة ثم الى حلب في سادس شعبان وضرب خيمة قبلي حلب على نهر قويق
 وقاتل حلب يوم الثلاثاء ورحل يوم الأربعاء ثامن شعبان مقتبلاً وخاف من الأتارب
 من الجند فانهزموا منها ليلة الخميس وأحرقوا خزائنها فحف إليها سرية من الروم
 والفرنج ومعهم سبي بزاعة والوادي فملكوا القلعة والجو والسبي الى خنادقها وأحواشها

وهرب منهم قوم إلى حلب فأعلموهم بذلك فنهض إليهم الأمير سيف الدين سواز في كتيبة من العسكر فخلصوا السبي جميعه إلا من كان قد اطلع الى القلعة فردّهم الى حلب ما مقدّره الف زرع فكان ما عمّ الناس من امر الأتارب شيء للفرجة بخلاص السبي ورحل أتاك عن حماة الى سلية . وفي يوم الاثنين ثالث عشر شعبان رحل الملك عن بلد المعرة مقبلاً وهرب جند كفرطاب منها ونزل الروم شيزر يوم الخميس سادس عشر شعبان وقتلوا وحجّوا ربعها ووقع أتاك بسرية منهم وسيف الدين بسرية أخرى بأطراف (. .)^(١) ونصبوا المناجيق على قلعة شيزر واشتد الحصار وتحولوا الى تل ابي معشر وعبر الفرات ابن داود بن أرتق في عشرين الف فارس عدة المسلمين فبلغ الروم ذلك وقد هاجموا ربض شيزر دفعات عدة والله تعالى يعطي النصر للمسلمين عليهم فرحلوا عنها سحرة السبت تاسع رمضان فكانت مدة الحصار ثلاثاً وعشرين ليلة ودخلوا مضيق أفامية ثم انطاكية وسير أتاك وراءهم سرية من العسكر تخطفهم هذا كله وأتاك لم يستحضر ابن داود ولم يجتمع به بل بعث اليه يأمره بالعود الى أبيه وأنه مستغن لم يلتفت اليه وتسلم أتاك قلعة حمص يوم الثلاثاء ودخلها يوم الخميس ثالث عشر شوال وهزم الفرنج على باب طرابلس يوم السبت تاسع وعشرين شوال وأوقع الأمير سيف الدولة بسرية داخلية الى الأتارب باقامة في العشر الاخير منه ونهض أتاك الى بلد عرقه وعاد الى القدس واجتمع بخاتون زمرّد امّ رضوان زوجته وصلت اليه من دمشق واجتمع عنده رسل ملوك الأرض ولبس التشریف الواصل اليه مع ابن الانباري بظاهر حمص ، ومات ابن حسام الدولة الأحدب وملك ابنه قرقي بدليس وأعمالها وخرج اليه السلطان سلجوك فكسره قرقي ورده على عقبه (.) اهـ^(٢)

٢ - ثبت الدول الاسلامية . وبهذا العنوان ذكر ما يلي :

« منذ بعث النبي صلى الله عليه وسلم الى وفاته ثلاث وعشرين سنة ، واخلائف بعده الى ملك معاوية ثلاثون سنة ، ومن أول ملك معاوية الى دولة بني أمية وقتل مروان بن محمد بن مروان اثنتان وتسعون سنة فذلك مائة واثنان وثلاثون سنة كما

(١) ياض في الأصل مقدار ما يسع كلمتين أو ثلاثة

(٢) التاريخ العظيمي من ورقة ٢١٢ - ٢ الى ورقة ٢١٥ - ١

تقدم . ومنذ ظهور الدولة العباسية الى اول خلافة المقتني بالله في سنة ثلاثين وخمسة
اربعائة سنة غير سنتين فذلك خمسائة وثلاثون سنة والى شوال من سنة ثمان وثلاثين
وخمسة ثمانون سنة^(١) . وقال المسعودي مدة أيام البرامكة الى قتل جعفر بن يحيى
سبع وعشرون سنة وسبعة اشهر وخمسة عشر يوماً . وقال غيره منذ وزر للسفاح
خالد بن برمك الى قتل جعفر أربع وخمسون سنة ، ومدة الأئمة الاثني عشر من
موت النبي صلى الله عليه وسلم الى غيبة المهدي بسامراتان وخمسون سنة . ومن
ظهور الدولة المصرية في سنة ست وتسعين ومائتين الى يومنا هذا مائتان واثنان
وأربعون سنة . ومملكة الأخشيديين ومملكة بني طولون ائنتان واربعون سنة . ومملكة
سيف الدولة بن حمدان حلب في سنة ائنتان وثلاثون وثلاثائة الى سنة خمس وخمسين
وثلاثائة ، وموته بميا فارقين ائنتان وعشرون سنة وأشهر . وأولاده واولاد اولاده الى
سنة اربع وتسعين وثلاثائة (. .)^(٢) ومملكة بني عقيل الجزيرة اربعون سنة . ومملكة
لولؤ السيفي وولده مرتضى الدولة ثلاث عشرة سنة الى سنة سبع واربعائة . ومملكة
آل صالح سبع وخمسون سنة وأشهر . وفي سنة احدى وثلاثين وأربعائة ظهرت
رايات الطغربك من المشرق وهي أول دولة السلجوقية ومملكته ثلاثون سنة من سنة
خمس وعشرين واربعائة الى سنة خمس وخمسين واربعائة ، ثم ملك بعده ابن اخيه
الكبير الملك العادل الى ان قتل في سنة اربع وستين واربعائة مملكته تسع سنين
واشهر وملك بعده ابنه ابو الفتح ملكشاه ومات في سنة خمس وثمانين وأربعائة مملكته
احدى وعشرون سنة . وملك بعده ابنه بكيارخ ومعه أخوه محمد وسنجر ثلاث عشرة
سنة ومات في سنة ثمان وتسعين وأربعائة وتفرد سنجر بخراسان واستولى محمد على
أصفهان والعراق ثلاث عشر سنة ، وملك سنجر الى يومنا هذا وهو سنة ثمان وثلاثون
وخمسة مملكته ثلاث عشرة سنة وأشهر ، وجلس بعده ابنه محمود بن محمد الى ان
مات في سنة ست وعشرين وخمسة مملكته خمس عشرة سنة ، وملك داود اصفهان
سنة . ثم استولى السلطان مسعود والله أعلم . « ١ هـ »^(٣)

أرى في هذا كفاية للتعريف بهذا المؤرخ وأثره الجليل والله ولي الأمر .

بغداد :

عباس الغزوي

(١) الظاهر ثمانين (٢) ياض في الاصل مقدار كدتين (٣) التاريخ العظيم ورقة ٢١٨ - الى ورقة ٢١٩ - ١

م (٢)

كتاب المصايد والمطارد

تأليف أبي الفتح محمود بن الحسين الكاتب الشامي المعروف بكشاجم

١ - فذلكة من سيرة حياة كشاجم

يُعد كشاجم من نخول الشعراء المجيدين والفضلاء المبرزين^(١) في النصف الأول من القرن الرابع للهجرة .

ومعلوم انه اتصل بالأمير الشاعر الأديب سيف الدولة الذي حكم في حلب من سنة ٣٣٣ - ٣٦١ هـ وكان من رجالات حاشيته التي جمعت المتنبي وأبافراس الحمداني والفارابي والسنوبري وابن خالويه وابن نباتة والخالدين وغيرهم من العلماء والأدباء والشعراء من مختلف البلدان الاسلامية حتى قيل انه لم يجتمع قط بباب أحد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع بباب سيف الدولة من شيوخ الشعر ونجوم الدهر^(٢) وكان كشاجم بين الرؤساء في الكتابة في عصره وكان مقدماً في الفصاحة والخطابة وشاعراً مقلماً^(٣) وكان نديماً لسيف الدولة كما كان نديماً وشاعراً عند والده أبي الهيجاء عبد الله بن حمدان^(٤) وكان كشاجم من المعجبين بآل حمدان ونظم قصيدة بليغة في جعفر بن عبد الله الحمداني^(٥)

والذي يؤسف له اننا لم نقف في الكتب التي بين أيدينا على تفاصيل حياة كشاجم مع انه كان ربحانة الأديب في عصره ويُضرب بملحه المثل فيقال ملح كشاجم^(٦) وقد نقل من شعره ونثره وعلمه واختبارانه الشعراء والعلماء والندماء النقول الكثيرة على مختلف العصور

لا نعلم هل كان مولده في الرملة التي فيها نشأ وأقام مدة من الزمن قبل رحيله الى مصر أم كان في موضع آخر وكذلك لا نعلم اذا كان كشاجم قد جاء الى مصر

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب لعبد الحي بن المهدي الخليلي طبع مصر سنة ١٣٥٠ ج ٣ ص ٣٧

(٢) قيمة الدهر لأبي منصور عبد الملك التتالي طبع مصر سنة ١٣٥٢ ج ١ ص ١١

(٣) شذرات (٤) شذرات (٥) أعلام الكلام للتشيري (٦) شذرات

لطلب العلم وهل فيها كانت اول ثقافته أم تشبع بالآداب العربية والعلوم الاسلامية بالديار الشامية

على كل حال اقام كشاجم بمصر مدة كافية حتى احبها حباً شديداً وترك في ديوانه^(١) وفي كتاب المصايد^(٢) بعض الاشعار المثينة التي تنم عن شوق شديد الى مصر والفسطاط وجبل المقطم وعن حب أكيد لتلك الربوع ويظهر انه كان ملازماً آل حمدان قبل وصول سيف الدولة الى حلب ينضح ذلك من علاقاته الوثيقة بأفراد من أسرة الأمير ورجال الحاشية في مواطن مختلفة من الشام والعراق .

وروى صاحب الشذرات أن كشاجم كان طبائخاً عند سيف الدولة وإذا

(١) قد كان شوقي الى مصر يؤرّقني فاليوم عدت وطادت مصر لي دارا
أغدو إلى الجزيرة النبعاء مصطحباً
طوراً وطوراً أزجي السير أطوارا
« راجع ديوان كشاجم طبع بيروت سنة ١٣١٣ ص ٦٤ »

(٢) سلام على دير القصير وسفحه «ا»
فجنات محلوان الى النخلات
منازل كانت لي بين ما آرب
وكن مواخيري ومنتزهااتي «ب»
إذا جيشنا كان الجياد مراكي
و منصرّ في السفن منحدرات
فأدّمس بالاسعار وحتي عينها
وأقتنص الانسي في الظلمات «ج»
معي كل بسام أغرّ مهذب «د»
على كل ما يهوى النديم مواتي «ه»
ولحمان مما أمسكته كلابنا
هلينا ومما صيد بالشبكات
وساق غير فآتر اللحظات «و»
تعلم من أعطافه الحركات «ز»
وتصحب أيام السرور حياتي
هناك تصفولي مشارب كذاتي

راجع الديوان المطبوع ص ١٨ وراجع كتاب المصايد والمطارد المخطوط ص ٧١

«ا» ورد في الديوان وسفحه والأصح كما ورد في المخطوط «ب» في الديوان مواخيري وهي كلمة لا علاقة لها بالبيت المذكور «ج» في المخطوط ورد واقتنص وفي الديوان وأغدو على .
«د» في الديوان : أعز مساعد «ه» في الديوان : النديم مواتي «و» ورد في الديوان بدلا من اليتيم بيتان من شعر لا علاقة لهما بالقتنص «ز» ورد في الديوان تعلم من أعطافها وفي المخطوط يرجع الضمير الى الشاعر .

لم يمكننا ان نؤكد صحة هذا الخبر فليس من شك ان كشاجم كان مملاً إماماً واسعاً بعلم الطبخ اذ يفتح الباب على مصراعيه لهذا النوع من الشعر فهو الشاعر الطباخ الذي يصف القطائف^(١) والباقلاء^(٢) والدجاجة المطبوخة^(٣) والطفشيل^(٤) وفي ديوانه وصفاً بارعاً ويُغري بالما كولات اغراءً لا مزبذ عليه

ولا نعلم شيئاً يقيناً عن سنة وفاته

وإذا كان صاحب كشف الظنون يذهب الى ان وفاة كشاجم كانت في حدود سنة ٣٥٠ للهجرة^(٥) فان الثعالبي يذكر سنة ٣٣٠ للهجرة ايضاً^(٦) اما ناشر ديوان كشاجم الذي نقل أخبار حياته عن ظهر الديوان فيعين سنة ٣٣٠ لوفاته على اننا إذا أردنا ان يكون: كشاجم نديماً عند سيف الدولة يجلب فذلك يؤيد

(١) عندي لأضيافي اذا اشتد السغب
كأنه إذا تبدى من كسب
قد ميج دهن اللوز مما قد شرب
وجاء ماء الورد فيه وذهب
قطائف مثل قراطيس الكتب
كواثر النحل يياضاً وتقب
وابتل مما عام فيه ورسب
وغاب في السكر هيناً واحتجب
« الديوان ص ١٠ »

(٢) الديوان ص ٤٤

(٣) دجاجة في سمن السمند
حظيمة الزور كصدر نهد
حتى اذا فضجها بالوقد
وغليت بعد بقاء ورد
بنيله وفخرها بالهند
اجريت منها في مجال القند
صب عليها اللوز مثل الزبد
ثم أتى لنا بها المهدي
« الديوان ص ٥١ »

(٤) ما بال طفشيك قد أخذ
فهاتها في حليها تجملي
زخارف الوشي وألوانه
رت وما نهد تأخيراً
كالروض اذا صور تصويراً
تبراً من الجوهر منشوراً
« الديوان ص ٨٣ »

(٥) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون تأليف الحاجي خليفة طبع الاستانة سنة ١٣١٠-١١
ج ١ ص ٧٤ و ص ٥١٩ و ج ٢ ص ٩٨ (٦) المنتحل في تراجم شعراء المنتحل للثعالبي طبع
الاسكندرية سنة ١٩١٠ ص ٣٥٢

قول صاحب كشف الظنون عن وفاة كشاجم في غضون عام ٣٥٠ للهجرة اذ لم يكن سيف الدولة قد وصل الى حلب في سنة ٣٣٠ ، ثم نعتقد ان الإشارة الى كشاجم الذي كان في حاشية سيف الدولة انما يقصد بها البرهة التي تولى زمام الحكم في حلب لا قبلها ، ثم يظهر ان كشاجم كان قد انتقل الى جوار ربه قبل وفاة سيف الدولة بمدة طويلة اذ انقطعت أخبار كشاجم قبل ان تنقطع الأخبار عن المتنبى وأبي فراس الحمداني اللذين توفيا بعد كشاجم بسنين .

٢ - ما معنى كشاجم ؟

يزيد هذا اللقب غموضاً على الغموض الذي يحوم حول سيرة حياة كشاجم اما الرأي العام في تلقيه بكشاجم فهو انه مجموعة حروف جعل^(١) منحوت من عدة علوم كان يتقنها فالكاف من الكتابة والشين من الشعر والألف من الإثاء والجيم من الجدل والميم من المنجم^(٢) ويقول الثعالبي ان الألف من الأدب والجيم من الجود^(٣) اما الفيروزبادي فيقول ان الجيم من الجمال^(٤)

وليس من شك ان هذه الحروف انما تدل على صناعته لأنه كان كاتباً او ناسخاً للكتب ومن المعروف انه كان ذا خط بديع وناسخ « مصحف بديع جامع لقراءات شتى وقد تصدى لوصفه في قصيدة بديعة »^(٥)

وكذلك كان شاعراً وأديباً بقصد القصيد ويؤلف في الأدب في الموضوعات الأدبية والعلمية المختلفة كما كان منجماً ذا إلمام واسع في التنجيم كما بتضح مما ورد في هذا الباب في كتاب المصايد والمطارد^(٦)

(١) المتنخل ، شذرات ، كتاب شرح المضمون على غير أهله تأليف عبيد الله بن عبد الكافي على الآيات التي انتخبها العلامة عز الدين عبد الوهاب الزنجاني طبع مصر سنة ١٣٣١ ص ١٨١ .

(٢) شذرات (٣) المتنخل (٤) قاموس المحيط لفيروزبادي طبع مصر سنة ١٣٤٤ ج ٤

ص ١٧١ (٥) كتاب البيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن تأليف طاهر الجزائري طبع المنار سنة

١٣٣٤ ص ١٨٢ (٦) وقد ورد في كتاب المصايد والمطارد المخطوط في هذا الباب ما يأتي :

... والآوقات المحموده للصيد يوم النيم الذي لا مطر فيه ويوم المطر لتتصف ويوم الصحو للقاء الناس

والملك تملس في الطرد لأن الطرائد تكون في ذلك الوقت قد ربهت للنوم فتستثار وفيها أثر النوم .

فأما يوم الصيد فالسبت وقد قيل في ذلك : —

على انه كان عدا الصنعات المذكورة طبيباً ماهراً يعلم علاج الحيوان والطيور
وتشخيص أمراضها ويقول ابن العباد: ٠٠ ثم طلب كشاجم الطب حتى مهر فيه وصار
أكبر علمه فزبد في اسمه طاء من طيب وقدمت فقبل طكشاجم ولكنه لم يشتهر^(١)
ويقرأ بعض العلماء كشاجم بضم الكاف كما يقرأ غيرهم الكاف بالفتح
ويقبل الفيروزبادي بالقرء اتين^(٢) ولا يربد ابن هشام في توضيحه الا بالفتح ولكن صاحب شفاء
الغليل يفضل القول بالفتح^(٣) وكذلك ورد في مخطوطنا المصايد والمطارد كشاجم بالفتح فقط .
وبهذه المناسبة نود ان نشير الى ان العلامة بروكلمان يكتفي صاحب ترجمتنا بأبي
كشاجم^(٤) وهذا غلط صححه في ذبله لكتابه عن الأدب العربي

٣ - مصنفات كشاجم

ولكشاجم مدونات مختلفة ذاع اسم بعضها في الزمن القديم وقد ذكر له صاحب
الفهرس من المؤلفات ما يأتي: كتاب أدب النديم . وكتاب الرسائل . ودبوان
شعر . وكتاب الطبخ . وكتاب الصيد^(٥)

— نعم اليوم يوم السبت حقاً لصد ان أردت بلا امتراء
وفي الأحد البناء فان فيه تبدى الله في خلق السماء
وفي الاثنين ان سافرت فيه توب بالنجح فيه والنماء
فان ترد الحجامه فالتلثا فقى ساعاته رقى الدماء
وان تشرب لتتقي دواء فمهم اليوم يوم الأربعاء
وفي يوم الخميس قضاء حاج فقيه الله يأذن بالقضاء
ويوم الجمعة التزويج فيه ولذات الرجال مع النساء

ولا أعرف له مذهباً في اختيار يوم السبت إلا أن الخبر المروي في الفتوى وبركته يوم السبت ويوم
الخميس والاختيار في باب النجوم فهو اختيار الحرب لأنه كثر وفرّ ودرك وفوت . والوجه أن يكون
صاحب السابم في الظالم ليكون المتنوع مأسوراً ويكون القمر مناظراً لأحد السعدين او متصلاً به في
بروج ذوات أربع قوائم وصاحب الظالم في العاشر مستطياً على صاحب التابم متصلاً بسعد . قال ابراهم
النويحي: وصاحب الظالم فيه الزهرة والمشتري يسعدان بنظرها ٠٠٠ «المصايد والمطارد ص ٣١٣-٣١٤»

(١) شذرات (٢) قاموس المحيط (٣) شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل تأليف
شهاب الدين احمد الخفاجي طبع بولاق سنة ١٩٨٢ من ١٩٨

(٤) K. Broceelmann: Geschichte der arab. Litteratur Vol I P 85

(٥) الفهرس لابن النديم طبع Flügel ج ٢ ص ١٣٩

وإذا كان ديوانه وكتابه في أدب النديم قد وصلا إلينا في جملة مخطوطات منشورة في مكاتب مختلفة في الغرب والشرق فإننا لا نعلم شيئاً عن كتاب الرسائل المنسوب إليه في الفهرس وكذلك لم يصل إلينا كتابه عن الطيخ . ثم ان كتابه في الصيد هو كتابه المصايد والمطارد المذكور عند ابن العماد وحاجي خليفة وغيرهما من العلماء وقد ضاعت أغلب نسخ كتاب المصايد والمطارد الذي كان متداولاً ونقل عنه اللاحقون كثيراً في مصنفاتهم

أما ما نسب إليه من رسالة خاصة عن البيزرة حفظت نسخة منها إلى الآن في مكتبة غوطا^(١) فإننا نميل إلى الاعتقاد أنها فصول من كتاب المصايد والمطارد . تقول ذلك بتحفظ لأننا لم نر إلى الآن تلك المخطوطة عن البيزرة التي تحوي بحثاً مفصلاً عن الخيل وأمراضه وينتقل بعد ذلك إلى موضوع البيزرة .

أما حاجي خليفة فيذكر لكشاجم الديوان في الشعر^(٢) وأدب النديم^(٣) والمصايد والمطارد^(٤) ولم يذكر كتاب الرسائل ولكنه يشير إلى مصنف آخر هو كتاب الطرديات المنسوب عنده إلى كشاجم^(٥) ولا نعلم هل كان كتاب الطرديات كتاباً قائماً بذاته يشتمل على موضوعات غير التي وردت في كتاب المصايد والمطارد أم هو كتاب البيزرة التي وصلت إلينا مقتطفات منه في مكتبة غوطا المذكورة . ونود أن نشير إلى كتاب في البيزرة عند حاجي خليفة^(٦) دون أن يؤتي باسم المؤلف ، فهل كان مؤلفه كشاجم الذي إليه تنسب مخطوطة غوطا أم لغيره من المؤلفين

وقد طبع من مصنفات كشاجم كتابان فقط أولهما ديوان الشعر (طبع بيروت سنة ١٣١٣) وثانيهما كتاب أدب النديم

وطبعة الديوان كثيرة التحريف والغلط حتى يصعب قراءة ذلك الشعر الذي يشبه بخصته وظرفه شعر هينه (H. Heine) المشهور في الأدب الغربي الحديث

(١) راجع الذيل لكتاب الأدب العربي تأليف بروكلمان: Erster Supplement Lie Farung 3 P137 وراجع تاريخ آداب اللغة العربية تأليف جرجي زيدان طبع مصر سنة ١٣١٦ ص ٢٥١ (٢) كتف الظنون ج ١ ص ٩١٥ (٣) ج ١ ص ٧٤ (٤) ج ٢ ص ٣٠٠ وض ٤٤٦ (٥) ج ٢ ص ٩٨ (٦) ج ١ ص ٢٠٨

وأدب النديم طبع مرتين ظهر في المرة الأولى سنة ١٢٩٨ بمطبعة بولاق
والطبعة الثانية ظهرت بالاسكندرية باسم ادب الندماء ولطائف الظرفاء سنة ١٣٢٩
٤ - كتاب المصايد والمطارد^(١)

عني العالم ريشر (Rescher) بمخطوطات جامع الفاتح بالأستانة عناية فائقة
ونشر عن بعضها وصفاً مسهباً وقال عن كتاب المصايد والمطارد ما يأتي : كتاب المصايد
والمطارد رقم ٤٠٩٠ هو من تأليف أبي الفتح محمود بن حسين الكاتب الشامي المعروف
بكشاجم الفارسي ، والمخطوط في القطع الثمن على ورق قديم ، والكتاب مشكول
ومكتوب بالحرف الكبير الواضح بالخط النسخي ، وتشتمل كل صفحة على ١٢ - ١٤
سطراً ، وقد وردت في نهاية الكتاب العبارة الآتية :

تم الكتاب ٠٠٠ ولم يعين الناسخ تاريخاً لإتمام كتابته . ويشتمل المخطوط على
كتاب كامل ، ويظهر ان النسخة التي وصلت اليها هي المخطوطة الوحيدة (Unicum)
من كتاب المصايد والمطارد في العالم^(٢)

اما بروكمان فيشير الى وجود نسختين من كتاب المصايد والمطارد بالاسنانة
الواحدة في جامع الفاتح تحت رقم ٤٠٩٠ والنسخة الثانية في جامع بايزيد رقم ٢٥٩٢^(٣)
ويعتمد بروكمان على مقاله للعالم ريشر وهي غير المقالة المذكورة آنفاً التي وصف فيها
كتاب المصايد والمطارد بل هي مقالة أخرى نشرها ريشر سنة ١٩١٠ يصف فيها
ديوان كشاجم المخطوط في جامع بايزيد رقم ٢٥٩٢^(٤)

وليس من شك ان بروكمان وهم حينما قرر ان الكتاب الموجود في جامع بايزيد هو

(١) كان سمو الأمير عبد الله أمير شرق الأردن عهد إليّ مراجعة كتاب المصايد والمطارد
لأبي الفتح محمود كشاجم من نسخة مصورة عن الأصل في جامع الفاتح بالأستانة فنبئت به وعقلت عليه
(٢) Le Monde Oriental Vol VIII 1913 . P123 : (upsala) über

arabis cheManuscripte Der La - leli Moscpée

Geschichte der arab. Litt . Supp I Leef P137 (٣)

Zeitschrift der deutschen Norgel111 Ges 64 P 502 (٤)

وراجع S.O.S Vol XIV P 6

كتاب المصايد والمطارد في حين يصرح واصف المخطوطات في جامع بايزيد انه ديوان شعر يبدأ بقصيدة تنتهي بحرف الهمزة وهي قصيدة للرسول (ص) ٠ والواقع ان اول قصيدة في الديوان المطبوع هي قصيدة مدح للرسول بحرف الهمزة
 واذا كانت ريشر قد اعتقدت ان النسخة التي في جامع الفاتح من كتاب المصايد والمطارد هي الفريدة في العالم وانه لم يبق غيرها فاننا عثرنا على نسخة ثانية لكتاب المصايد لا في الأستانة بل في زنجان بإيران ونحن نعلم في هذا القول على مقالة خطيرة عن مخطوطات عربية موجودة في زنجان بإيران^(١) ديجها العالم الفارسي ابو عبدالله الزنجاني وقد قال ما يأتي : كتاب المصايد لأبي الفتح محمود بن الحسين الرهلي المعروف بكشاجم في الصيد وما يتعلق به وأوصاف الجوارح والضواري واسباب الصيد وآلاته وما قيل في ذلك وهو يشتمل على ثلاثين باباً، نسخته قديمة ليس بها تاريخ للكتابة ٠٠٠٠

* * *

والمخطوطة لكتاب المصايد والمطارد التي نحن بصددتها هي نسخة مصورة من الأصل في جامع الفاتح بالأستانة مكتوب عليها ما يأتي : كتاب المصايد والمطارد تأليف أبي الفتح محمود بن الحسين الكاتب الشامي المعروف بكشاجم الفارسي ٠ وبجانب المخطوط عدده بالمكتبة المذكورة : ٤٠٩٠

وقد ورد فوق عنوان الكتاب ما يأتي : ملكه (مالكة) من فضل الله باشا عبيد الله محمد بن عمر بن التميمي ، وورد تحت عنوان الكتاب ما يأتي : محصل هذا الكتاب يتعلق بعلم الصيد وتربية جوارحه وكوامره وكلابه وعلاجها ان احتاجت اليه وجميع حيوانه وأحكام حلها وحرامها ٠٠٠٠

وعلى هامش الصفحة : كتبه الفقير محمد خضر الحاج حسن

وعدد اوراق المخطوطة ٢٦٣ مكتوبة كلها - عدا الورقة الأولى - بالقلم النسخي المؤلف في القرن السادس والسابع للهجرة ، ويظهر ان الصفحة الأولى كانت قد تمزقت او تلاشت كتابتها فنقلها ناسخ حديث العهد بالمخطوط الفارسي البدیع مرة ثانية

(١) راجع مجلة العرب ج ٦ سنة ١٩٢٨ ص ٩٣ وارجو من قراء مجلة المجمع العلمي العربي اذا عرفوا شيئاً عن مخطوطة كاملة او ناقصة لكتاب المصايد والمطارد أو اذا عرفوا شيئاً عن مخطوط آخر منسوب لكشاجم ان يتفضلوا باخبار ادارة مجلة المجمع بدمشق عنها

على ان المخطوطة لم تكن يد واحد بل هناك ناسخون مختلفون كانت كتابتهم بوجه عام سهلة القراءة

وعلى الجملة فالمخطوطة معني بها العناية الفائقة ضبطت بالشكل الدقيق على يد من أفن العربية ، تسربت غلطات نحوية وخصوصاً في اثناء شكل الأبيات العويصة وهناك عدة كلمات نقلت من مخطوط اقدم منها دون ان يتمكن الناسخ من قراءتها قراءة صحيحة رسمياً كما وجدها وبقيت بعض هذه الكلمات غير واضحة علقت على هامش صفحاتها تعليقات مناسبة

واذا كانت أغلب الصفحات واضحة الكتابة من حيث المداد فان بعض الصفحات مطموسة لقدمها او لوجودها في مكان رطب فهذه الصفحات قد أجيدني جهداً شديداً بلا طائل في بعض الأحوال ، وانتظر اكتشاف مخطوطة أخرى في احدى المكاتب الخاصة او العامة في بلدان الشرق والمخطوطات في مكاتب العرب معروفة لأن لها فهارس مفصلة ومضبوطة .

٥ - موضوعات كتاب المصايد والمطارد

يبدأ المؤلف بحثه بشرح صيد الخلال والحرام وبقتبس نصوص أهل العلم من رجال الحديث على مختلف طبقاتهم ومذاهبهم وقد دل على انه كان مملاً إماماً شاملاً في علم الرواية والحديث ولم يأخذ من الاحاديث الا ماله مساس بالصيد والطرده ثم ينتقل الى بحث مفصل عن فضائل الصيد وما قال الشعراء فيه وبعد ذلك يتكلم على المكابح التي يتوصل بها الى الصيد ، ثم يبحث بحثاً مطولاً في الجوارح الأربعة : البازي والشاهين والصقر والعقاب ويتعرض لأمراض الجوارح و كيفية علاجها واستعمالها للصيد والطرده ثم ينتقل الى المطارده من الحيوانات مثل الكلب وأنواع الطباء والأرانب والثعالب والذئاب وحمار الوحش وبقر الوحش والأسد والفهد والنمر والخنزير والذب والنعام وعناق الأرض و كشاجم لا يبحث في كتاب الصيد الا فيما له مساس بالصيد والطرده وبتترك بقية الطير والحيوان

ويختتم كتابه يبحث مفصل عن صيد البحر وعن اسلحة الصيد

٦- ماهي المصادر التي اعتمد عليها كشاجم في أثناء تأليفه كتاب المصايد

ليس من شك ان اغلب المصادر التي كانت امام ابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ هي المصادر التي كانت امام كشاجم ، وقد توفي الجاحظ قبل قرن ونيف من كشاجم اي في سنة ٢٥٥ للهجرة واستعمل فوق تلك المصادر كتاب الحيوان للجاحظ الذي يعد الكتاب الكامل في علم الحيوان بالعربية في جميع العصور الإسلامية وكذلك استعمل كشاجم عدة مصادر لمؤلفين عاشوا في القرن الذي كان عقب الجاحظ ، وقد ورد على لسان كشاجم عن مصادره ما يأتي : **واقدم جمعت صواب ما تقدم للجاحظ وما حدث بعده من طرائف أخبار الصيد وملح أشعار المحدثين في الطرد ١٠٠٠** (١) وهو ينهج منهج الجاحظ في الاستشهاد بالشعر العربي من أقدم تراثه الى ما انتجته قريحة الشعراء في عصر كشاجم ويحوي كتابه مجموعة عظيمة من الشعر العربي الذي يبحث في الصيد والطرود قبل كل شيء فكتابه من هذه الناحية كنز ثمين وقد جمع فيه اشعاراً لشعراء لم نطلع على شعرهم في مجموعات ادبية أخرى كما نسي على مر الزمان اسماء جملة منهم ، ووردت في كتاب المصايد والمطارد اشعار غير قليلة مختلفة في أبياتها عما هي في الدواوين المطبوعة او المخطوطة او عمافي كتاب الحيوان للجاحظ فكشاجم يصور والحالة هذه صورة رائعة عن شعر الصيد في الأدب العربي على اختلاف العصور الى منتصف القرن الرابع للهجرة وقد اقتبس كشاجم من شعر امرئ القيس وعلقمة وأبي ظمجان والقيني وبشر بن خازم وهلال بن معاوية والثعلبي وأوس بن حجر وابراهيم الموصلي وأبي الحسين الخافظ وزي الرمة ومحمد والحافظ بن الوزير ورؤية بن العجاج وحسان بن ثابت وليد بن ربيعة العاصري وطفرة والفرزدق وزهير بن ابي سلمى وعبد الله بن المعتز والثعلبي وعبد الله بن محمد الناشئ وأبي نواس والشماخ والطرماح والهزلي وزياد بن الأصم والبحجري والفضل ابن عبد الرحمن الهاشمي وابن ابي كريمة والمرار وعبد الصمد بن المعز وعنترة .

وكذلك أورد شعراً كثيراً لا يعين شاعره (٢) وهناك طائفة من شعره يعد بلا

(١) راجع مخطوطة المصايد والمطارد ص [كذا] (٢) وقد ذكر كشاجم في مناسبات شتى ما يأتي : هذا شعر لبعض المجودين من آل ذهلر او قال الشاعر او وصف الشاعر او قال بعض جلة الكبار او قال رجل من سلول او قال بعض الاعراب او قالت اعرابية

شك من أحسن ما دونت القريحة العربية عن الصيد والطرْد باللغة العربية وهو لذلك يستحق ان يعرف بشاعر الصيد الأعظم في أدب الطرديات وقد أورد اسمه في كتابه على المنوال الآتي : قال الشاعر او قال كشاجم او قال صاحب الكتاب او قال محمود ابو الفتح او محمود بن حسين كشاجم او محمود بن الحسين او فقلتُ او قال مؤلف الكتاب او وكتبتُ . . .

ويجب ان نلاحظ انه لو دون الكتاب لغرض جمع أشعار العرب وحدها لكفى لكشاجم الفخر به .

ويستشهد شاعرنا بالشعر على جميع الحيوانات والطيور التي وردت في كتاب المصايد للدلالة على ان العرب قد قالت الشعر في كل شيء .

ولنوضح قيمة هذا الكتاب بما يأتي : يشتمل كتاب المصايد والمطارد على أبيات منسوبة لرؤبة غير واردة في ديوانه المطبوع^(١) وكذلك راجعنا طرديات أبي نواس في دواوينه المطبوعة فلم نجد فيها بعض القصائد التي أوردها كشاجم في كتاب المصايد والمطارد وذلك يدل على ان أهل القرن الرابع للهجرة قد حافظوا على أبيات لرؤبة ولأبي نواس في الصيد والقتل فنجعلها نحن الآن .

اما جل ما ذكره كشاجم عن امرئ القيس فقد وصل الينا في ديوان امرئ القيس المطبوع .

٢ - ما بين كتاب الحيوان للجاحظ و كتاب المصايد لكشاجم

وصلت الينا عدة أسماء من أعلام الأعراب الذين عنوا بالتأليف في الحيوان والطير قبل الجاحظ كان منهم ابن الاعرابي (١٥٠ - ٢٣١) وابي عبيدة (١١٢ - ٢٠٩) وأبو جعفر محمد بن حبيب البغدادي (؟ - ٢٤٥) وأبو محلم محمد بن هشام الشيباني (؟ - ٢٤٥) وابو الحسن الأخفش (؟ - ٢١٥) والأصمعي (١٢٣ - ٢١٦) وأبو زيد أستاذ الجاحظ (١١٩ - ٢١٥) وابو حاتم السجستاني (؟ - ٢٤٨)^(٢)

(١) راجع الجزء الثالث من مجموع أشعار العرب وهو مشتمل على ديوان رؤبة بن العجاج طبع وليم بن الورد W. ahward بيرلين سنة ١٩٠٣

(٢) راجع مقدمة الدلالة عبد السلام محدهرون لكتاب الحيوان ج ١ طبع مصر سنة ١٣٥٦ ص ١٤ - ١٨

ولقد درس الجاحظ مؤلفات العلماء المذكورين كما استعمل مؤلفات غيرهم وضاعت أغلب مصنفاتهم على مر الزمان ولم يصل اليها منها إلا الشذرات المبعثرة من النصوص والمقتطفات في كتب المتأخرين

على أن كتب الحيوان قبل الجاحظ دونت لأغراض لغوية فهي بمثابة معجمات لغوية التي لا تبحث في طبع الحيوان وخصائصه ولا تعني بدقائقه وغرائزه وأحواله وعادته . وكان الجاحظ اول من وضع كتاباً عربياً جامعاً شاملاً في علم الحيوان وأجناسه ولم يخصص الكتاب للحيوان وحده كما يوهم اسمه بل تعرض فيه لمعضلات متشعبة النواحي التي كانت تشغل بال رجال الثقافة في عصره فضمن كتابه مسائل فلسفية واجتماعية وجغرافية وتاريخية وتحدث عن العرب والأعراب واحوالهم كما بحث فيه عن أمراض الانسان والحيوان وكيفية علاجها^(١)

وُيقرُّ الجاحظ ان من اسباب عدم اكتفائه بالبحث عن الحيوان وحده هو خوفه من ان يحمل القاري على الملل لذلك وشح «الكتاب بنوادير من ضروب الشعر وضروب الأحاديث ليخرج القارئ من باب الى باب ومن شكل الى شكل ٠٠٠»^(٢) واذا انعمنا النظر في كتاب الحيوان اتضح لنا ان علمه ببعض الحيوان نظري ويضيف الى المعلومات الصحيحة خرافات وأموراً غير محققة

وكشاجم جمع الى صفات العالم الباحث في الرسائل وأمهات الكتب عن الحيوان وجمع الأخبار من الثقافات والخبراء فاختر حياة الحيوان اختباراً شخصياً طويل المدى رأى بعينه الحيوانات ولمس بيديه الطيور جمع طائفة منها لأغراض المباحثة في أمراضها وعلاجها لأنه قد مارس الطب العملي وعرف بين الأطباء الماهرين في عصره والجاحظ الذي كان عالماً بشؤون روح الإنسان والحيوان لم يكن غرضه من تأليف الحيوان الوصول الى العلاج العملي بل التعبير عن نظرياته في الدنيا والدين والتاريخ والفلسفة .

وكشاجم أول عالم عربي يضع كتاباً كبير الحجم عن الحيوان بلائم اسم

(١) راجع المقدمة المذكورة ص ٢٩ (٢) كتاب الحيوان ج ٣ ص ٧

الكتاب سماه وهو يستوعب جميع موضوعات الصيد والقنص والطرده عن الحيوان والطير دون ان يتعرض لأمر أخرى إلا في النادر ، وهو اذا تعرض لأمر تاريخي يكون ذلك للمباحثة في مسألة الصيد لا للتفكهة او ابعاد الملل والسامة عن القارىء^(١) لذلك نجد كشاحم على خفة روحه وميله الشديد الى الفكاهة لا يخرج عن موضوع الصيد ولا يتحول عنه من البداية الى النهاية^(٢)

و كتابه فوق ذلك بعيد عن الخرافات والأخبار التي لا تعتمد على الاختبار واليقين ويقول ابن العماد فيه ان كشاحم « يتميز عن نظرائه وله تدقيقٌ يربى فيه على اكفائه وتحديق في علوم التعليم أضرم في شعله ذكائه ٠٠٠ »^(٣)

ومن اختباراته ناحية تستحق العناية عند علماء الحيوان في البلدان الغربية ذلك ان لكشاحم نظراً عميقاً في مسألة الفرائز الجنسية فهو يتكلم عنها عند الحيوان والطير لإظهار طبائع دقيقة للحيوان وميوله وأهوائه السرية والعلانية .

ويشتمل الكتاب على معلومات عظيمة الشأن في طب الحيوان اذ يدلنا كشاحم على امارات المرض عند الحيوان ثم يبحث في تشخيصه ويقدم النصائح الكثيرة لعلاج الأمراض لذلك لا نعجب اذا قيل انه كان من أمهر أطباء عصره للحيوان .

ولكتاب المصايد والمطارد الذي مرّ الف سنة على تدوينه - مع ان علماء الغرب قد دونوا المصنفات الضخمة العظيمة القيمة عن الحيوان - قيمة عظيمة لا في تاريخ أدب الحيوان بالعربية وحدها بل لأنه مجموعة ثمينة يفيد المتخصصين فائدة كبيرة ويستحق على كثرة تناول الأيدي له في القرون الغائرة بأن يطبع كاملاً حتى يعم نفعه .

القدس

اسماعيل ابونؤيب (ولفنون)

(١) وكانت ملوك الأتاجم تجمع أصنافها من الحيوان في حظائر وتدخل أصغار أولادها على الحيوانات وترفهم صنفاً صنفاً منها كيلا ينسوا الى الجهل اذا كبروا ولم يكونوا رأوها في صغرهم فأروا شيئاً منها غريباً جهلوه «راجع المخطوط ص ١٢» (٢) ويبدو للصيد اثنان متفاوتان صملوك مُنسحق الأظفار وملك جبار فينكفي الصملوك غانماً وينكفي الملك غارماً وهما يشتركان في لذة الظفر ولا مؤونة على ذي المروءة اغلظ من تكلف آلات الصيد لأنها خيل وفهود ووزاة وكلاب ويحتاج في كل قليل الى تجديد ومن هاهنا قيل أنه لا يُشغف بالصيد إلا سخي» (راجع المخطوط ص ٦-٧) [٣] شذرات

عشرات الأقسام

فيما لا تفرق بين صوابه وخطأه الأقسام

- ٢ -

(القسم الثاني ما كان أوله مفتوحاً فتعثر به الأقسام وتكسره)
(عيد الأضحى) يكسرون همزة الأضحى وصوابه الفتح والأضحى جمع (أضحية)
وهي الشاة التي يضحي بها فعند الأضحى بمعنى عيد الأضاحي
(الأناقة) يكسرون همزتها وصوابها (الأناقة) بالفتح : أنق الشيء أنقاً
وأناقة فهو أنيق ومونق كل ذلك إذا كان له حسن معجب . واسم الناقة مأخوذ من
هذا أو أنه هو مأخوذ من اسم الناقة
(أهرام) يكسرون همزته على توهم انه مصدر أهرم كأكرم إكراماً وصوابه فتح
الهمزة لانه جمع هرام مثل فراس أفراس : فالمراد بها في أصل استعملها مجموع
ما في مصر من الأهرامات .

(البذاء) بمعنى السفه والافحاش في القول يكسرون باءه غلطاً وصوابها الفتح .
اما اذا ارادوا من (البذاء) مصدر باذاه إذا سافهه وشامه فحينئذ تكسر الهمزة كما
هو القياس في مصدر فاعل . فإذا قلت جرى بين فلان وفلان بذاء اي مباداة
كسرت الباء واذا قلت في هذا القول بذاء فتحيتها . واذا قلت لآخر « دع البذاء »
جاز فيها الفتح والكسر

(البكارة) يكسرون أوله غلطاً والصواب فتح الباء
(بلاط الملك) يكسرون الباء وصوابه فتحها واصل معنى البلاط ما تبلط به فسحة الدار من الحجارة
(بيطار الدواب) يكسرون اوله وصوابه الفتح ويقال (الدنيا مومس : يوماً عند
عطار ويوماً عند بيطار)

(تذكار . ترحال . تجوال . تسيار . تسأل الخ) يخطئ الناس فيكسرون
التاآت من أوائل هذه الكلمات واشباهها والصواب فيها كلها الفتح لانها مصادر على

- ٢٢٣ -

وزن (تفغان) وقاعدته المطردة فتح أوله فالصواب ان يقال تذكّر ترحال الخ
سوى كلمة واحدة منها وهي (تبيان) فانها بكسر التاء لا فتحها

(الجددي) ولد المعز بكسرون جيمه وهي مفتوحة

(جراية العسكر) مرتبهم من الخبز ونحوه يُجرى عليهم كل يوم . يقال
أجرى عليه الرزق اذا أفاضه وجيم (جراية) مفتوحة وهم يكسرونها خطأ
(لا حراك به) يقال : وقع ميتاً لا حراكه اي لا حركة . صوابه فتح حاء حراك
وهم يكسرونها

(غلام حرك) اي خفيف ذكي وهو بفتح الحاء وكسر الراء والناس يكسرون الحاء
(الخرز) بالزاي تقدير الشيء وتخمينه بكسرون حاءه وصوابه الفتح . أما
(الخذر) بالذال فكسر الحاء كالخذر بفتحين ومعناه التخرز من الشيء خوفاً منه
(ابن خلكان) المؤرخ المشهور بكسرون خاءه وصوابه الفتح
(الدلالة) مصدر دله على الشيء دلالة هو بفتح الدال لا كسرهما (أما الدلالة
بالكسر فاسم لصناعة الدلال)

(الرصاص) المعدن المشهور بكسرون راءه غلطاً وهي مفتوحة

(الربيع) غلة العقار ونحوه : هو بفتح رائه وبعضهم يكسرها غلطاً . وللمكسورة
معنى آخر وردت في القرآن الكريم هو الهضبة المشرفة على مسارب الناس : كان أولئك
القوم يبنون على الهضاب قصوراً ومقاصف ويتعرضون لأبناء السبيل بالأذية
(سحنة الوجه) هيأته : يكسرون السين ويسكنون الحاء خطأ وصوابه فتحها

(سقام) الجسم سقمه بفتح اوله اما (سقام) المكسور الاّول فجمع سقيم

(السماد) بفتح اوله لا بكسره . وهو السرقين والزبل تصلح به أراضي البساتين

(سمك الشيء) غلظه وثخانه في ارتفاع : يكسرون سينه خطأ وهي مفتوحة

(شغاف القلب) المشهور من معانيه انه غلافه . وهو بفتح الشين لا كسرهما كما يقولون

(الشيرج) مفتوح الشين والراء على وزن فيصل قال التاج ولا يجوز كسر الشين

قال (والعوام يلفظونه بسين مهملة مكسورة) اقول : وعوام زماننا يلفظونه بكسر

له : شيناً تارة وسيناً أخرى

(عَظْشان سَكران نَعسان) الى نظائرهما كما كان على وزان (فَعْلان) وصفاً فانه بفتح اوله والناس يكسرونه . ويستثنى من ذلك (عُريان) بمعنى العاري الجسد فان اوله مضموم لا مفتوح

(الغواية) يقولون «فلان يسلك طرق الغواية» بكسر الغين والصواب فتحها (فَلائ) صاحب غيرة وفلان وقع في حيرة) (غيرة) و (حيرة) كلاهما بفتح أولهما . والناس يقولون (غيرة) و (حيرة) أما مدينة (الحيرة) العراقية فهي بكسر الحاء (كل الصيد في جوف الفراء) بفتح فاء (الفراء) وهو حمار الوحش وأصله (الفراء) بالهمزة في آخره اما (الفراء) بالكسر فهو جمع فروة .

(شهرذي القعدة) يكسرون قاف (القعدة) خطأ وصوابه فتحها . وتيل يجوز الكسر أيضاً (الكشك) الذي يؤكل بفتح اوله قال الناج (وكسر اوله مما ولعت به العامة) . اما (الكشك) بمعنى البيت على الشكل الخاص فهو بضم اوله . وهو لفظ تركي . وكانت العرب عربته تديماً بقولها (جَوْسَق) .

(مَسَخ) يقولون في النَم فلان (مَسَخ) بمعنى مَسوخ غريب الخلقه مغير التكوين ويكسرون ميمه خطأ وصوابه (مَسَخ) بفتح اوله وهو مصدر بمعنى امم المفعول اي مَسوخ (النَسْر) الطائر المعروف بكسرت نونه غلطاً وصوابه فتحها (شهر آيسان) يكسرون النون لمناسبة الياء وصوابه فتحها

(هذا الأمر ليس من الهنات الهيئات) الهنات جمع هنة وكنائهما [اي الهنات والهيئات] بفتح الهاء وبكثون بالهنات عن الأشياء الحقيرة التي لا يحسن الاهتمام بها (القسم الثالث ما كان أوله مضموماً فتعثر به الأفهام وتفتححه)

(أسقف النصارى) يفتحون همزته وقافه خطأ وصوابه أسقف بضم الهمزة والقاف (سعد بلع) اسم لأحد منازل القمر و (بلع) كزُفر مضموم الأول والعامة تفتح (البورق) المعدن المعروف وهو من الأعلام كبة ينتحون أوله خطأ وصوابه ضم الباء (مدينة جدّة) أصل معنى (الجدّة) بضم الجيم وكسرهما الشاطي وقال صاحب

م (٣)

المخصص ان لفظ (الجدة) أعجمي نبطي وأصله (كدًا) فعربته العرب . اما اسم مدينة (مُجْدَة) فبضم أوله . والناس يفتحونه وتارة يكسرونه خطأ
 (حوشِي الكلام) غريبه ووحشيه صوابه ضم الحاء في اوله . والناس يفتحونها خطأ
 (بلاد خراسان) صوابه ضم اوله وبعض الناس يفتحها
 (حديث خرافة) بضم الخاء وجمعه خرافات بالضم أيضاً والناس يفتحونها خطأ
 (خفّاش) طائر الليل المعروف . أوله مضموم والناس يفتحونه . واخلفش ضعف البصر
 (أعطيته الدراهم دفعةً واحدةً) يفتحون الدال من كلمة دفعة والصواب (دفعة) بضم الدال
 (أبو دلف) احد أجواد العرب وأمرائهم في العصر العباسي الاول . يفتحون داله . وهي مضمومة
 (دُلفين) الحيوان البحري المعروف يفتحون داله أيضاً وصوابها الضم
 (الدهري) الذي طال عمره وعاش دهرًا طويلًا يفتحون داله وصوابه الضم
 وهو نسبة الى كلمة (دهر) المنتوحة الدال فتكون النسبة بضم الدال على خلاف القياس
 ومثله كلمة (سهل) فانها بفتح السين فاذا نسبوا اليها قالوا (سهلي) بضم السين .
 يقال : الأراضى السهلية والجبلية . أما (الدهري) بمعنى الملحداقائل بقاء الدهر فيفتح
 الدال وقيل يجوز ضمها .

(الرُّبان) رئيس ملاحي السفينة راؤه مضمومة والناس يفتحونها
 (على الرُّحْب والسعة) يخطئ الناس فيفتحون راء الرحب وصوابها الضم لأنها
 مصدر كالسعة اما الرحب اذا كان صنةً فيفتح الراء يقال مكان رحبٍ اي واسع
 (الرُّصافة) حي كبير من أحياء بغداد بل هو أشهر أحيائها مضموم الراء والناس يفتحونها خطأ
 (مدينة الرُّها) يفتحون راءها خطأ وصوابها الضم
 (أَلِي في رُوعي كذا) رُوعي اي نلبي وخاطري نسبة الى الروع بضم أوله اما
 (الروع) المصدر بمعنى الخوف فهو بفتح اوله
 (عمرو بن معدي كرب الزُّبيدي) يفتحون زاي (الزبيدي) كأنها نسبة الى اسم
 (زبيد) وهي البلدة المشهورة في اليمن والصواب ضم الزاي نسبة الى (زبيد) على صيغة
 التصغير اسم لقبيلة عمرو بن معدي كرب
 (عندي زهاء مئة درهم) اي مقدار مئة بضم الزاي وبعضهم يفتحها خطأ .

(السَّعَلَة) هي اسم للصوت المسموع عند السعال يقال : سعلُ سَعَلَة منكراً فالسين مضمومة والناس يفتحونها

(سُورَى وحوكمة سُورِيَة) يفتحون الشين فيها والصواب ان تضم الشين كما في آية الكتاب [وأمرهم سُورَى بينهم] اما [قَوْضَى] فأولها مفتوح كما مر : فاذا ذممت قوماً قلت [اصبح أمرهم قَوْضَى لا سُورَى]

(صَدَغَ الإنسان) ما بين عينه وأذنه يفتحون صاده خطأ والصواب ضمها (صُفَّارُ اللون) صفرته وصوابه ضم الصاد . وهم يفتحونها ويقولون صُفَّارُ البيض ورجع فلان بصُفَّارِ الوجه . أقول : لكنني لم اجد كلمة [صُفَّار] الا في اللسان وهذه عبارته [والصُّفَّارُ صفرة تعلو اللون والبشرة وصاحبه مصفور] وضبط الصُفَّار بضمه فوق الصاد وتبعه صاحب الموارد فقال الصُفَّارُ بالضم صفرة تعلو اللون والبشرة . وانظر لماذا لم تكن صُفَّارُ يفتح اولها كأخواتها : سَوَادٌ وِيَاضٌ وَخَضَارٌ ؟

(الصَّقَع) الناحية من الأرض ويجمع على أصقاع يفتحون صاده وهي مضمومة اما الصَّقَعُ يفتح الصاد فصياح الديكة

(حَجْرٌ صُلْبٌ) اي ناسٍ شديد صاده مضمومة وهم يفتحونها خطأ اما [صَلْبٌ] يفتح الصاد فهو مصدر صلبه صليماً

(الطَّحَلْبُ) الخضرة تعلو وجه الماء إذا طال مكثه يفتحون أوله وهو مضموم . ويمجوز كسر الطاء واللام فيقال [طَحَلْبٌ] على وزان زِيرَج

(الطَّائِنَةُ) يفتحون طاءها خطأ والصواب ضمها .

(طُنْبُ الخَيْمَةِ) بضم الطاء والنون والناس يفتحونها غلطاً

[في ليلة من جمادى ذات اندية لا يبصر الكلب في أرجائها الطُنْبَا] (ضرب بكلامه عُرْضُ الحُطْط) اي جانبه وغرقت السفينة في عُرْضِ البحر اي وسطه ومعظمه يفتحون عين [عُرْضٌ] غلطاً وصوابه ضمها أما [العُرْضُ] يفتح أوله فله معانٍ أخر .

(قُرَاتٌ عَشْرًا من القرآن) يفتحون عين [عَشْرٌ] خطأ وصوابه الضم لان المراد به جزء . من عشرة أجزاء من الجزء الواحد من القرآن . والقرآن مقسم إلى ثلاثين جزءه فهو إذن ٣٠٠ عشر .

(عصفور • شحرور • صرصور • برغوث • زغلول • طنبور • صنديق • خرنوب
 دستور • عرقوب • خرطوم • جمهور •) كل هذه الألفاظ وما كان على وزنها من
 كلمات اللغة سواء أكانت عربية أو معربة قاعدته المطردة ضم أوله فالواجب ان يقال
 عصفور لا عصفور وزغلول لا زغلول ودستور لا دستور وجمهور لا جمهور . الخ الخ
 واستثنوا من هذه القاعدة كلمة واحدة وهي [صعق] فانها مفتوحة الأول ومعناها
 اللثيم واسم لقبيلة أيضاً

(عطارد) أحد الكواكب السيارة اوله مضموم والناس يفتحونه
 (فسحة ساوية) اي مكشوفة للسماء يفتحون فاء [فسحة] خطأ وصوابها
 الضم وهي السعة والفرجة بين الدور
 (أصابته قشعريرة) يلنظونها بفتح القاف وسكون الشين وفتح العين والصواب
 ضم القاف وفتح الشين وسكون العين على وزن طأأينة .
 (في لسانه لثغة وما أظرف لثغته) بضم لام [لثغة] والناس يفتحونها
 (مجنون الكلام) سخفه وفتحته . يفتحون ميمه والصواب ضمها وهو مصدر
 مجنوناً كدخل دخولاً .

(المروءة) مصدر من [المراء] كالجولة من [الرجل] والطنولة من [الغفل] وكل
 المصادر التي على هذا الوزن اي وزن [فعلولة] كصعوبة وسهولة وخشونة ونعومة
 ورطوبة وبرودة قاعدتها المطردة ضم الأول . والناس يحافظون على هذه القاعدة في كل
 هذه الكلمات اللهم الا في [المروءة] فانهم يخلون بها إذ انهم يفتحونها ولا يضمونها فوارحمتاه لها .
 (المزّة) طعم بين الحامض والحلو يفتحون الميم والصواب ضمها : فمخلة مزّة القصب
 من محلات دمشق ينبغي ضم ميم [مزّة] فيها ويكون القصب مراداً به قصب السكر
 أما اذا كانت [مزّة] محرفة عن كلمة [مسجد] وان اصل [مز القصب] مسجد القصب
 والقصب عظام اليدين والرجلين ويجمع على أقصاب وتكون هذه التسمية مأخوذة من
 دفن عظام حاجر بن عدي ورفاقه رضي الله عنهم في ذلك المسجد الذي في المحلة -
 اذا كان الأمر كذلك فمز القصب مفتوحة الميم لا مضمومتها .

(مُناد الكلام) مضمونه وفحواه يفتحون ميم [مناد] والصواب ضمها .
 (المناخ) يفتحون ميمه ويريدون به حالة البلد من حيث ملائمة هوائه ومائه
 للصحة وعدم ملائمتها فإلى هذا تكون [مناخ] المفتوحة من ناخ البعير مع انه لا يقال
 ناخ البعير ولا أُنخته فناخ . وإنما يقال أُنخدت فبرك . فكلمة [مناخ] اذن مضمومة الميم
 وهي اسم مكان من فعل [أناخ] فأصل معنى المناخ مكان تناخ فيه الجمال . والناس
 الرحل ينجحون جملهم للانامة في المكان الطيب الماء والهواء عادة ثم توسعوا في المناخ فجعلوا
 يطلقونه على ملائمة المكان لصحة النازلين فيه سواء أكانوا ارباب رحلة وانجاج او لا .
 واخلاصة ان ميم [المناخ] مضمومة لا مفتوحة .
 (ضع هذا الأمر نصب عينيك) اي أمامها يفتحون نون [نصب] خطأ والصواب
 ضمها . اما [النصب] بفتح النون فله معانٍ أخر .
 (التنعع) النبات الطيب الرائحة الحار الطعم المعروف وهو يضم نونه وسكون
 ما بينهما والناس يفتحونها واجاز الجوهري الفتح: وذهب الى ان [نعنع] مختزل من [نعناع]
 المفتوح النونين فاذا حذفته لانه بقيت النونان مفتوحين وقد نسبوا الجوهري الى الوهم في ما قال
 (النكس) عود المرض بعد البرء: يخطئون فيفتحون نونه والصواب ضمها .
 ولكن اذا دعوت على أحد وتلت [تعمسا له ونكسا] فتحت نون [نكسا]
 اذ ذلك للازدواج مع [تعمسا] .
 (النباح) هو البكاء مع صوت يفتحون نونه غلطاً والصواب ضمها تمثيلاً مع القاعدة
 المطردة في أسماء الأصوات مثل نباح وعواء وخوار وجوار وصراخ الخ الخ .
 [بلاد النوبة] في جنوب صعيد مصر يفتحون نونها خطأ والصواب ضمها أما
 النوبة بمعنى المناوبة يقال: [جاءت نوبتك] فنونه مفتوحة
 [النوتي] ملاح السفينة يفتحون نونه والصواب ضمها .
 [وتأتي بقية الأقسام]

المغربي

الشباب في عهد الرسول ﷺ

- ٢ -

لطفه بالشباب وحببه لهم وخوفه عليهم وتأديبهم

ليس هناك شيء املك لنفوس الشباب ولا أقوى جذباً لهم ولا اورى لزيدهم من اللطف بهم والعطف عليهم ولقد كان الشباب من الأصحاب يدعون آباءهم وأمهاتهم ويتخذون من النبي الكريم صلوات الله عليه أباً وأماً ومعلماً ونبياً يعكفون عليه ويفدونهم بأنفسهم وآبائهم وأمهاتهم . ليس الا لأنه يتخذ من هذه النفوس اللدنة وهذه المشاعر الحادة ذريعةً لطيبها على أنبل العواطف واحصف العقول . فعن معاذ قال : اخذ رسول الله (ص) يوماً يدي ثم قال يا معاذ والله اني أحبك فقال له معاذ : بأبي انت وأمي يا رسول الله وانا والله أحبك فقال : أوصيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلاة ان تقول : اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك .

ولما اراد ان يبعثه الى اليمن قاضياً ركب معاذ ورسول الله يمشي الى جانبه بوصيه فقال يا معاذ أوصيك وصية الأخ الشفيق أوصيك بتقوى الله وعد المريض وأمرع في حوائج الأراامل والضعفاء وجالس الفقراء والمساكين وانصف من نفسك وقل الحق ولا تأخذك في الله لومة لائم . فأني اثر أحدثت هذه الوصية في قلب معاذ بعد ان لابسها من لطفه عليه السلام وعطفه ما جعله يشغف حباً بالنبي ويصبح شعلة من الايمان والعلم والحرية والضمير وكثيراً ما يبسط لهم من أنسه فيسائلهم، يجمع لهم بذلك بين التعليم والمباشطة والاختبار ، دخل معاذ على رسول الله (ص) فقال كيف أصبحت يا معاذ قال أصبحت مؤمناً بالله تعالى قال : ان لكل قول مصداقاً ولكل حق حقيقة فما مصداق ما تقول ؟ قال يا نبي الله : ما أصبحت صباحاً تط الا ظننت اني لا امسي وما امسيت مساءً قط الا ظننت اني لا أصبح ولا خطوات خطوة الا ظننت اني لا أتبعها أخرى وكأني انظر الى كل أمة جاثية تدعي الى كتابها معها نبيها وأوثانها التي كانت تعبد من دون الله وكأني انظر الى عقوبة أهل النار وثواب أهل الجنة ، قال عرفتم فالزم .

كان ذلك كله حتى لقد أورثهم حربة في التفكير وجراءة في الاستفادة وصدماً بما يرونه الحق ، لا يجمعون ولا يراعون وانتهى بهم الأمر الى ان يسألوا النبي حتى عن الشرور وتفصيلها بل كانوا يجيبون ان يستطلعوا الاشرار من الناس ولو كان النبي لا يرى الجهر بسوآت الرجال قال معاذ تصدبت لرسول الله (ص) وهو يطوف فقلت يا رسول الله ارنا شر الناس فقال سلوا عن الخير ولا تسألوا عن الشر شرار الناس شرار العلماء في الناس نعم لقد كان ينفق في سبيلهم جهده وعنايته فيجيبهم اذا سألوه ويستمع اليهم اذا حدثوه ويعلي شأنهم اذا فازوا بمحق او صواب ويقف دون شططهم اذا دفعهم دم الشباب الى ذلك ولو كان بسبيل من طاعة او تقوى لثلا يضروا بأنفسهم فيمسمهم سوء فان للشباب شرّة ونزوة فان هو اعطاهما اللين وأرخى لها العنان فقد ينفقان من عمره ومن جلده ومن مئة ما يعجل له القضاء فيكون كالمثبت لا أرضاً قطع ولا ظهراً ابقى ، قال النبي عليه السلام لعبد الله بن عمرو بن العاص : ألم أخبر انك تقوم الليل وتصوم النهار فقلت اني افعل ذلك فقال انك ان فعلت ذلك هجمت عينك ونفثت نفسك ان لعينيك حقاً ولاهلك حقاً ولنفسك حقاً فقم ونم وضم وافطر وقال عبد الله بن عمرو بن العاص جمعت القرآن فقرأته في ليلة فقال رسول الله اني أخشى ان يطول عليك الزمان وان تمل قراءته ثم قال اقرأه في شهر قلت يا رسول الله دعني استمتع من قوتي ومن شبابي قال اقرأه في سبع قلت يا رسول الله دعني استمتع من قوتي ومن شبابي فأبى ، وقد حفل النبي بالشباب وحفظ لهم أقدارهم حتى كانوا عنده موضع شفاعة الناس ووصلتهم اليه حتى آثرهم القوم في الشفاعة على غيرهم ما لم تكن الشفاعة في حد من حدود الله فما كان ليقبل فيه شفاعة الشافعين ولا وسيلة المقربين ففي طبقات ابن سعد : كان أسامة يأتي النبي في الشيء فيشغفه فيه فأتاه مرة في حد فقال يا أسامة لا تشفع في حد وعن عائشة ان قريشاً أهمهم شأن المرأة التي صرقت فقالوا من يكلم فيها رسول الله (ص) فقالوا ومن يجترىء عليه الأسامة بن زيد حب رسول الله (ص) فكله أسامة فقال رسول الله (ص) لم تشفع في حد من حدود الله ؟ ثم قام النبي (ص) فاخطب فقال : انما اهلك الدين من قبلكم انهم اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم

الضعيف اقاموا عليه الحد وایم الله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها - كل ذلك قد كان ؛ لطف ووداعة ورفق واحترام وایناس وترغيب وتثقيف وتشجيع يهذب بذلك من طبائعهم ويقوم من أخلاقهم ويشرح صدورهم وينعش أفئدتهم حتى اذا بدرت من اخدمم خطيئة عاجلها بالحكمة والموعظة المعلى منك ، عن الحضرمي قال بلغني ان رسول الله (ص) بعث أسامة بن زيد وكان يحبه ويحب أباه قبله ، بعثه على جيش وكان ذلك من أول ما جرب أسامة في قتال وعمره نحو من ثماني عشرة سنة ، فلقى فقاتل فذكر منه بأس قال أسامة فأثبت النبي (ص) وقد أتاه البشير بالفتح فاذا هو متهلل وجهه فأدناي منه ثم قال حدثني فجعلت أحدثه فقلت فلما انهزم القوم ادركت رجلاً وأهويت اليه بالرمح فقتل الرجل لا إله الا الله فطعنته فقتلته فتغير وجه رسول الله [ص] ونال : ويحك يا أسامة فكيف لك بلا إله الا الله فلم يزل يرددها علي حتى وددت اني اسلخت من كل عمل عملته واستقبلت الإسلام جديداً فلا والله لا أفاتل أحداً قال لا إله الا الله بعدما سمعت من رسول الله فهذه المعاملة بضروبيها من ترغيب وترهيب هي التي انجبت وأخرجت من هؤلاء الشباب عظاماً الدنيا وسادتها وقادتها كما أبرزت منهم الصنع صفحات الايمان والشجاعة والعلم والخلق

إيمان الشباب ويطيقينهم

حين تلفظ الحياة سمانها وتنضح من طبائعها فتستشري بعنت الزمن وتتزى بموجبات المادة ولا تؤمن الا بالقوة ولا تستسلم الا للموجبات حيوانية فماعلى الناس - والأمر كذلك - الا ان يهرعوا من حمارة هذه الهاجرة التي تنذر بالثبور فيتنبؤوا النعمة الوارفة في قرارة الامن والسعادة من جنة الايمان ، فلولا الايمان الذي كان مفزع الأمم في الغابر والحاضر ومشوى أفئدتها حين تعصف بها اعاصير الويلات والحزن وتدكها زلازل النوازل اقول لولا الايمان ظلت الحياة من كل معنى الا ميكانيكيتها التي تجري مطردة تحسن مرة وتسيء مرات وترضي حيناً وتسخط أحياناً بل لولا الايمان لما كان لإحسانها وإساءتها ولا ارضائها واستغاطها قيمة ولا

وزن فاذا آمن الانسان فرجت له مشاكل الحياة وانحلت له عقدة الموت وفرح بعقيدة الخلود وثاب الى الطمانينة وراحة الأبد ، وما كان الايمان يوماً ملكناً عن التقدم الا اذا أساء اهله استعماله انما الايمان داعية ملحة الى العمل والتسابق في ميادين النهضة لا لشيء الا ارضاء الله فيما يتفجع الفرد وينفع المجموع ويتقضي على فردية غاشمة تعيث بمصلحة عامة كما يتقضي على اجماع يعيث بمصلحة الفرد هذا هو الايمان الذي اثبت القدرة الهائلة وأنتج الاقدام الرهيب في تهذيب البشرية وتقويم طبائعها يوم ان نقلت من حال الحسن حال ايام النبي محمد ومعه أصحابه الذين بلغوا أعلى درجات الامكان في الايمان والثبات عليه واليقين به ولو لا هذا الثبات وهذا اليقين من هذه الفئة السابقة لما كانت من الجائز ان تبرز وشيكاً دعوة الرسول وتمتد بهذه السرعة الى الآفاق ، وما يكون من بدع الأمر ان تكون هذه الفئة السابقة الى الاسلام والمؤمنة به هي من الشباب - لأنه ما من نهضة تحمل طبائع التجديد ولا ثورة تريد ان تعطل التقاليد ولا انقلاب يطفى على موارث قومية ولا اصلاح يغسل من أضرار التعفن النفسي الا واستبق اليه الأحداث قبل غيرهم وأضرموه بنشاطهم وهمهم وتفاؤوا في سبيله فهم انضروا عاطفةً والين قلوباً وادنى الى الفطرة وانأى عن التعقيد والتركيب فقد كانت تصادف منهم الدعوة قلوباً حية خاليةً من الشوائب فيستجيبون اليها مسرعين وينتمون لها مخلصين ولما يبرز النبي بالرسالة لم يلف بين يديه من يثق به ويعتمد عليه بعد زوجه أم المؤمنين خديجة الا علي ابن أبي طالب ذلك الفتى الذي وجد النبي من تلبه الكبير ونفسه الطيبة وطوبته المأمونة اعظم مثال للرجل يتناهى في عقيدة ويرخص في سبيلها نفسه وماله ومن السابقين الأولين زيد بن حارثة وطلحة وسعد بن ابي وقاص والزبير بن العوام وعثمان ابن عفان وعبد الله بن مسعود وكلهم لا يزالون في فتوة السن حتى اذا بلغوا تسعة وثلاثين رجلاً كثرتهم الساحقة من الشباب أذن الله للشباب المغشم الجلد من الفتيات عمر بن الخطاب ان يُسلم فأعنته على ملأ من الناس صادقاً بالحق مناخحاً عن الدعوة حامياً لها واذا قلنا السابقين الأولين فأنا نعني أولئك الذين صبروا في البأساء

والضراء وحين البأس فلقد كان يفتنهم من لواحد الحوادث ما لا يقوى على حملها هذا الجسم البشري بالغاً ما بلغ من المنعة والثبات والقوة ويكفي ان نذكر حادث الشعب الذي لبثوا فيه ثلاث سنوات حرموا فيها الطعام والشراب حتى قال سعد وكان عمره في هذه الحادثة نحواً من ست عشرة سنة لقد رأينا مع رسول الله وما لنا طعام الا ورق الشجر حتى يضع أحدنا كما تضع الشاة وكم نالوا من الأذى حين عزموا على هجرتي الحبشة والمدينة وكتب السير مستفيضة من هذا كل ذلك في سبيل إيمانهم وفي سبيل ثباتهم على دعوتهم فأصبحوا منها كئلة متماسكة فلا يجبنون ولا يرهبون ولا يبالون ما داموا يؤمنون فلقد كان عم الزبير (وعمر الزبير نحو من عمر سعد) يملقه في حصار ويدخن عليه بالنار وهو يقول : ارجع الى الكفر فيقول الزبير لا أكفر ابداً ولما اسلم عبد الله بن سبيل بن عمر رجع الى مكة فأخذه ابوه فأوثقه عنده وفتنه في دينه فلما كان يوم بدر خرج عبد الله بن سبيل الى تقير بدر مع المشركين وهو مع أبيه سبيل بن عمرو في نقتة وفي حملانه ولا يشك ابوه انه قد رجع الى دينه فلما اتى المسلمون والمشركون يبدرون وتراءى الجمعان انجاز عبد الله بن سبيل الى المسلمين حتى جاء رسول الله (ص) قبل القتال فشهد بدرًا مسلماً فغاض ذلك أباه غيظاً شديداً ومن هذا كثير ذائع ولئن اصابهم من ذلك ما اصابهم فلقد تعزوا عن ذلك بتغزية روحهم ودعم يقينهم وصدقهم بحراسة مبدأ دعوتهم حتى فيما نالوه من صنوف الايذاء وألوان العذاب .

جهاد الشباب وشجاعتهم

الجهاد في الإسلام فرع من فروع الايمان والشجاعة من نتاج العقيدة فاذا اتقدت في النفس جذوة الايمان وفار فيها مرجل العقيدة كان منها ابلغ ما ينتهي اليه البشر من الايد والبسالة والاقدام ولئن كان اكبر مفاخر العرب في جاهليتها واكبر ما اشتهرت به وبرزت فيه الحرب والشجاعة بمعنوها كلها فان الإسلام قد نجد رجالاً يزرون لا بأبطال العرب بل بأبطال الدنيا ، وغزوة بدر مع قريش وغزوة مؤتة مع الروم وواقعة القادسية مع الفرس برهان على ذلك لا شك فيه

وما يكون من التحيز في شيء ان نعترف ان للشباب في ميدان الجهاد والمفاداة اكبر نصيب في الحروب التي دارت رحاها في زمن النبي (ص) وها هي اكثر الغزوات والسرايا واكبرهما ينفصحان عن ذلك فاما غزوة بدر وهي اعظم غزوة تم فيها الانتصار للمسلمين على قلة العدة والعدد وكان لهم بها الفتح المبين - فقد كان حامل الراية فيها علي بن ابي طالب شاباً يناهز الاحدى والعشرين من عمره ، وفارس الميمنة الزبير بن العوام شاباً في نحو عمر علي والذين كانوا يتجسسون انباء العدو ويتسقطون خبره هم شبان أيضاً علياً والزبير وسعد ولما بدأت المبارزة كان الشباب يتسابقون اليها قبل غيرهم ففي حديث بدر : لما برز عتبة وشيبة والوليد يبرز اليهم شبيبة من الأنصار ثم لما التحم القتال وحمي الوطيس كان الشباب أشد الرجال بلاءً واثبتهم رجلاً واصبرهم على مكروهه فها هو علي ما قام اليه فارس الا اقعده حتى أحصي من صرعه ما لم يُحص لغيره كثرةً وها هو الزبير ناتل في ذلك اليوم قتالاً شديداً حتى كان الرجل يُدخل يده في الجراح في ظهره وعاتقه ، واما غزوة أحد فهي الغزوة التي اثارها الشباب وحدهم حتى نال في ذلك بعض المنافقين في كلمة حق : فنيان احدث لم يشهدوا بدرا فطلبوا من رسول الله الخروج الى عدوهم ورجبوا في الشهادة هذا ما قاله ولئن خسرها المسلمون فاحسروها لانهم ليسوا اكفاء لخوضها او لان الرأي فيها لم يغب فقد انتصروا انجز انتصار في البدء على عدوهم ، وغلبوهم على امرهم فلما طمعوا في متاع الدنيا واغفلوا امر النبي ضرب عليهم الخذلان ومنوا بالهزيمة على ان هذه الغزوة كان فيها فضل الكشف عن اقدار الرجال وامتحان قلوبهم في حالي النصر والهزيمة فكان الشباب فيها صبراً عند اللقاء ، صبراً عند البلاء ، امانتهم صبراً عند اللقاء فقد كانوا اول من خزل طليعة المبارزين من المشركين فقد صاح طلحة بن ابي طلحة صاحب لواء المشركين من يبارز ؟ فبرز له علي فقتله ثم حمل اللواء عثمان بن ابي طلحة فقتله حمزة فحمله رجل فرماه سعد فقتله فحمله مسافع فرماه عاصم بن ثابت ثم حمله كلاب فقتله الزبير بن العوام ثم حمله الجلاس بن طلحة فقتله طلحة بن عبيد الله ثم حمله أرطاة بن شراحيل فقتله علي بن ابي طالب فها نحن نرى ان هؤلاء الذين نازلوا العدو وفتلوه كانوا

شباناً ليس فيهم الاحمزة بن عبد المطاب : واما انهم صبر عند البلاء فقد كان رسول الله يقول : ما صبر معي يوم أحد غير طلحة لقد كان يقيني النبل بكفيه وقال طلحة لما كان يوم أحد حملت النبي (ص) على عنقي حتى وضعته على الصخرة فاستتر بيها عن المشركين وما انصرف الرسول يوم أحد حتى قال لحسان قل في طلحة فقال :

وظلحة يوم الشعب أمي محمداً على ساعة ضاقت عليه وكشفت
بقيه بكفيه الرماح وأسلمت اشاجعه تحت السيوف كُشلت
وكانت امام الناس الامجداً اتام رحي الاسلام حتى استقلت

ثم أتى سعد فجعل ينضح بالنبل عن النبي وهو يقول له : ارم سعد فذاك ابي وأمي ارم ايها الغلام الخزوري المقارب للبلوغ وما من غزوة او سرية الا وكان للشباب فيها القدح المعلي ولورحننا نستقصي بذلك اخبارهم بلأنا بذلك أوراقاً كثيرة وحسبنا ان اكثر حملة الالوية منهم وان نجد اكثر من كانوا يكتبون النبي من كل ما من شأنه ان يدل على مصارلة او جهاد منهم ايضاً فقد حرس النبي ليلة بدر ابو قتادة وسنه نحو من احدى وعشرين سنة حتى دعاه فقال : اللهم احفظ ابا قتادة كما حفظ نبيك هذه الليلة وهو الذي كان يقال له فارس رسول الله ، وكان قيس ابن سعد بن عباد من النبي بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير قال ابو عمر كان يعني قيساً احد الفضلاء الجللة من دهاء العرب من أهل الرأي والمكيدة في الحرب مع النجدة والسخاء والشجاعة وكان شريف قومه غير مدافع ، وعن عبد الله بن الزبير ان النبي قال يوم الخندق دل من رجل يذهب فيأتينا بخبر القوم فركب الزبير فجاء بخبرهم من بين الناس كلهم فعل ذلك مرتين او ثلاثاً فلما ركب الزبير في آخر مرة قال رسول الله لكل نبي حوارى وحوارى الزبير وعن ابن عباس ان رجلاً شتم النبي فقال عليه السلام من يكفيني عدوي فقام الزبير فقال انا فبارزه فقتله

علم الشباب

يزدوج في الشريعة الاسلامية العلم والدين ازدواجاً لم يكن ليظهر له من أثر في الادب قبل ، واذا تلنا العلم فانما نمنيه بالمعنين جميعاً ، التثبت على ضوء

الضروريات والقطعيات ويشير اليه قوله تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعن والثاني العلم بفروع الدين وأصوله وبما لا يمكن ان تتم الا به وهذا يرجع الى كل ما في القرآن والسنة من تشريع وكلا العلمين كان له اكبر الأثر في عقول الصحابة ونفوسهم أما الأول فحسبه ان يكون له من الأثر في تفكيرهم ما ظهر منهم وراثات وتقاليد وأساطير وما غرس فيهم جديداً عن طريق قوله تعالى: قل انظروا ماذا في السموات وفي الأرض وقوله تعالى: وفي أنفسكم أفلا تبصرون وقوله تعالى: أفلا ينظرون الى الايبل كيف خاتمت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الأرض كيف سطحت إلى كثير من هذه الآيات .

وأما الثاني وهو العلم بروح التشريع وأصوله وفروعه فهذا ما لا يجوز أن يكون للصحابة منه إلا الإحاطة والرسوخ او ليس الله قد نال: انما يخشى الله من عباده العلماء ، او ليسوا هم أحق الناس بحسبة الله وأولاهم بطاعته وتقواه إذن فهم العلماء حقا الذين فهموا الدين كما يجب ان يفهم ووضعوا نواة العلوم الشرعية لمن بعدهم ، والذي يوجب النظر ويستتير الغرابة ان يكون الشباب في زمن النبي هم أحق من نعتهم من حملوا هذه الراية العظمى راية العلم ولو جئنا لتتصي أعلى الطبقة الاولى وألمعها من علماء الصحابة لألتيناهم شباباً منهم علي بن أبي طالب وابن عباس وابن عمر ومعاذ بن جبل وابو موسى الأشعري وعبد الله بن مسعود وزيد بن ثابت وابو سعيد الخدري وعبد الله بن عمرو ومعد بن ابي وناص وانس بن مالك فمنهم جامعوا القرآن وهم زيد بن ثابت وابن عباس وابن عمر وعبد الله بن عمرو ومنهم الذين عُنعوا بالفقهاء وكانت الطبقة الاولى منهم فقد صنمهم ابن حزم نائلاً أكثر الصحابة فتوى مطلقاً ستة عمر وعلي وابن مسعود وابن عمر وابن عباس وزيد بن ثابت وعائشة قال ويمكن الجمع من فتوى كل واحد من هؤلاء مجلد ضخمة ومنهم من يروع بالتأويل واسباب التزيل وأشهرهم علي وابن عباس ومنهم من اجاد الفرائض والحساب وبعض اللغات وهو زيد ابن ثابت الذي نال في حقه النبي عليه السلام افرضكم زيد ، ومجمل انقول ان هؤلاء القوم هم الذين قاموا بالحركة العلمية الشرعية في جميع صنوفها في عهد النبي عليه السلام

وهم الذين تولوا نشرها في الافاق في مكة والمدينة واليمن والكوفة والبصرة ، وليس بالقليل ان تتحدث بعض الحديث عن بعض العلماء من شباب الصحابة فلنجزئ ببعض من كل عن قتيبن في النزوة من علماء الصحابة هما عبد الله بن عباس ومعاذ بن جبل ويكفي ان تأتي بشهادة بعض الصحابة والتابعين فيها فأما عبد الله بن عباس فقد شهر بين الصحابة والتابعين بالبحر حتى كان عطاء يقول : قال البحر وفعل البحر وكان عمدتهم في كل ما يتصل بالعلم والدين فعن ايث بن ابي سليم قال قلت لطاوس : لزمتم هذا القلام يعني ابن عباس وتركت الاكابر من اصحاب رسول الله فقال : اني رأيت سبعين من اصحاب رسول الله اذا تداروا في شيء صاروا الى قول ابن عباس وعن الحسن قال : اذ من عرف بالبصرة عبد الله بن عباس قال وكان مبحثة كثير العلم قال فقرأ سورة البقرة ففسرها آية آية وعن عامر بن سعد بن أبي وقاص قال سمعت أبي يقول : ما رأيت أحداً احضرَ فهماً ولا ألب لباً ولا أكثر علماً ولا اوسع حتماً من ابن عباس ولقد رأيت عمر بن الخطاب يدعوه للمعضلات ثم يقول عندك ! قد جاءتك معضلة ثم لا يبارز قوله وان حوله لأهل بدر من المهاجرين والأَنْصار وقال عمر لما سئل ان يدعو ابناء المهاجرين كما يدعو ابن عباس فقال : ذاكم فتي الكهول له لسان سؤول وتلب عقول ونال علي فيه أيضاً : انا لننظر الي الغيث من ستر رقيق لعقله وفطنته الى ان قال ولنعم ترجمان القرآن عبد الله وكان ابن عمر يقول : اعلمنا ابن عباس وعن الأعمش خطب ابن عباس وهو على الموسم فجعل يقرأ ويفسر فجعلت اقول : ما رأيت ولا سمعت كلام رجل مثله لو سمعته فارس والروم لأسلمت واحسن ما نختم القول فيه ما ناله عبيد الله بن عبد الله بن عتبة حين قال : كان ابن عباس قد فات الناس بخصال بعلم ما سبقه ، وفقه فيما احتجج اليه من رأيه ، وحلم وسبب ونائل وما رأيت احداً كان اعلم بما سبقته من حديث رسول الله (ص) منه ولا اعلم بقضاء ابي بكر وعمر وعثمان منه ولا أفقه في رأي منه ولا أعلم بشعر ولا عريية ولا بتفسير القرآن ولا بحساب ولا بفريضة منه ولا أعلم بما مضى ولا اتقف رأياً فيما احتجج اليه منه ولقد كان يجلس يوماً ما يذكر فيه الا الفقه ويوماً التأويل ويوماً المغازي ويوماً الشعر ويوماً ايام العرب وما رأيت عالماً قط جلس اليه

الا خضع له ومارأبت سائلاً قط سأله الا وجد عنده عملاً وأما معاذ بن جبل فذاك الذي ملأ اليمن ومكة والمدينة من علمه حتى قال في حقه النبي عليه السلام اعلم امتي بالحلل والحرام معاذ وعن ابي مسلم الخولاني نال دخلت مسجد حمص فاذا فيه نحو من ثلاثين كهلاً من أصحاب النبي (ص) واذا فيهم شاب الكحل العينين براق الشنايا لا يتكلم فاذا امتري القوم في شيء اتبلوا عليه فسأله فقلت لمليس لي من هذا فقال : معاذ بن جبل فوقع في نفسي حبه فكنت معهم حتى تفرقوا وقال ابن حوشب كان أصحاب رسول الله اذا تحدثوا وفيهم معاذ نظروا اليه هيبة له وكان عمر يقول حين خرج معاذ الى الشام لقد اخل خروجه بالمدينة وأهلها في الفقه وما كان يفتيهم به ولقد كنت كملت ابا بكر ان يبلسه حاجة الناس اليه فأبى علي وقال : رجل أراد جهاداً يريد الشهادة فلا أجلسه فقلت والله ان الرجل ليرزق الشهادة وهو على فراشه وفي بيته ، عظيم الغنى عن مصره ، وخطب مرة عمر بالجالية فقال : من كان يريد ان يسأل عن الفقه فليأت معاذ بن جبل وتبل لعمر بن الخطاب لو عهدت اليها فقال : لو ادركت معاذ بن جبل ثم وليته ثم قدمت على ربي عز وجل فقال لي من وليت على أمة محمد (ص) قلت سمعت نبيك وعبدك (ص) يقول : معاذ بن جبل بين يدي العلماء طائفة يوم القيمة وهذا اقل من القليل في التحدث عن علماء الشباب ولو اردنا ان نعطيهم بعض حقهم من القول لوقفنا دون ذلك عاجزين والمذرباد بهذا الايجاز .

أخلاق الشباب

من العبث ان نريد التحدث بقليل من القول عن أخلاق هؤلاء الشباب ، لانه لم تنفرج الدنيا بعد عن أناس صلحوا للحياتين على أكل الوجوه كما صلح هؤلاء وما عرف عن اتباع نبي ولا حكيم كما عرف عن اتباع النبي محمد عليه السلام مناعة في الخلق وقوة في النفس وقدرة على ضبط الأهواء ، وهذا ملاك الأمر وعموده ، وما اعتقد ان من الخير لنا ان نستفيض بالبحث كثيراً عن اخلاقهم ومزايهم لأننا بذلك نزرع منزعين مختلفين منزعاً يؤدي بنا الى الرضا عن واقع دنيء مبهرج تطيف به خيالات من عظمة الماضي وبطولة مثليه لا يغنيان عنا فيما نحن فيه من شيء إلا

التواكل والخمول ومنزعا آخر بدعونا الى جبن وخور بنتهيان بنا الى بأس قاهر ميمت حين نحاذل المقارنة بين أخلاتنا وأخلاتهم وبالأصح بين اخلاق شبابنا واخلاق شبابهم فزى تلك الثقة البعيدة والهوة السحيقة . فأولئك قوم خرجوا من وادي الحجاز الجاف المنقطع عن الحياة والاحياء فبنوا أفخم بناء في هيكل المدينة وشع منعم النور الى الآفاق كلها هادين مهدين ثابتين نادرين ونحن قوم مقامنا عند مفترق الطرق من حضارات الشرق والغرب ، وليس لنا من هذه الحضارات كلها الا سقطها وحناليتها عفواً ما ينبغي لنا ان نقارن بيننا وبينهم وقد كان الأمر كذلك ، وانما علينا ان نبش عن عيوبنا كما سنع لنا ذلك ونجتهد في الطب لها لئلا تدوى وتنفل فتعسر علينا بعد ذلك مغبة المرض ، واذا سعينا في إصلاح الشباب فانما نسعى في اصلاح العنصر الحي القوي في الأمة فاذا كان هذا العنصر الحي ما يزال سادراً في 'غلاوته' مسترسلاً في أهوائه غافلاً عن واجبه في إنعاش أمته 'بغضبي' كما اغضت فمعي اذن ستكون نهضتها ومتى ستتل من كبوتها .

يقولون باننا نحن الشرقيين عاطفيون خياليون روحانيون فهل نحن يا ترى كما يقولون ؟ حبذا لو كان الأمر كذلك اذن لاستطعنا ان نجاري أعظم الأمم في رقيها وتقدمها ، بل لكننا في الطليعة من السابقين الاولين ، وبعد فما احسب انه يجوز ان تقوم حضارة وتنهض أمة ويستبق شعب الا ويسوته الى ذلك قبل كل شيء خياله وعاطفته وروحه فاخياراً يرسم المثل والاهداف والمأظفة تدفع الى الجري والروح هو المحرك الاكبر أما وانا لسنا من ذلك على شيء فنحن واقعيون بأبلغ ما في الكلمة من معنى ، واقعيون بأبشع صور الواقعية فيحسبنا ان نعيش وبحسبنا ان نأكل ونشرب وننعم بالملذات لنطمئن ونرضى وعلى الدنيا بعد ذلك العناء ، وليس شبابنا وهم أجدر الناس بانفعالات القلب وخطرات النفس بأقل واقعية من غيرهم فلا مبادئ يحيونها ويستمسكون بها ولا أهداف يتأثرونها ولا عملاً خطيراً ينضون تحت لوائه يسيطر عليهم الضعف النفسي وتملكهم ميومة الأخلاق وهم بين أهواء تبتاح رجولتهم وتيارات مختلفة تتنازع وتضرم ولا يدرون ، اكبر ما يتجلى في اخلاقهم

سرعة التقليد لا تقليد الحيوية والجد والنشاط في شباب الأمم بل في تقليد الزخارف
 والمباهج شان الامم المستضعفة حين تظن انها بذلك تسعى الى الرقي .
 فعيشوا ايها الشباب حقاً في جو من الخيال والعاطفة والظموح فليست تطيب
 هذه الأرض بهذه الادران المادية النفعية عيشوا فيها ولا يفوتنكم ان تملؤوها بالحب
 والخير والحق والشرف والمثل العليا فلئن عجز واقعنا ان يستقل بالسمو في الروح
 والقداصة في الخلق والطهر في الشرف فلن يعجز جوكم الجميل ايها الشباب ان يحملها
 ويُقدّر لها قدرها واحذروا ملء نفوسكم ان تسطو على افئدتكم حوادث الحال
 وموجبات العيش ان كانت دنيئة فليس يفوز شعب تخذ شبابها الواقع بعجزه وبجره
 مثلاً يحتذونه فانهم ان فعلوا اعدوا الحياة السوآى مراتٍ ومراتٍ علي تقلب الأزمان
 وتعاقب الاجيال واتباع السوء على العمى شر السوءين بل اعمالوا ثابتين آملين
 عازمين على تقرير ما تستطيعون من شرف نفس عز في هذا العالم الأرضي حتى ظن
 ان لن يبض هذا اللحم والدم الذي هو الا انسان شيئاً مما يسمونه في العالم النظري
 انسانية وطهراً وضميراً، ولا يجرمنكم هذا الأتون المستعر من الأجرام والرزيلة
 والطينان المادي على أن تياسوا وتجنّبوا فان دب اليكم شيء من ذلك فذرع القبر
 أرحب لكم من فسحة الدهر فاطرحوا هذا التردد واستقبلوا الحياة بجدكم ونشاطكم
 واستمسكوا بسنة الدأب والثبات واشربوا نفوسكم القوة في الروح والفكر والخلق
 إن كنتم تحبون أن تصبحوا بحق من شباب محمد .

عبد الغني الدقر

بعض اصطلاحات يونانية في اللغة العربية

ونظرات فيها

— ٣ —

٣٤- ترس

ونوافقه على هذه الكلمة وأصلها .

٣٥- ترف

ونوافقه على هذه اللفظة أيضاً .

٣٦- ترياق أو درياق

هو كما قال حضرته

٣٧- جنس

ونوافقه على هذه اللفظة أيضاً . وجاءت في لساننا بلغات آخر . منها : رقص ،
ورقس ، وركبس ، وكرس ، وجرس ، وكنسح ، (كزبرج) وركنسيح ،
(كاسليح) ، وجنت ، ومنتخ .

٣٨- رَجَسْر

قال حضرته : « ارجح انها مأخوذة عن Géphyra وكذلك كلمة (كبري)
وهي في التركية Köpri وهذه من أقدم ما دخل لغتنا من المفردات اليونانية » اه .
قلنا ليسمح لنا حضرته ان نخالفه في رأيه هذا . ونقول : ان اليونانية هي من
أصل سامي ، اي بخلاف ما ذكره حضرته . فان الكلمة اليونانية التي ذكرها هي
لغة البيوطيين . أما اهل لقديمونية فيقولون Béphura أي بياء في الاول بدل الجيم .
واهل غرطونة (وهم من اقريطش) يسمونها Diphura وهذه اقرب الى كلمتنا العربية
اي (ضفيرة) .

— ٢٤٢ —

— والصفيرة — على ما جاء في كتب اللغة — هي كما يأتي : قال في اللسان في (ض ف ر) : « في حديث عليّ : ان طلحة بن عبيد الله نازعه في صفيرة كان عليّ صفرها في وادي كانت احدى عدوتي الوادي له . والأخرى لطلحة . فقال طلحة — حمل علي السبول وأضرّ بي . قال ابن الاعرابي : الصفيرة مثل المسناة المستطيلة في الأرض فيها خشب وحجارة » اهـ .

وهذا هو المراد بالكلمة اليونانية لا الجسر ، لان الجسر عندهم بالمعنى المشهور هو Diabasiseòs — واما (الكوبري) او (الكبري) فدخلت اللغة العامية المصرية على يد الترك ، والعرب لا يعرفونها البتة . فهي تركية محضة . وقد اجمع فقهاء اللغة من اليونانيين ان اللفظ (صفيرة) سامية ولا صلة لها باللغات اليانثية ولم يقل بها أحد من الثقات الاثبات .

٣٩ — جزية الراس

لا صلة لها باللغة اليونانية . اللهم الا ان يقال ان الحرف العربي تعريب معنوي للاغريقية Epiképhàion .

٤٠ — خلتين

هذه الكلمة مستعملة في بعض مدن الشام . وذكرها صاحب محيط المحيط ولم يذكرها أحد من اللغويين القدامى .

٤١ — درهم

لا جدال فيها ولا نقد

٤٢ — دلاص

لعل الأستاذ مصيب في ما ذكر من أصلها .

٤٣ — درّقة

نوافقه على ما قال

٤٤- دُكَّان

الدُّكَّان في لغتنا على ما قال الجوهري ، ونقله صاحب اللسان : « واحد الدُّكَّانين وهي الخوانيت . فارسي معرَّب . وفي حديث ابي هريرة : فبيننا له دُكَّاناً من طين يجلس عليه ، الدُّكَّان : الدكة المبنية للجلوس عليها . » .
وأما اليونانية Dokheion فمعناها الوعاء والائناء او نحو ذلك ، فالمعنى مخالف للعربية مخالفة ظهر لبطن كما ترى .

٤٥- ديماس

لا جدل فيها ولا خطأ

٤٦- دِمَقْس

قال حضرته : أنه الحرير الابيض . ولم يقيده الثقات بالأبيض بل قالوا : الحرير . واما (مدقس) التي ذكرها فلا وجود لها في لغتنا بل الدمقس . وقالوا : الابريسم (ق) .

٤٧- رِفَاس

الرفاس : حبل تربط به يد البعير . واليونانية Ripàs لا وجود لها في الهلنية الفصحى ولعلها في العامية منها . وهذه لا صلة لها بالعربية .

٤٨- زبرجد

اجمع البصراء في اللغة اليونانية وما يقابلها في سائر اللسان ان الزبرجد من أصل سامي^(١)

٤٩- زَكَاة

قال حضرته انها تعريب اليونانية Déka ونحن نستبعد هذا الأصل .

٥٠- زُنَّار

لا جدل فيها وقد سبقه الى هذا القول كثيرون

(١) وردت في حاشية ٢٦٧ فراجعها هناك (أي في مجلة مجمع اللغة العربية المصري)

٥١- زوج

يحتمل ان تكون من اليونانية او ان اليونانية من العربية وهو أقرب الى الصواب .

٥٢- سرقة وسرق

ذهب حضرته الى أنها « من اليونانية Serikos : الشقة من الحرير ، لا من الفارسية كما وهم صاحب المنجد وهي في اللاتينية Sericum » ثم قال : « ولعلها محرفة عن كلمة (سورية) حيث كانت معامل الحرير » اه .

قلنا اما ان تكون محرفة عن (سورية) فبعيد ، لان وجود المعامل في سورية حديث بالنسبة الى قدم الكلمة في العربية واما اليونانية Serikon لا كما قال Seerikos فهي كلمة منسوبة الى Ser,os وهي البلاد التي اشتهرت بدودة القز واتخاذ الحرير فيها ومنها انتقلت الى بلاد (السري) فايران فالعراق فسورية فنشأ منها « الحرير » العربية بمعنى الابرسيم . وهو من باب جعل السين حاءً لاحداث معنى جديد .^(١)
اما ما هذه بلاد السري ؟ فهي التي يسميها ابناء الغرب ايبيرية Iberie وهي من ديار آسية في جنوبي قهستان وهي غير ايبيرية الغربية التي هي اسبانية الحالية .

٥٣ - السطام

نوافق على ما ذكره الأستاذ الجليل

٥٤ - سفود

هي يونانية مولدة لا قديمة ، على أننا نظن العكس اي ان اليونانية هي من العربية .

٥٥ - سفين

لا مشاحة في ما ذكره من أصلها . وقد اشار اليه غير واحد وهي عامية شامية .

٥٦ - سندس

ذهب حضرته الى انها من Syndyks وهو من انواع الحرير ، لا من Sindin كما يظن فرنكل قلنا : لم نجد الكلمة اليونانية في المعاجم الاغريقية الفصحى ، وانما وجدنا (١) جعل السين حاء . معروف عندهم في سابق العهد قد قالوا في سابق الزمن : المدحوح : المدسوس وانسدرهدو وانحدراي أسرع بعض الاسراع ويرد مسيح ومسيراى مخطط وويس وويج بمعنى ويل ، الى نظائرها وهي كثيرة

Sandyks ومعناها الزنجفر ذو اللون الأحمر القاني وهو غير المعني به السندس الذي يدل على ما قال صاحب القاموس : « ضرب من البزبون ، أو ضرب من رقيق الديباج . معرب بلا خلاف » ا ه . وهو يوافق ما جاء عن السندن Sindon التي ذكرها العلامة فرنكل ، اذ تعني الكتان الرقيق يلبسه أهل الهند أو أهل السند . وتزيد على ذلك ان السندس كلمة يونانية معناها الثوب السندي فهو رقيق ، وهو ضرب من البزبون كما رأيت . وقد يتوسع في معناه فيراد به ضرب من الديباج من باب الرقة .

اما العرب فقد سمو السندس : (السند) بالتحريك قال في اللسان في مادة (س ن د) : « السند : ضرب من البرود . وفي الحديث : انه رأى على عائشة رضي الله عنها أربعة اثواب سندية ، وهو واحد وجمع . قال الليث : السند ضرب من الثياب : قميص ثم فوّه قميص اقصر منه . وكذلك قمص قصار من خرّاق ، مغيب بعضها تحت بعض ، وكل ما ظهر من ذلك يسمى سمطاً .

قال العجاج يصف ثوراً وحشياً :

كتائبها او سندُ أسماطُ

وقال ابن بزرج : السند : الاسناد من الثياب وهي من البرود . وأنشد :

مُجبة أسنادٍ نقيّ لونها لم يضرب الخياط فيها بالابر

قال : وهي « الحمراء من جباب البرود » ا ه .

وفي لغتنا كلمة أخرى هي السدن وفيها لغات وهي : السدين والسدان : فالسندن

تكون مقلوب السند أو انها السندس ، لأن من معاني السندس : الستر . ومن

معاني هذه الكلمات الثلاث : الستر أيضاً .

٥٧- سير

نوافق على ما ذكره الأستاذ .

٥٨- سيميا

قال يونانيّتها كثيرون سبقوا الأستاذ بسنين طوال .

٥٩ - طاجن

ونحن أيضاً من الموافقين له

٦٠ - طاوس أو طاووس

لا نوافقته على أنها من اليونانية . وكيف تكون من هذه اللغة وأصل الحيوان من الهند ، او من الديار المجاورة لها . نعم ، كنا نأخذ برأيه لو كان الطائر المذكور من ربوع اليونان . ولهذا قال جميع الحذاق في أصول اللغات : ان الكلمة شرقية سامية ، كما حقق هذا الأمر العلامة اللغوي بوازاق . راجع ص ٩٤٦ من معجمه وهو الديوان الذي ذكرناه في حاشية زيرجد . والطاوس باللغة الارمية : (طاوسا) .

٦١ - طريخ

أصلها كما قال حضرة الاستاذ

٦٢ - طسق

أصلها كما قال بلا ادنى شك ولا ريب

٦٣ - طلسم

نلاحظ هنا ان أصل معنى اليونانية الشعائر الدينية والقيام بها . أما المعنى العربي

فمن وضع الناطقين بالضاد ، ثم اقتبسها منهم الفرنسيون فقالوا : Talisman

٦٤ - طنجير

لا نخالفة فيها

٦٥ - فانوس

هذه الكلمة مولدة ولا نخالفة في أصلها فهو ظاهر

٦٦ - فرخ

نظن ان هنا خطأ طبع . والصواب فرخ (أي فاء وخاء مشدودة) وحينئذ يصح الأصل الذي ذكره وإلا فلا يصح .

٦٧ - فرتنى

ما أشار اليه من الأصل صحيح ولا نجادله فيه ؛ انما الذي نجادله فيه انه كان قد قال في الكلمة السادسة ان (ابا قلمون) دخلت اللغة العربية عن اليونانية مباشرة لنقل الحرف P باءً منقطة بواحدة وقال : « ولهذا لم تتحول الباء في (ابو) الى فاء » . وهنا نرى الحرف P نقل الى الفاء العربية مباشرة من اليونانية ، اذ لا نرى لها مقابلاً في الارمية . فلا شك ان القاعدة التي وافق فيها المستشرقين غير صحيحة ، اللهم من جميع الوجوه ! لكن لما ختم كلامه على أصل هذه الكلمة ، قال : « أما ابن تونى (لسان العرب ٥٧ : ١٩) ونقائض جرير (I . 41) فأظنها حرّفت عن فرتنى او برنى التي تقدمت » اهـ . قلنا : ان الذي نجده في اللسان في المكان الذي أشار اليه حضرته هو (ترنى) بالراء لا بالواء . فتكون (تونى) بالواو من خطأ الطبع . وقد قلنا أيضاً ان (برنى) بالباء والراء والنون والألف لا وجود لها أيضاً وانما هي (ترنى) بالباء في الأول . وأما اصل (فرتنى) اليونانية فمأخوذة من ان الكلمة مركبة من par و Thénos ومعناها انتفاخ حياة الجسم اى النمو في البدن على حد ما نقول نحن العرب « الغداني » كغرابي : الشاب الناعم وهو من الغدن أي سعة العيش والنعمة (وراجع معجم بوزاق ص ٧٤٧)

٦٨ - فرصة

لا نجروا على القول ان بين (فرصة) العربية و Poros اليونانية أدنى مشابهة او ملايعة او مناسبة . وكذلك لا مشابهة بين (الفرصة) العربية و (فرصتا) الارمية . فالفرصة العربية تعني النهزة والنوبة (اللسان) - (وفرصتا) النبطية تدل على المتعلمة والضبعة والشهوى وحب الرمان . وأما اليونانية فتفيد - في معناها المجازي لا الحقيقي ، الوسيلة التي يتخذها المرء للبلوغ الى مأربه . فأنت ترى من هذه المعارضة ان معاني هذه الكلمات الثلاث مختلفة اختلافاً ظاهراً لكل ذي عينين .

واما ان (الفرصة) لو سلطنا جدلاً انها من اليونانية - جاءتنا على أبدي الارميين لنقل P الى (ف) ، فما لا نسلم به لفساد هذه القاعدة كما رأيت سابقاً .

٦٩ - فص

يقول حضرته ان الفص (المثلثة الأول) من اليونانية Pscéphos أي Psèphos وهو رأي جماعة من المستشرقين ونحن لانوافقهم على ذلك . انما الفص من Pessos وباللاتينية Pettos وهو الفص الذي يتخذ في بعض الألعاب كالنرد .
على ان اللغوي الكبير بوازاق يقول في معجمه (ص ٧٧٥) . ان اصل هذه الكلمة مجهول غامض . -

فلنا : ولو كان يعرف العربية لقال انها من لغة الضادية ، يشهد على ذلك وجود عدة مفردات تتقارب منها في المعنى مثل الفضا والفضا والفض والفرد والفرص (نوى المقل) .
فيجب علينا ان نقول ان الهومرية [وهي اليونانية الصرفة من عهد همرمس الشاعر المشهور] هي من نبع عربي لا غير .

٧٠ - فنار

لا خلاف بيننا وبين الاستاذ الجليل في أصل هذه الكلمة

٧١ - فندق

كتيها حضرته Pantokheion ولعلها من خطأ الطبع والصواب Pandokheion

٧٢ - قارب

يشك اللغوي المحقق بوازاق ان تكون الكلمة يونانية [راجع معجمه صفحة ١١]
فاذا كان يشك في هذا الأصل فهو اذن من العربية . وقد جاءت صيغة فاعل دالة على آلات كخاتم وقالب وطابع فيكون القارب المركب الذي يتقرب به من الكبير وهو رأي وجيه .

٧٣ - قالب

يحمل ان يكون اصل القالب يونانياً ، وان يكون عربياً على ما تقدم الكلام عليه في القارب . على ان الأصل اليوناني اقرب الى الحق ، لأن صاحب اللسان قال انه دخيل .

٧٤ - قانون

أصل هذه الكلمة يوناني ، ويعرفه الصغار والكبار .

٧٥ - قربوس

القربوس ، على ما في كتب اللغة : حنو السرج [ق] و [ل] وأما اليونانية : Krèpis فتعني ضرباً من الخف تلبسه الرجال دون النساء ، وأساس البناء ، وما يقوم عليه التمثال او نحوه . والمسناة على الحجر او على النهر ، ولم نراها تعني الكلمة العربية ومن الغريب ان جميع المستشرقين هم على هذا الرأي ، لكنني لاحظت انه اذا قال أحدهم ، الأصل كذا ، اندفع وراءه كل مستشرق جاء بعده اندفاعاً أعمى . واذا خالفهم احد وذكر الوجه الصحيح ولا سيما اذا كانت المخالف من ابناء الشرق ، أقاموا عليه القيامة وسفهاوا رأيه .

والذي عندي ان القربوس مأخوذة من لفظة أخرى يونانية هي Karpos,ou وهي موصل اليد او الذراع والرسغ والزند لاتصال اجزاء القربوس بعضها ببعض وموصل اليد بالذراع اذا مدت المرء يده الى صدره ظهر ما يشبه حنو القربوس .

٧٦ - قرطاس

نوافقه على الأصل الذي ذكره وهو ظاهر لكل ذي عينين .

٧٧ - قرطلة

القرطلة من أصل يوناني كما قال حضرته

٧٨ - قرطمان

القرطمان في العربية المرطمان او الجلبان او الخلر . واما اليونانية التي أشار اليها فلا تعني هذا النبات ابداً . بل تدل في الرومية على الكرّونيا او برّيد . وقد عرفها الأقدمون منا بصورة أخرى هي القرّدماني بفتح القاف والذال والنون وإسكان الراء . واما اليونانية فمعناها الرشاد ولسان العلم Lepidium Sativum أو Cardamum هذا اذا اعتبرت الكلمة اليونانية التي ذكرها حضرته لا الحجة الرومية التي أمرنا اليها .

٧٩ - القرنبيط والقنبيط

ذكر حضرته انها من اليونانية Dônôpidion ونظنها تصحيف Kônôpidion

وهذه أيضاً لا وجود لها في اليونانية الفصحى ونحن نظن أنها من koramalè,ès وهي بمعناها .

٨٠ - قرية

هي في أصلها كما قال حضرته .

٨١ - قرنفل

جاءتنا من اليونانية بطريق اللغة الارمية وهي في هذه اللغة (قرنفل) او (قرنفول) وأما اليونانية فتلفظ (قربوفيلن) او (قربوفيل) بلا نون . فظهر اننا أخذناها من الارميين ظهوراً واضحاً .

٨٢ - قصدير

أصلها كما قال .

٨٣ - قطر

لا نوافق على رأيه أبداً . لأن اللفظ والمعنى يختلفان عن مبنى ومعنى الحرف الذي أشار اليه في اليونانية اي kéntron وهو المركز . والذي نراه نحن ان القطر مأخوذة من اللاتينية المولدة Contrata اي [الديار] المتقابلة . والأوجه ان يقال ان الكلمة عربية الوضع ومنها أخذ الفرنسيون Contrée والانكليز Country أما وجود النون بين القاف والطاء عند الغربيين الا فرنج فماخوذة من لغة العرب الذين يقحمون النون في بعض الأحياء ، فيقولون انجاص في اجاص والعرندل في العردل والدمنة في الدمة والخرنوب في الخروب والذرنوح في الذروح والقنبرة في القبرة وهي لا تحصى .

٨٤ - قطرب

كنا قد أنشأنا مقالة عنوانها (الكلم اليونانية في اللغة العربية) وأدرجناها في المشرق (المجلة البيروتية) قبل نحو اربعين سنة او ما بنيف عليها . وقلنا انها من الهلنية Lukanthropos اي المصاب بمرض يظن صاحبه انه صار ذئباً . على أن رأي المكاتب يضا هي هذا الرأي ، لكن معناه انه صار كلباً لا ذئباً . فقد قال

حضرته معناها: «انسان في صورة كلب او ذئب» وهذه الترجمة غير صحيحة لأن الكلمة اليونانية تعني ان صاحب هذا المرض يظن انه ذئب ، لانه انسان في صورة كلب او ذئب ، وبين التعبيرين فرق عظيم .

٨٥ - قصيرية

• نوافقه على قوله .

٨٦ - قفة

المشابهة بين اليونانية والعربية ظاهرة مبنى ومعنى لكني ارى ان الهلنية مأخوذة من العربية .

٨٧ - قفل

لا نرى رأي حضرته . فبين « قفل » و « قلوسترون » فرق ظاهر . والذي عندنا ان القفل من الفارسية « كويله » وهو اقرب الى لغتنا .

٨٨ - قلزم

ضبطها حضرته ضبط قلم وزان جمعفر وبلا اداة التعريف . والذي نعهده ان الكلمة وزان هدهد ، وبالتعريف ، اي القلزم . ومنه بحر القلزم عند السلف وهو اليوم البحر الأحمر .

٨٩ - قلس

• هو كما قال .

٩٠ - قلم

هو كما قال أيضاً ونوافقه على ان القلم من اليونانية .

الاب انستاس ماري الكرملي

بقيت التتمه

من كتاب «الديارات» للشابشتي

« هذا كتاب جليل ، يُعدّ في نظرنا من المصادر ذات الشأن . ألقه الشابشتي
« المتوفى سنة (٣٨٨ هـ) كما يقول ابن خلكان ، وكان نديم العزيز
« العيادي وصاحب كتبه ، حقهناه وعلقنا عليه ، معتمدين على نسخة
« مخطوطة فريدة كتبت سنة ٦٣١ هـ ، كان العلامة الجليل الأستاذ
« محمد كرد علي ، أتى بنسخة مصورة عنها إلى خزنة المجمع العلمي
« العربي بدمشق »

« وهاك أعمق زجات منه : »

(١)
دير سمالو

(وصفه)

وهذا الديرُ شرقي بغداد ، بباب الشماسية ، على نهر المهدي . وهناك أرحية
للماء ، وحوله بساتين وأشجارٌ ونخلٌ ، والموضع تزه حسن العمارة أهل بمن يطرقه ،
وبمن فيه من الرهبان .

وعيد الفصح ببغداد فيه منظر عجيب ، لأنه لا يبقى نصراني إلا حضره
وتقرّب منه ^(٢) ، ولا أحد من أهل الطرب واللبو من المسلمين إلا قصده للتنزه
فيه . وهو أحد متزهات بغداد المشهورة ، ومواطن القصف المذكورة .

(١) في الأصل [سمالوا] والصواب ما أثبتنا . وقد دعي هذا الاسم نسبة إلى إحدى مدن الحدود
الأرمينية التي افتتحها الرشيد في غزوة عام ١٦٣ هـ (٧٨٠ م) . وقد أمر الخليفة بتهجير أهل هذا
الموضع إلى بغداد ، فخلوا في الأراضي الكائنة في شمال بغداد الشرقي ، حيث شيد هذا الدير الذي أطلق عليه
اسم موطنهم الأصلي (أنظر الترجمة العربية لكتاب :

Le Strange : Baghdad during the Abbasid Caliphate (oxford, 1924)
بغداد في عهد الخلافة العباسية من ١٧٦) وكان خرباً زمن صاحب مرصد الإطلاع . (المرصد ص ٢٣٢ ج ١
طبعة جونيل) نجد أخبار هذا الدير في معجم البلدان لياقوت : ج ٢ : ٦٧٠ و ج ٣ : ٢١٦ « طبعة أوروبا » ،
وفي مسالك الأبحار للمعري ص ١٢٥ ، وفي مرصد الإطلاع ج ١ : ٢٣٢

(٢) يمكن ان تكون [فيه] بمعنى تقرب الى الله فيه

(شعر قيل فيه)

ولمحمد بن عبد الملك الهاشمي فيه :

ولرُبّ يوم في سمالو تم لي
وأخـ يشوب حديثه بحلاوة
جعل الرحيق من المدام شرابه
بكرت عليّ به الزيارة فاعندي
فأمرت ساقينا وقلت له اسقنا
فتلاعبت بعقولنا نسوانه
حتى حسبت لنا البساط سفينة
والدير ترقص حولنا حيطانه

وخلد الكاتب فيه :

يامنزل القصف في ممالو
واهاً لأيامك الخوالي
تلك حياة النفوس حقاً
وكل ما دونها محال

(خالد الكاتب)

وهو ابو الهيثم خالد بن يزيد الكاتب^(٢) . وكان مليح الشعر رقيقه . لا يقول إلا في
الغزل ، ولا يجاوز الأربعة أبيات ولا يزيد عليها ولم يكن له شعر في مدح ولا هجاء .^(٣)

(١) في مسالك الأبحار ص ٢٧٥ « فيه التعم وغيت أحزانه »

(٢) سماء في معجم الأدباء ج ١١ ص ٤٧ (طبعة الرفاعي) خالد بن زيد وهو خطأ . انظر
الأخاني ج ٢١ (طبعة ساسي) ، وتاريخ بغداد ج ٨ ، والوفاء بالوفيات ج ٤ قسم ٢ .

(٣) هذا ما يقوله الشابستي . والعجيب اننا وجدنا له شعراً في المدح وفي الهجاء . فلقد هجا أبا تمام
(الأخاني ١٩ : ٣١) وكان هجاؤه هذا بلا عليه . أما المديح ، فقد عثرنا له في ديوانه المخطوط الموجود في
دار الكتب الظاهرية ، ذي الرقم ١٢ شعر (الذي نحققه الآن) ، على خمس قصائد الأولى في ثلاثة
وعشرين بيتاً يمدح بها الحسن بن وهب الكاتب ومظلمها :

يا وجه أحسن من يمني على قدم . . .

والثانية في ثلاثة وأربعين بيتاً يمدح بها محمد الزيات . . . أولها

أناب وأقصر عن جملة . . .

والثالثة في تسعة عشر بيتاً يمدح بها محمد بن عيسى بن جعفر ، ومظلمها : —

(خالد الكاتب وابن الأعرابي)

وذكر ميمون بن حماد قال : دخل عليّ يوماً أبو عبد الله بن الأعرابي فقلت له : يا أبا عبد الله ، سمعت من شعر هذا العليم شيئاً . . . ؟ قال : ومن هو ؟ قلت : خالد ابن يزيد . قال : لا ، وإني لأحب ذلك فصيح به ؛ فجاء حتى وقف . فقلت أنشد أبا عبد الله شيئاً من شعرك ، فقال : إنما أتول في شجون نفسي ، لا أمدح ولا أهجو . فقلت انشده . . . فأشده :

أقولُ للسقمُ عدوٌّ إلى بدني حباً لشيءٍ يكون من سببك
قال ابن الأعرابي : حسبك يا غلام ، فقد خيل إليّ أن الرقة قد جمعت لك
في هذا البيت ! .

(خالد الكاتب وابن المهدي)

قال جحظة : حدثني خالد الكاتب قال : لم أشعر إلا ورسول إبراهيم بن المهدي قد وافاني . فدخلت إليه^(١) فاذا برجل أسود مشفراني قد غاص في الفرش . فاستجسني فجلست . فقال أنشدني من شعرك ، فأنشدته :

رأت منه عيني منظرين كما رأت من البدر والشمس المضيئة بالأرض^(٢)
عشيةً حياناً بوردي كأنه خدودٌ أضيفت بعضهم إلى بعض
وناولني كأساً كأن رضاها دموعي لما صد عن مقلتي غمضي^(٣)
وولّى ، وفعل السكر في حر كاته من الراح ، فعل الريح بالفصن الغض^(٤)

— عينٌ بها من دمها كحلٌ . . .

والرابعة في أربعة أبيات يمدح بها محمد بن عيسى أيضاً أولها :

في قريش فتى فخير الجود . . .

والخامسة في أربعة أبيات يمدح بها محمد بن موسى أولها

بذلُ ابنِ موسى فوق تأمله . . .

(١) كذا في الأصل ، وفي مسالك الأبحار [فذهبت إليه] (٢) في زهر الآداب ٢ : ١٣٩

(الرحمانية) . . . [من الشمس والبدر النير على الأرض] (٣) في زهر الآداب ٢ : ١٣٩

(الرحمانية) [ونازعني كأساً كأن حياها] وهو أعذب (٤) في زهر الآداب ٢ : ١٣٩ (الرحمانية)

« وراح وفعل الراح في حر كاته كفعل نسيم الريح بالفصن الغض »

فزحف حتى صار في ثلثي المصلى ، ثم قال : يا بني ! شبه الناسُ الحدودَ بالورد ،
وشبهتَ أنتَ الوردَ بالحدود ٠٠ ! زدني ، فأشدته :

عابت نفسي في هواك م فلم أجدها تقبلُ
وأجبت داعيها اليك م ولم أطع من يعذل^(١)
لا والذي جعل الوجوه م لحسن وجهك تمثل
لا قلت إن الصبرَ عند م ك من التصابي أجمل

فزحف حتى صار خارج المصلى ٠ ثم قال زدني ٠ فأشدته :

عش فحببكَ مربعاً قاتلي والفضي ان لم تصلني واصلي^(٢)
ظفر الحب بقلب دَنفٍ بك والسقمُ يجسم ناحل^(٣)
وبكى العاذل لي من رحمة فبكائي لبكاء العاذل^(٤)

فصاح وقال : يا بليق^(٥) ! كم لي معك (من العين)^(٦) قال : ستاية وخمسون^(٧)
ديناراً ، قال : اقسما بيني وبينه ، واجعل الكسر كاملاً للغلام^(٨) .

(خالد الكاتب وابن صدقة المغني)

وذكر أحمد بن صدقة المغني قال : اجتزت بخالد الكاتب يوماً فقلت له « اعمل
لي ابياتاً أغني فيها أمير المؤمنين ، يعني المأمون ٠ قال : « فأبيُّ حظ لي من ذلك ٠٠ ؟
تأخذ أنت الجائزة ، وأحصل أنا على الأثم ٠٠ ! » فحلفت له إنه إن وصلني بشيء

(١) في الأغاني [ج ٣١ ص ٣٣] « وأطعتُ داعيها إليك ٠٠٠ » وفي مسالك الأبصار
ص ٢٧٦ [ولم أجب من يعذل]

(٢) في مسالك الأبصار ص ٢٧٦ : « والهوى إن لم تصلني واصلي » ورواية الشابشي أصح

(٣) كذا في الديوان المخطوط ٠ وفي الأغاني (٣١ - ٣٢) :

« ظفر الشوق بقلب دنفٍ فيك والسقمُ يجسم ناحل »

(٤) في مسالك الأبصار ص ٢٧٦ : « فبكائي من بكا العاذل ٠ » وبعد هذا في الديوان ٠

فها بين اكتئاب وضئى تركاني كالتضيب الذابل

(٥) الأغاني (٣١ : ٣٣) « يا رشيق » (٦) الزيادة من الأغاني (٧) في زهر

الآداب (ثلثاية وخمسون ديناراً) (٨) في الأغاني (فأعطاني ثلاثمائة وخمسين ديناراً فاشتريت
بها منزلي بساباط الحسن والحسين ، فأواني إلى يومي هذا)

فاسمته اياه فقال لي : « أنت أنذل من ذلك ! ولكن ذكره بي ، فعمله أن يصلني بشيء . » قلت : أفعل ، فأشدني :

تقولُ سلا ، فمن المدنفُ ؟ ومن عينه ابدأ تذرِفُ . . ؟
ومن قلبه فلقُ خافقُ عليك ، وأحشاؤه ترجف !

فحفظت الشعر وعملت فيه لئلا . وحضرنا عند المأمون من الغد ، وكان بينه وبين بعض حظاياها هجرة ، فوجهت بتفاحة مكتوب عليها بالغالية ^(١) : « يا سيدي سلوت ؟ » وابتدأت أغني بشعر خالد . فلما غنيته اياه ، انقلبت عيناه ، ودارتا في أم رأسه ، وظهر الغضب في وجهه (و) قال : « لكم علي حرومي أصحاب أخبار . . ؟ » فقمت إعظاماً لما شاهدت منه ، وقلت : « أعيدُ امير المؤمنين بالله أن يظن بعبده هذا الظن وأنزّه ^(٢) داره ان يكون لأحد عليها صاحب خبر . . » قال : « فمن أين عرفت خبري مع جاريتي حتى غنيت لي معنى ما بيننا . . ؟ » فحدثته حديثي مع خالد ، فلما انتهيت الى قوله « أنت أنذل من ذلك » قال : أشهد أنك كذاك « وأسقر وجهه ، وقال : « ما أعجب هذا الاتفاق . . ! وأمر لي بخمسة آلاف درهم ، وغالد بثلها . »

صلاح الدين المنجد

(له بقية)

(١) ضرب من مبيونات الطبيب انظر شفاء التليل للحفاجي ص ١٢٤
(٢) في الأصل [تزوه] .

الدكتور امين باشا المعلوف

منذ سنة ١٩٠٨ بدأ الفقيه ينشر في المقتطف ابجائه في اسماء الحيوانات . وقد قرأتها بعد بضع سنين من نشرها فأكبرت ما فيها من تحقيق علمي دقيق ورحمت انسخ ما يهمني منها في كراريس خاصة ، على عادي في كل ما أعتد عليه من جليل المصطلحات العلمية . وهذه الابحاث الثمينه هي التي جمعها المقتطف وطبعها بإشراف الفقيه سنة ١٩٣٢ فكان منها معجم الحيوان الشهير .

ومنذ سنة ١٩٢٤ اي منذ ان شرعت انشر في مجلة مجمعنا العلمي العربي نتائج ابجائي في مصطلحات العلوم الزراعيه المختلفه ، بدأ الفقيه الكريم يرسلني من بغداد . ثم توشجت عري الصداقه بيننا ، واجتمع لدي من رسائله جملة حوت أبحاثاً لغوية علمية ، وملاحظات صائبة على كثير من غلطات الكتاب والمؤلفين وأصحاب المعجمات الأعمجية العربية .

ولم يقتصر الصديق الراحل في تنقيباته وتحقيقاته ، على الألفاظ العربية المتعلقة بالحيوانات ، بل تناول بالبحث والتنقيح ، اصطلاحات علم النبات ، فنشر منها في المجلدين السابع والثامن من مجلة المجمع العلمي العربي ، عدداً بعده العارفون من اجل الاصطلاحات النباتية وأدقها . ولو لم يقعه الداء عن العمل لطلع على العالم العربي بمعجم في هذه الألفاظ لا يقل عن معجم الحيوان جودة وتحقيقاً .

ومما سميت اليه همته ايضاً الفاظ كثير من النجوم الثوابت ، فنشر فيها بحثاً طلياً في المجلد الثامن من مجلة المجمع العلمي العربي ، وانتهى به درس هذه الألفاظ الى وضع معجم فلكي انكليزي عربي طبعه في سنة ١٩٣٥ .

وللفقيه ابجاء في الاصطلاحات الطبية وانتقادات لكثير من الألفاظ التي أخطأ بعض العلماء بوضعها وأتذكر انني قرأت عليه في احدي رحلاتي الى مصر كلمات حرفي (A) و (B) من (معجم الألفاظ الزراعية بالفرنسيه والعربية) فنبهني الى تسع هفوات اي دلني على تسع كلمات عربيه اصلح من التي وضعتها أمام الكلم الفرنسيه .

وبعدُ اذا ذكر الذاكرون علماءنا الذين عكفوا في العصر الحاضر على تحقيق اصلح الألفاظ العربية لموضوعات العلوم الحديثة فانهم سيدكرون العلامة الدكتور أمين المعلوف في طليعتهم وسيظل «معجم الحيوان» اضبط مرجع للألفاظ التي حققها الفقيه في طياته .

ولقد كان رحمه الله من أصدق الناس ووطنية وأسماء اخلاقاً وأخلصهم للقضية العربية . خدم بلاد العرب في الجيش المصري وفي الثورة العربية وفي الجيش العراقي ، وخدم لغة الضاد في جميع أدوار حياته فكان في كل ذلك نعم الخادم العالم الصادق الأمين .

مصطفى الشهابي

مخطوطات ومطبوعات

المحكم

في أصول الكلمات العامية

تأليف الدكتور أحمد عيسى بك

ردّ الدكتور أحمد عيسى بك في كتابه: المحكم في أصول الكلمات العامية ، طوائف كثيرة من الألفاظ التي استفاضت في العامة في مصر الى أصولها ، سواء أكانت هذه الأصول أعجمية ، أم كانت عربية .

وقد أشار في مقدمة كتابه الى تأريخ مبدء اللحن في اللغة العربية والى تعدد اللهجات ، وتكلم على الرديء والمذموم من لغات العرب وعلى اختلاف هذه اللغات . وبحث عن القلب والإبدال في اللغة وعن مخالطة العرب للأعجم ، وختم مقدمته ببعض القول في اللغة العامية المصرية ، وقد استعان في هذا كله بآراء فريق من الأئمة في القديم كالسيوطي والصولي وأحمد فارس .

من الكلمات العامية التي دونها الدكتور في كتابه ما يرجع الى أصل أعجمي ، فقد تكون هذه الكلمات يونانية أو ايطالية أو فرنسية أو تركية أو فارسية أو سريانية ، ومنها ما يرجع الى أصل عربي فصيح ، والحديث عن الألفاظ العامية التي تتصل بأفق عربي فصيح من اطراف الأحاديث في اللغة ، وقد بينت رأبي في محاسن هذه الأحاديث ولنتها في مقالتي : بقايا الفصاح^(١) فاني أعني بجمع هذه البقايا من سنين ، ففيها دليل واضح على قوة حياتها ، فقد عاشت أحقاباً طويلة في العامة من دون ان تجد هذه الاحقاب سبيلاً الى استئصالها ، وفيها كثر لا يفتنى مع الاتفاق لكثير من كتاب هذا العصر وخطبائه ، لأنهم اذا خاطبوا العامة بالكلمات التي تأنس بها هذه العامة كان بيانهم أعمل في القلوب والأذهان ، فالدكتور أحمد عيسى بك قد جاء ببرهان على ذوقه وعلى فضله في إحياء هذه الكلمات العامية وردها الى مصادرها .

(١) الجزء الثالث من مجلة مجمعنا -- المجلد ١٧ ص ١١٢

من هذه الكلمات العامية ما لحقها شيء من الإبدال ومنها ما لحقها شيء من الحذف ومنها ما بقي محافظاً على أصله الفصح في لفظه ومعناه ، في بعض هذه الكلمات اجتهد الدكتور في ردها الى اصولها اجتهاداً لم يظهر عليه أثر الكلفة ، وفي بعضها كان اجتهاده عرضة الكثير من الكلفة .

من قولة مثلاً في مادة : بَطْرَمَتْ ، تقول العامة في مصر : بطرمت المسألة أي فشلت فقد رد الدكتور هذه المادة الى : برم الفصيحة فقال : برم بالأمر سئمه ، فأقحمت العامة فيها الظاء فصارت ، بطرم ، فهذا اجتهاد على ما اعتقد لا يخلو من شيء من التعسف .

ومن هذا الشكل قوله في مادة : فز ، العامة تقول للرجل الذي تريد طرده : فز من هنا ، فالدكتور رد هذه اللفظة الى مادة : فاز يفوز فوزاً ، وقال : كأنك تقول للرجل : فز ، اي انج بنفسك .

على انه لو رجع في القاموس المحيط الى المادة التي جاءت قبل الفوز بثلاث لفظات لوجد : فز بعينها ، فمن معانيها فز فلاناً عن موضعه فزاً أزعجه ، فالمعنى العامي مطابق للمعنى الفصح لا تباعد بينهما ، الا ان العامة استعملت : فز لازمة ، وجاءت في اللغة في هذا المقام متعدية ، فلم يبق وجه بعد هذا التوضيح لرد هذه اللفظة العامية الى : فاز يفوز فوزاً .

وفي دمشق يستعملون : فز من هنا ، اي اجلس وقم ، ولم ترد : فز في اللغة بمعنى جلس وقام ، يقال : استفزّه استخفه وأخرجه من داره .

ومن هذا الباب قول الدكتور في مادة : نسنس ، فلان ينسنس في الأكل أي انه يأكل ببطء ، فقد رد هذه المادة الى الأصل الآتي : ربح نسناسة وسنسانة ، باردة ، وقد نسنست وسنست اذا هبت هبوباً بارداً ، فاستعاروا البرودة لضعف الأكل وبطئه .

على ان من جملة معاني : نسنس ، ضعف ، فاذا قلنا : فلان ينسنس في الأكل اي يضعف فيه فلا يبقى وجه للاستعارة ، فالمادة تستعملها العامة على حقيقتها دون شيء من المجاز .

ومن هذه الاجتهادات ردُّه مادة : بعزاً فلوسه الى : بعثق اي خرج الماء من غائل حوض او جاية ، وقد ردها ايضاً الى مادة أخرى وهي : تزعبق الشيء من يدي ، اي تبرز وتفرق .

والدكتور في غنى عن هذا كله ، ففي اللغة يقال : بعزق الشيء ، فرقه وبدّده ، مثل : زعبقه ، فقول العامة : بعزاً فلوسه اصله : بعزق ، أبدلوا القاف بالهمزة لاغير .
وقد اطلعت عرضاً في آخر الصفحة ٢١٢ على العبارة الآتية : والظاهر ان له مصدر ميمي ، فقد وردت كلمة مصدر مرفوعةً ، وما أظن ان الدكتور في حاجة الى تنبيهه على نصب كلمة المصدر في مثل هذا المقام ، فقد يسهو كل واحد منا .
على ان هذه الملاحظات بأجمعها ، سواء أ كثرت ام قلت ، وسواء أ كنت مصيباً فيها ام كنت مخطئاً ، لا تذهب بمحاسن كتاب الدكتور احمد عيسى بك ، ولقد ذكرت في كثير من المواطن اني لا أعرف باباً في اللغة بأخذ بمجامع القلوب مثل هذا الباب ، جزا الله الدكتور على لمة شتيت هذه الدرر المبعثرة أحسن جزاء !

سفيان جبري

وصف مخطوط

— شرح نظم التلخيص —

في مكتبة آلنا مخطوط نفيس كتب على ظهره انه «شرح نظم التلخيص»
لشيخ الإسلام احمد بن عبد الفتاح الملوي المصري .
متن التلخيص في علم البلاغة مثل متن الكنز في علم الفقه الحنفي : من حيث أن كلا منها خدم «على حد تعبير علمائنا» بالشروح والحواشي وبالنظم وشرح النظم وبالتلخيص وشرح التلخيص . وقد ذكر صاحب كشف الظنون متن التلخيص وعدّد شروحه ومنظوماته وسود في ذلك صفحات . لكنه لم يذكر منظومة الملوي ولا شرحها : لأن شارحها المذكور عاش بعد صاحب الكشف . فهو من رجال القرن الثالث عشر .

لم يحسن العلامة المالوي صنعا في مقدمته على شرحه هذا : فهو لم يذكر في المقدمة إن كانت المنظومة التي يشرحها هي له او لغيره : فهو بعد ان افتتح شرحه بقوله (حمداً لك اللهم يا من أشرفت على قلوبنا شمس المعاني الخ) عاد فأسهب في المقدمة ببيان مزايا علوم البلاغة وأن رجالها فقدوا سوى القليل منهم وان الله قد هداه إلى الأخذ عن ذلك القليل وهو (سيدي عبد الله بن محمد المغربي القصري الكنكسي «نسبة إلى كنكس بجر كتين بعدهما سكون اسم قبيلة في المغرب) ثم مدح شيخه الكنكسي بقصيدة قال في مطلعها :

ذاك الكنكسي الذي عمّ الورى نفعاً ورشداً

هذا كل ما في المقدمة ولم يشر المؤلف الى انه هو الناظم ولا انه هو الشارح . وترك المنظومة غفلا من دون ان يسميها بامم حسب العادة وكذلك شرحه عليها لم يسمه . وكل ما في الأمر ان ناسخ المخطوطة كتب على ظهرها هذه الجملة « شرح نظم التلخيص لفلان » وكذلك في خاتمة المنظومة وشرحها لم يشر الناظم الشارح الى شيء مما قلنا سوى الاعجاب بشيخه « الكنكسي » والثناء عليه فقال :

والشكر بعد ذا الى أستاذنا شيخ الشيوخ سعدنا ملاذنا
فهو الذي بجبله امتدبنا وفي مدارج العلا ارتقينا
جزاه عنا ربنا خير جزا في هذه الدار وفي دار الجزا
وعلق على البيت الأخير قوله : (لأننا لا نقدر على مكافأة شيخنا ولو بلغنا أقصى الأقصى . وأسدينا إليه من الثواب ما لا يحصى) .

وكما رأينا الناظم الشارح مفتوناً بشيخه الكنكسي نرى ان ناسخ المخطوطة قد قن هو ايضاً بنسخه المخطوطة التي كتبها بقلمه وأتقن بالحرير الأسود والأحمر نسخها . وأنعم غزلها ونسجها . وجود خطها . واكثر من التصحيح والمقابلة حظها : فتراه يقول المرة بعد المرة إنه أنهاها مقابلة من اولها الى آخرها . وإنه كتب المنظومة مجردة بالحرير الأحمر على هامش الشرح وانه قابل المنظومة أيضاً وان عدد آيات المنظومة ١٤٣٦ بيتاً . وان عدد كرايس المخطوطة ثلاثون كراسة ونصف الكراس وعدد صفحاتها نيف وستائة صفحة وان اسمه هو « اي الناسخ » ابوبكر بن الحاج

مصطفى ابن الحاج حسن الكردي العمادي «نسبة الى العمادية في بلاد الأكراد»
وانه كتبها سنة ١١٦٩ هـ وُذكر على ظهر الكتاب أن أول من ملكه «السيد الحاج
ابو بكر مفي زاده الأنطاكي سنة ١٢٠٦ هـ» .

والمؤلف مات سنة ١١٨١ هـ اي بعد نسخها باثني عشر سنة فتكون المخطوطة
نسخت في حياة المؤلف .

هذا ولا مندوحة لنا عن القول بأن المنظومة هي من نظم الملوي أحمد كما ان
شرحها له وان لم يشر هو الى ذلك . وأولها

حمداً لمن من البيان علماً بفضله ما لم نكن لتعلماً

وقد ترجم خليل افندي المرادي في تاريخه سلك الدرر «جزء ١ صفحة ١١٦»
المؤلف وأطراه وعدد شيوخه وذكر فيهم الكنكسي . وانه عاش ثلاثاً وتسعين
سنة وانه «شيخ الشيوخ وسند الوقت» وذكر تأليف الملوي ولم يذكر فيها نظمه للتلخيص
ولا شرحه عليه .

ورجعنا الى فهرست دار الكتب المصرية وقلنا إن المؤلف مصري من كبار
المؤلفين الأزهريين فلم نجد فيه ذكراً لمنظومة التلخيص ولا شرحها للملوي . بلى
وجدنا اسم «منظومة في علوم البلاغة ملخصة من متن التلخيص» ولا يعلم ناظمها وأولها:
الحمد لله الذي علمنا معنى البيان بعد إذ أبدعنا

ومطلع منظومة الملوي أمّن نظماً واجمل معنى .

وبعد فان هذه المخطوطة بنظمها وشرحها لم تطبع . وقد كتبت في حياة
المؤلف ولم نظفر لها بنسخة ثانية في داري الكتب الظاهرية والمصرية . وربما عثر
على نسخ منها في مكاتب الآستانة وأوربا .

المعربي



نزهة الجلساء في أشعار النساء

لجلال الدين السيوطي

وصفها - رسالة نادرة من مخطوطات دار الكتب الظاهرية نسخت عن نسخة المؤلف ، حالها حسنة ، وخطها متروء غالباً ، تقع في ٢٦ صفحة بأبعاد ١٥/٢١ سنتيمتراً وعدد أسطرها يختلف بين ٢١ و ٢٤ سطراً .

وقد رتبها المؤلف على حروف المعجم وشد فيها أحياناً فقدم خديجة بنت المأمون ابن هارون الرشيد على خديجة بنت أحمد بن كلثوم المعافري وعائشة بنت المعنم محمد ابن هارون الرشيد على عائشة بنت احمد بن محمد القرطبية ونزار بنت محمد بن يوسف الأندلسي على زهون بنت القلاعي وولادة بنت المستكفي بالله محمد بن عبد الرحمن المرواني على والهة الغسانية .

موضوعها - قال المؤلف : « هذا جزء لطيف في النساء الشاعرات من المحدثات دون المتقدمات من العرب العرباء من الجاهليات والصحائيات والمخضرمات فان أولئك لا يحصين كثرة فحسب ان ابن الطراح جمع كتاباً في أخبار النساء الشواعر من العربيات اللاتي يستشهد بشعرهن في العربية فجاء في عدة مجلدات رأيت فيه المجلد السادس وليس بآخره وقد سميت هذا الجزء نزهة الجلساء في أشعار النساء . »

وقد اتضح لنا من مطالعة هذه الرسالة ان جمهرة عظيمة من المترجمات فيها لم تترجم في كثير من الكتب المطبوعة والمخطوطة اللهم الا ان بعضها قد ذكر في كتاب مشاهير النساء لمحمد ذهني المؤلف باللغة التركوية ولذا نرى من الفائدة ذكر معظمهن :

بدر التمام بنت الحسن بن محمد بن عبد الوهاب الدباس ويعرف والدها بالبارع ذكرها الحافظ محب الدين بن النجار في تاريخ بغداد وقال : كاتبة شاعرة رقيقة الشعر محسنة . وقد انشدت عبد الباقي بن عبد الواحد المغربي من شعرها الأبيات الآتية :

بيدو وعيندك قبل وعدك ويحول منعك دون رفدك

ويزور طيفك في الكرى فبمحمد طيفك لا بجمدك

لم لا ترق لذل عبدك وخضوعه فيني بعهدك

وثامة بنت عبد الله بن سوار البصري . قال ابن الطراح : كاتبة شاعرة وقد رثت أخاها سنة ٢٤٥ هـ بشعر ذكره السيوطي في رسالته المذكورة .
وثواب بنت عبد الله الحنظلية الهمدانية . قال ابن الطراح : شاعرة ماجنة ظريفة محسنة وقد روي عن بعض الشيوخ انها كانت من أشعر النساء وأظرفهن .
وخديجة بنت أحمد بن كلثوم المعافري وتعرف بخدوج . قال ابن رشيق في الانموذج هذه امرأة شاعرة حاذقة مشهورة بذلك .

وسلى البغدادية الشاعرة . قال ابن النجار : ذكرها القاضي ابو العلاء محمد بن محمود النيسابوري في كتاب سر السرور الذي جمعه في شعراء عصره وأورد لها هذه الايات :
عيون مها الصريم فداء عيني واجياد الظباء فداء جيدي
أزين بالعقود وإن نحري لأزين للعقود من العقود
ولو جاورت في بلد ثموداً لما نزل العذاب على ثمود

وشمسية الموصلية . قال ابو حيان : كانت شبيخة عالمة وأورد لها السيوطي في رسالته بعض شعرها وصفية البغدادية الشاعرة . قال ابن النجار : ذكرها ابو العلاء محمد بن محمود النيسابوري قاضي غزنة في كتابه سر السرور وأورد لها بعض شعرها .
وصفية بنت عبد الرحمن بن محمد بن علي . قال ابن النجار : كاتبة واعظة أديبة فاضلة وقد توفيت يوم الجمعة لأربع خلون من ذي القعدة سنة ٦٢٠ هـ .
وعائشة الاسكندرانية المعروفة بزهره الادب قال ابن سعيد دارمها يعرف بالروض ولها شعر وعائشة بنت الخليفة المعتصم محمد بن هارون الرشيد . قال ابن النجار : كانت أديبة شاعرة وأورد لها بعض شعرها .

وعابدة بنت محمد الجهنية . قال ابن النجار : كانت أديبة شاعرة فصيحة فاضلة روى عنها القاضي ابو علي بن الحسن بن علي بن محمد التنوخي وقال التنوخي : حضرت ببغداد في مجلس الملك عضد الدولة في يوم عيد الفطر سنة سبع وعشرين وثلاثمائة والشعراء ينشدونه التهانى فأنشدته (عبادة المذكورة) قصيدة لم أظفر منها بشيء .
كما أنها هجت ابا جعفر محمد بن القاسم الكرخي لما ولي الوزارة .

وعاتكة بنت محمد بن القاسم بن محمد بن يحيى الخزومية . قال ابن النجار : كانت شاعرة

فصيحة مدحت عضد الدولة ببغداد . وروى عنها القاضي ابو علي التنوخي فقال : حضرت مجلس عضد الدولة ببغداد في يوم عيد الفطر وحضر الشعراء فأنشدوا التهانى وحضرت ام ابي الحسن البغدادي (اي عاتكة المذكورة) فأنشدته لنفسها قصيدة طويلة بعبارة فصيحة وانشاد مستقيم ولسان سليم من اللحن لم اصل الى جميعها .

ووالهة الغسانية فقد كانت شاعرة من أهل المائة الرابعة واوردها السيوطي في رسالته بعض شعرها وأما اللاتي ذكرهن السيوطي في رسالته هذه وهن مترجمات في كثير من الكتب المطبوعة والمخطوطة فهن - بوران بنت الحسن بن سهل زوجة المأمون^(١) ، تقيمة بنت نجيب بن علي الأرمنازي الصوري^(٢) ، الحجناء بنت نصيب أحد شعراء الدولة العباسية^(٣) ، حفصة بنت الحاج الركونية^(٤) ، حمدة بنت زياد بن تقي العوفي^(٥) ، خديجة بنت المأمون^(٦) ، شهدة بنت احمد بن الفرج بن عمر الابري الدبنورية وتدعى بفر النساء^(٧) ، عائشة بنت احمد بن محمد القرطبية^(٨) ، العباسة بنت المهدي^(٩) ، علية بنت المهدي^(١٠) ، قسمونة بنت اسماعيل اليهودي^(١١) ، ليابة بنت علي بن المهدي^(١٢) ، مريم بنت ابن يعقوب الأنصاري^(١٣) ، مهجة القرطبية^(١٤) ، نزهون بنت القلاعي الغرناطية^(١٥) ، نزار بنت محمد بن يوسف الأندلسي^(١٦) ، ولادة بنت المستكفي بالله الأموي^(١٧) ، ام السعد بنت عصام الحميري القرطبية وتعرف بسعدونة^(١٨) ، ام الكرام بنت المعتصم بالله ابي يحيى بن معن^(١٩) وام العلاء بنت يوسف الحجازية^(٢٠) .

عمر رضا كحاله

- (١) انظر ترجمتها في دول الاسلام للذهبي ، المقعد الفريد لابن عبد ربه ، تاريخ الطبري ، وفيات الاعيان ، عيون التواريخ لابن شاكر الكندي و امرأة الجنان لليافعي (٢) وفيات الاعيان ، شذرات الذهب ، امرأة الجنان والاعلام بوفيات الاعلام للذهبي (٣) الاغانى (٤) الاحاطة للطيب وفتح الطيب (٥) فوات الوفيات لابن شاكر ، الاحاطة وفتح الطيب (٦) الاغانى (٧) وفيات الاعيان ، تاريخ ابن الاثير ، امرأة الجنان ، تاريخ ابن الوردي ، تاريخ أبي الفداء ، شذرات الذهب والاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة (٨) فتح الطيب (٩) تاريخ الطبري ، فتوح البلدان للبلاذري ، صروج الذهب ، وفيات الاعيان ، عيون التواريخ ومعجم البلدان (١٠) الاغانى ، فوات الوفيات ، عيون التواريخ ، معجم البلدان ، التجوم الزاهرة ، تاريخ أبي الفداء ، ثمرات الأوراق لابن حجة ، زهر الآداب ، البدائع لابن ظافر والأمالى للقالبي (١١) فتح الطيب (١٢) تاريخ الطبري ، الكامل للمبرد ، المقعد الفريد لابن عبد ربه و صروج الذهب (١٣) فتح الطيب (١٤) فتح الطيب (١٥) فتح الطيب والاحاطة (١٦) الدرر الكامنة لابن حجر وفتح الطيب (١٧) فتح الطيب (١٨) فتح الطيب (١٩) فتح الطيب (٢٠) فتح الطيب .

آراء وأنباء

أوضاع لغوية إدارية

جاءني من وكالة مديرية الداخلية العامة الكتاب التالي :

إنه بمناسبة تأسيس (دائرة الأوزان والمكاييل وقمع الغش) فستضطر هذه الدائرة والأهلون لاستعمال الكلمات الفنية المتعلقة بها ولذلك روي ان يتحقق من تعريب الكلمات الفرنسية التالية : Mesures Poids Repression وسبق لهذه الدائرة منذ تأسيسها ان استعملت ترجمة هذه الكلمات كما يلي (عيارات وأوزان) (مكاييل ومقاييس) (قمع ومكافحة) الخ

فأجبتها بقولي : إني أرى ان تترجم كلمة Repression بكلمتي (منع) و (قمع) : فيستعمل (المنع) مع الغش ونحوه فيقال (يجب منع الغش) و (الغش ممنوع) و (القانون يمنع الغش) كما (يمنع الخيانة) الخ .

ويستعمل القمع مع الأشخاص الذين بغشون أو يندعون . فيقال يجب قمع كل غشاش . ويجب على الدائرة أن تقمع الغشاشين الخ لأن معنى القمع شدة الزجر والردع وهذا أكثر استعمالاً في الأشخاص .

بقيت كلمة (المكافحة) وشاع استعمالها في كلام العرب في مقاومة الظالم المهاجم وجهاً لوجه فيصح أن يقال مكافحة الغشاشين غير ان مديرية الزراعة قد تبنتها وأكثر من استعمالها في مقاومة الآفات الزراعية ونحوها : فهي تقول مكافحة الجراد ومكافحة فأر الحقل الخ كما يقولون في دائرة الصحة مكافحة البغاء ، فالأجدار بدائرة الأوزان والمكاييل ان تدع (المكافحة) لمديرية الزراعة والصحة وتقتصر على (القمع) (Mesures) لا بأس في استعمال كلمتي (مكاييل) و (مقاييس) ترجمةً لكلمة (Mesures) الافرنسية اذ هما كلمتان فصيحتان مستعملتان منذ القديم في نفس المعنى الذي تريد (الدائرة) أن تستعملها فيه اليوم .

(Poids) لا بأس أيضاً في ترجمة (Poids) بكلمتي (عيارات وأوزان) فني

القاموس وشرحه (الوزن) وجمعه أوزان قطع من الحديد او الحجارة تسوى ثم يوزن بها التمر وغيره . والمعايير هو أن تمتحن ميزانين أو مكياالين فنقابل بينهما لتعرف إذا كنا متساويين أو لا؟ فالمكياال أو الميزان الصحيح المضبوط يكون هو العيار أو المعيار فجعله الأصل ثم تقابل به غيره المشكوك بصحته : فقد ظهر ان (العيارات والأوزان) ككيتان فصيحتان مستعملتان قديماً في ما نريد أن نستعملهما فيه اليوم .

لكن اذا قبلت (دائرة الأوزان والمكيايل) نصيحتي فلتترك كلمة (العيار) لدائرتي الدرك والشرطة الذين يستعملونها في معنى الرصاصة او القذيفة التي تحشى بها المسدسات : فقد شاع قولهم (أطلق عليه عياراً نارياً) و (وتبودات بينهم العيارات النارية) . ولتستعمل (دائرة الأوزان والمكيايل) مكان (العيار) كلمة (المعيار) فانها بمعنى واحد وتقول (الأوزان والمعايير) في ترجمة (Poids) ولا سيما أن كلمة (المعايير) تلائم في وزن صيغتها ككتي (مكيايل ومقاييس) أكثر من كلمة (عيارات) وهذا جدول لما تحصل معنا ونوافق عليه :

Repression (منع . قمع) . (وندع المكافحة) للدائرة المختصة في مديرتي
الزراعة والصحة .

Mesures (مكيايل . مقاييس)

Poids (أوزان و معايير) . (وندع [العيارات] للمسدسات أو
للدائرة المختصة في مديرتي الدرك والشرطة)

المغربي



المؤلفون والكتب

يسألني بعض الناشئة عما أوصيهم بمطالعة من الكتب العربية الممتعة . فأرى ان يطالع الطالب اذا أحب علم الأخلاق والشريعة المحلى لابن حزم ، وتفسير الكشاف للزمخشري ، والدريجة وتفصيل النشأتين للراغب الأصفهاني ، والاحياء وفيصل التفرقة وتهافت الفلاسفة للغزالي ، ومنهاج السنة لابن تيمية ورسائله وأعلام

الموقعين والسياسة الشرعية لابن قيم الجوزية ، وتهذيب الأخلاق والفوز الأصغر لابن مسكويه ، والخراج لأبي يوسف الى ما ضارع هذا من كتب المحدثين ، واذا سمت همته الى الاطلاع على ما كتبه فلاسفة العرب فليقرأ ما طبع وهو قليل جداً من رسائل ابن رشد وابن سينا والفارابي والبيروني ويحيى بن عدي وعلي بن هندو .
ومنى أراد الأدب فلا أحسن مما أوصى به العلماء منذ القديم ، كاليان والتبيين للجاحظ والكامل للمبرد وأدب الكاتب لابن قتيبة ، وأمالي القالي . وخير ما يجعله المرء سميره وعشيرته كتابات الجاحظ وابن المقفع . وإذا طلبت البلاغة في أتم مظاهرها والفصاحة التي لم تشبها عجمة ، فعليك بنهج البلاغة الذي فيه خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ورسائله الى عماله ، وشرح الأستاذ الإمام محمد عبده عليه واف بالغرض من حيث اللغة والأدب ، أما شرح ابن أبي الحديد فلا يسع طالب العلم الا مدارسته .

ولا غنية عن مطالعة كبار المنشئين ممن طبعت رسائلهم ، أمثال ابي اسحق الصائبي وابي بكر الخوارزمي وبديع الزمان الهمداني وابي حيان التوحيدي والثعالبي وقابوس بن وشمكير وابن الأثير صاحب المثل السائر ورسائل الروطاوط وطبقتهم وقد طبعت دواوين كثير من شعراء الجاهلية والخضرمين في بلادنا وفي أوروبا أمثال دواوين الفرزدق والأخطل والهلذلين وعنترة وحاتم والسموأل والنابعة وطرفة وزهير وعلقمة وامرئ القيس وعمرو بن الورد وعمرو بن كاثوم والحارث بن حازة وسلامة بن جندل والحادرة ولييد والشنفري وحسان وكعب والأعشى وابي محجن وانخساء والخرنق اخت طرفة وجرول بن أوس وكثير عنزة وعمر بن أبي ربيعة والخطفي ومجنون ليلى وذو الرمة والنقائض والجمهرة والمفضليات والمعلقات . وبنبغي النظر في هذه الدواوين كما لا غنية لطالب الأدب عن النظر في دواوين أبي تمام والمتنبي والبحتري والشريف الرضي .

ومن تصدى لاقتناء كتب التاريخ والجغرافيا والرحلات مما كتبه المتقدمون فليطالع الطبري واليعقوبي والمسعودي والدينوري وابن الأثير والمقدمي وابن جبير

والمهمداني والبلاذري وياقوت وابن خرداذبه والادريسي والقزويني والبكري
وابن عذاري والبغدادي وابن فتيبة وابن مسكويه وأبا شامة وابن شداد وقدامة
وابن حوقل والاصطخري والصفدي والذهبي والمقرئزي . وجميع ما نشر طوؤلاء من
السهل الممتنع جمع الى لطافة الأسلوب الإجادة في التأليف .

ولأجل تراجم الرجال يعمد الى المطبوع منها ، مثل سيرة ابن هشام والطبقات
الكبير لابن سعد وطبقات الأدباء لياقوت ووفيات الأعيان لابن خلكان وذيله
للكتبي وأخبار الحكماء للقفطي وطبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة والوفيات
لصفدي والإحاطة لسان الدين الخطيب ونفح الطيب للمقري وفلائد العقبان
وذيله للفتح بن خاقان والأنساب للسمعي واليتمية للنعالي ونكت الهميان للصفدي
وطبقات الشعراء للجمعي والشعر والشعراء لابن تقي وتاريخ الوزراء لأبي هلال الصابي
وكتاب الكتاب والوزراء للجهشياري وأنساب الأشراف للبلاذري وطبقات الأمم لصاعد .
وتشدد حاجة كل عربي الى اقتناء كتب الجاحظ ورسائله كلها والأغاني للاصفهاني
ونهاية الأرب للتويري وصبح الأعشى للقلقشندي وعيون الأخبار لابن قتيبة ومسالك
الأبصار لابن فضل الله العمري ومقدمة ابن خلدون ورسائل إخوان الصفا والعقد
الفريد لابن عبدربه وطوق الحمامة لابن حزم ومحاضرات الراغب ونشوار المحاضرة
للتوخي والإمتاع والمؤانسة والصدقة والصديق لأبي حيان التوحيد . فان هزم
الأمصار لا تستغني عنها خزانة كتب عربية ، كما لا مندوحة للبصر باللغة من اقتناء
لسان العرب لابن منظور والمخصص لابن سيده والتاج للزبيدي وأساس البلاغة
والفائق للزمخشري والاشتقاق لابن دريد وأمثالها .

هذه جريدة بأسماء الأمهات التي أوصي تابتنا باقتنائها من موضوعات الأخلاق
والشريعة والأدب والتاريخ والشعر وكان أحد أساتذتنا يقول : (لا يقني كتاب عن
كتاب) بمعنى ان لكل سفر ميزته الخاصة ، ويقدر هذا في الأكثر من يعاني
التأليف . والكتاب الواحد قد لا يقني الغناء المطلوب مها كان .

محمد كرد علي

ملحوظتان^(١)

(أولاً) جاء في الصفحة ٦١ من المجلد السابع عشر من مجلة المجمع العلمي :
ان الشيخ محمد الدرا ترجمه المحيي في (نفحة الريحانة) وتكرر اسمه بلفظ (الدرا)
لا (الدرة) وعندى مخطوط موسوم بذيل نفحة الريحانة لمحمد أمين المحيي وجامعه
محمد المعروف بابن السمان ولعل النسخة وحيدة . عدة صفحاتها ١٣٦ في كل صفحة ٢٥ سطراً
وفي آخرها ما هذا نصه : (تم بحمد الله ذيل النفحة ونيل المنحة لمولانا المرحوم المغفور
له السيد محمد أمين افندي المحيي جمع الأديب البارع الشيخ محمد المعروف بابن السمان
عني عنهما) وقد جاء في ترجمة عبد الرحمن بن إبراهيم الشهير بابن عبد الرزاق قوله :
(وان صاغ من عذب الحديث بدائعاً لمسن الغواني الجيد وانتثر الدر)

فقال المؤلف : هذا من قول المنازي (تروع حصاه حالية العذارى) ومثله قول
المنجي : (لو شام في الخال تقط احرفه الخ) ويضارعه قول ابن الدرا (كذا بالألف)
وحق هوى مصافحة المنايا أخف عليّ منه باليدين

اذا فكرت فيه لمست رأسي كأنني موقن بهجوم حين
فهل في^(٢) الشام يا ترى نسخة من (ذيل النفحة) فان لا يكن فسأكتب
لمجلتكم وصفاً له ومختارات منه . ولا بأس في ان أصل الكلام بأني وجدت نسخة من
(ذيل كتاب المشبه^(٣)) لجمال الدين أبي حامد محمد بن علم الدين أبي الحسن علي بن

(١) (المجمع) : أرسل اليانا الأستاذ مصطفى جواد من بغداد مقالين في موضوع واحد قال في مطلع المختصرة
منها « وقد انتهيت من تحرير مقالة مسببة فيما ورد في مجلتكم مطارحاً أو مساجلاً أو ناقداً أو مصححاً
أو مؤيداً أو مفنداً ، لآني اشترت المجلدين الأخيرين اللذين استأنتم بها اصدار مجلتكم فقرأت أكثر
مباحثها هوى وتقصاه »

وإذ كانت ملحوظات المقالة المختصرة قد جاءت مبثوثة في تضاعيف ملحوظات المقالة المطولة التي
جعل عنوانها « أقول في المقول » - اجتزأنا عن نشر المختصرة بنشر هذه المطولة تباداً في الأعداد الآتية
بدأن جردنا من المختصرة ما نشره هنا « اي في باب الآراء والأنباء » بهذا العنوان .

(٢) يوجد نسخة منه في مكتبة « آل المغربي » التي وصفها الأستاذ عبد الله مخلص في مقال
خاص راجع ص ١٣٠ من هذا المجلد (٣) اسم المشبه (الإكمال الإكمال) لمحمد بن عبد النبي بن قطة
الجبلي . والإكمال لابن ماكولا القاضي المشهور ولكنه سماه (الكمال)

أبي الفتح محمود الجهمودي المعروف بابن الصابوني الدمشقي واسم هذا الذيل (تكلمة إكمال الكمال) توفي مؤلفه سنة ٦٨٠ هـ وهو كثير العناية برجال الشام ونسائه مثل أم علي نقيبة بنت أبي الفرج غيث بن عبد السلام الأرمناسي السوري المتوفاة سنة ٥٧٩ هـ وقوامه ١٢٤ ورقة . ولعل في خزانة المجمع نسخة منه فإنه ضروري لتاريخ تلك البلاد لأنه محتو على أخبار وآثار وفصول أدبية لا يمكننا أن نجد لها في غيره .
(ثانياً) وجاء في ص ٥٥٢ من المجلد المذكور تحت عنوان (مشكلة طال عهدها) مانصه (اشتلاف الذي طال عهده بين العلامة الكرملية ومخالفه في شأن نعت جمع التكسير بوصف علي وزن فعلاء مؤنث) . والحق ان الفضل جميعه في هذه المشكلة للعلامة المستشرق (كرينكو) فقد ورد في مجلة (لغة العرب) (مجلد ٦ ص ٧٢٨) ما هذا نصه من كلام العلامة كرينكو مخاطباً الأب الكرملية (في مطالعتي مجلتكم وجدتكم بعض الأحيان تستعملون مفرد أفعال المؤنث أي فعلاء في مكان الجمع كما يفعل كتاب مصر . فقد جاء في لغة العرب (مجلد ٦ ص ٢٥٢) الأشجار الخضراء في مكان الأشجار الخضراء)

في كرينكو

بكنهام (انكترا)

وجاء بعد ذلك (لغة العرب) من مزايانا لغتنا وصف المنعوت المجموع من غير العاقل بصفة مفردة مؤنثة . ومنه في سورة (الحاقة) تطوفها دانية اي دانيات . وقوله : في الأيام الخالية أي الخاليات . وفي سورة البقرة : إن تبدوا الصدقات فنعما هي . وإن تحفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم . وهذا لا يخص ١ هـ ثم انظروا قولنا في (لغة العرب مجلد ٧ ص ٥٧٣) في تصحيح الفتن العمياء بالفتن العمي ما هذا بعضه (وأغرب من هذا ان الذي نبه على غلط كتابنا المذكور رجل أجنبي العلامة الجليل (كرينكو) ثم انظروا في ص ٥٨٦ من المجلد المذكور تجدوني أول من وجد القاعدة عند علماء العرب وهذا نصها : (قال أبو العباس المبرد في الكامل : (جزء ١ ص ٣٩) مانصه : فان أردت نعتاً محضاً يتبع المنعوت قلت مررت بثياب سود وبخيل دم وكل ما أشبه هذا فهذا مجراه) ٥٨١ . ما كنت تقلت

الدكتور مصطفى جواد

بغداد :

م (٦)

دائرة معارف مصرية

أجمعت كلمة فريق من رجال العلم والأدب في مصر على وضع دائرة معارف مصرية وألفت عدة لجان لهذا الغرض العظيم : فبرأس لجنة نظم الحكم والاقتصاد عبد الحميد بدوي باشا ولجنة الدين الإسلامي الشيخ مصطفى عبد الرزاق باشا ولجنة الدين المسيحي الدكتور جورج بك صبحي ولجنة الدين الإسرائيلي الحاخام الأكبر حاييم ناحوم افندي ولجنة الهندسة عبد العزيز أحمد بك ولجنة الآداب والفنون أعضاؤها هيكل باشا وطه حسين بك والأستاذ العقاد، وللعلوم ويرأسها الدكتور مصطفى مشرفة بك وللقانون الدكتور عبد الرزاق السنهوري بك وللزراعة الدكتور توفيق الحفناوي وللتاريخ شفيق بك غربال وللجنة الاستشارية العليا لطفي السيد باشا .
ويحق لنا ان نتساءل عن تحلية هذه الدائرة بوصف المصرية : ألكون موادها ومباحثها قاصرة على الإنتاج الثقافي المصري في القديم والحديث أو ان تلك المواد والمباحث تتناول كل ثقافة لكل قطر ؟ ؟ فاذا كان الثاني فحبذا لو أقحمت كلمة (عربية) بين كلمتي (معارف) و (مصرية) .

محمد كرد علي

حول بيت من الشعر

جاءنا كتاب من الأستاذ حامد مصطفى أحد معلمي دار المعلمين ببغداد لاحظ فيه علي ما قلناه في تفسير بيت الفرزدق (في العدد ١ و ٢ الصادرين في هذه السنة ص ٩٢) وهو قوله :

يستيقظون على نهاق حمارهم وتسام أعينهم عن الأوتار

فقال الأستاذ : اننا قلنا ان المهجورين لم حمار خاص هو حمار البقال يكون في الحي من أحياء العرب بذهب به البقال فيبتاع المأكولات ثم يرجع الى الحي فيستيقظ النائمون على أوتارهم الى تلقي الجلب والشراء منه - الى ان قال (ان مثل الفرزدق لا يهاجي بقالاً ولا بقالين الخ هذا ما قاله أستاذ دار المعلمين ونحن نوافق على ان الفرزدق لم يهيج في شعره البقالين وانما يهجو أناساً من طبقتهم رضوا بالدينثة وجبنوا

عن أخذ الثأر . وعبارتنا التي نقاها الأستاذ تشهد نفسها لتفسيرنا . ونعجب من ذهول الأستاذ عنه : قلنا في عبارتنا التي نقلها الأستاذ : ان المهجوين لهم حمار خاص هو حمار البقال يعني لا حمارهم المملوك لهم . يذهب به البقال لاهم . فيبتاع المأكولات هو لاهم . ثم يرجع هو لاهم . فيستيقظ اي النائمون المهجويون لا البقال . الى الشراء منه أي شراء المهجويين من البقال لا البقال من المهجويين . فتبين من هذا ان هناك بقالاً في الحي يجلب الطعام الى أهله ولا دخل له في الهجاء ولا في النزاع القائم بين الفرزدق وخصومه . وان في الحي أناساً يشترون الطعام من البقال وينامون عن أخذ الثأر وهم الذين يهجوهم الفرزدق . ولعل السبب في ذهول الأستاذ أننا قلنا (ان لهؤلاء المهجويين حمارة خاصة الخ فحرف الجر [اللام] الداخلة على [هؤلاء] ووصف الحمار بكلمة [خاص] جعل الأستاذ يظن ان المهجويين يملكون الحمار وانه خاص بهم : فهم إذن البقالون وهم إذن المهجويون . وليس الأمر كذلك : إذ ان اللام في [لهؤلاء] ليست للتملك وإنما هي كاللام في قول من هجا الحريري [شيخ لنا من ربيعة الفرس] وطبيعي ان الهاجي وقومه ما كانوا يملكون الشيخ الحريري . وقد قلنا [حمارة خاصة] ولم نقل خاصة بهم فأطلقنا لخصوص مرادين انه خاص بوظيفة نقل الطعام الى أهل الحي والمهجوون منهم . وتتمة التفسير يدل على ذلك . ولا سيما قولنا ان النائمين يسرعون الى الشراء . فاذا كانوا بقالين كيف يشرون من أنفسهم !! هذا ويسرنا جداً ان نرى الأستاذ الفاضل حريص على تفهم الشعر العربي القديم

وانا لنهدي اليه يتبين من الشعر الحديث بفسران معنى ذلك الشعر القديم وهما :

إني رأيت من المكارم حسبكم أن تلبسوا خز الثياب وتشبعوا
وإذا تذوكرت المكارم مرة في مجلس أتم به فتقنوا

المغربي

نقد لغة الراديو

من أغلاط الراديو انه يستعمل مصدر [الفضل] ومشتقاته بمعنى عدم النجاح في عمل شيء او في السعي الى نيل شيء وإنما جعلنا هذه الكلمة من لغة الراديو مع ان الكتاب والخطباء يخطبون بها منذ زمن : لأن الراديو أذاعها أكثر من كل كلماته

ويدخلها في كل خبر من أخباره فأدى ذلك الى فشوها وزيادة انتشارها فهو يقول الكتاب أو الدبابات أو الطيارات حملت فشلت أو منيت بالفشل يقول هذا كل مذيع في كل يوم بل في كل ساعة تقريباً من ساعات بقضة الناس . تقول وما معنى الفشل إذن لغة؟ معناه ان يحاول المرء عمل شيء او السعي الى شيء فيجبن عنه ويشعر بالضعف والكسل وتراخي العزيمة قال القاموس : [فشل كفرح فهو فشل : كسل وضعف وتراخي وجبن وفزع .] وفي القرآن الكريم [اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا] اي ان تجينا وتضعفنا عن اللقاء فتنكصا على اعقابها وليس المعنى همتا ان لا تفوزا في المعركة ولا تنجحا ومثلها آية [ولا تنازعوا فتفشلوا] اي لا تنازعوا لئلا تشعروا بضعف عصبيتكم ونصرة بعضكم لبعض فيؤدي ذلك الى ضعف قلوبكم وجبنكم عن لقاء عدوكم ومن أقبح اغلاطهم جعلهم الوصف من الفشل فاشل وفاشلة وهو انما يقال فشل ككتف فيقولون مثلاً [هذه محاولة فاشلة] فقد أخطأوا في معنى الفشل كما انهم أخطأوا في جعلهم الوصف منه على فاشل وصوابه فشِل . تقول : وماذا ينبغي ان نستعمل مكان [الفشل] ؟ هاك أربع كلمات مع تفسيرها .

(الخيبة) : خاب يخيب : لم يظفر بما طلب . خاب سعيه لم ينجح : هجمت الدبابات او الطيارات فخابت اي لم تنجح ولم تغفر بمرادها وهذا ما يريد الراديو من قوله [فشلت] (الخسار) خسر الرجل ضل . ومعنى ضل ان لا يهتدي الى الطريق السوي في عمله وسعيه : حملت الكتاب فخسرت . يقول القارىء : ولكن هذه أصبحت كلمة مالية تدخل في الاقتصاديات فلا أحب ان استعمالها . فأقول له الحق معك . (الخذلان) خذله ترك نصرته . والمخذول الذي لم يظفر بمن يعينه وينصره . والخاذل المنهزم فاذا قيل حملت الكتاب فخذلت كان المعنى انه لم يكن لها من يعينها وينصرها (الإخفاق) وهذه أحسنها . يقال [أخفق] : اذا طلب حاجة فلم يظفر بها وهذا كالرجل اذا غزا ولم يفتح . هكذا قالوا في تفسير أخفق . فتكون بالإختيار والقبول احق . فعلى [الراديو] من بعد الآن ان يقول أصيبت حملة هذا الجيش بالخيبة او بالإخفاق . وهجمت الدبابات فباعت بالخيبة او بالإخفاق وخاب الطيارون او اخفق الطيارون الخ الخ .

المصري

قانون المجمع العلمي العربي

المرسوم التشريعي رقم ٦٠/آ س

ان مجلس الوزراء في الجمهورية السورية

بناء على الدستور السوري

وبناء على المرسوم التشريعي رقم ١/آ س الصادر في ٣٠ ايلول ١٩٤١

وبناء على المرسوم التشريعي رقم ٢/آ س الصادر في ١٧ كانون الثاني ١٩٤٣

وبناء على القرار رقم ٣٥ المؤرخ في ٢٠ آذار ١٩٢٦ المتضمن نظام موظفي الدولة السورية العام

وبناء على القرار رقم ٣٣٠٧ المؤرخ في ١٧ حزيران ١٩٣١ المتضمن نظام الأجور

والرواتب في الدولة السورية والتعديلات الطارئة عليه بالمرسوم الاشتراعي ١٢/آ س

المؤرخ في ٣١/١/١٩٤٣

وبناء على المرسوم الاشتراعي ١٦١ المؤرخ في ٤ تشرين الثاني ١٩٣٥ المتضمن

نظام تقاعد الموظفين

وبناء على المرسوم الاشتراعي ٣١ المؤرخ في ٦ آذار ١٩٤١ المتضمن نظام التصنيف

الموقت لوظائف وموظفي الدولة السورية .

وبناء على المرسوم الاشتراعي ٢٨٥/آ س المؤرخ في ٢٤ تشرين الثاني ١٩٤٣

المتضمن تحديد نسب ضمام غلاء المعيشة المضافة الى رواتب موظفي الدولة .

وبناء على القرار ١١٣ المؤرخ في ٥ شباط ١٩٢٨ المتضمن نظام موظفي التعليم

العالي والمؤسسات العلمية .

وبناء على القرار ١٣٥ المؤرخ في ٢٨ ايار ١٩٢٨ المتضمن النظام الاسامي

للمجمع العلمي العربي

وبناء على القرار ١٤٠٩ المؤرخ في ٧ ايلول ١٩٢٩ المتضمن تعديل نظام رئاسة

المجمع العلمي العربي

وبناء على المرسوم ٣١٠٥ المؤرخ في ١٣ تشرين الثاني ١٩٣٤ المتضمن وضع ملاك

موقت لموظفي المجمع العلمي العربي وداري الكتب في دمشق وحلب .

وبناء على المرسوم الاشتراعي ٣٥ المؤرخ في ٢٣ آذار ١٩٤١ المتضمن تعديل نظام رئاسة المجمع العلمي العربي . وبناء على المرسوم الاشتراعي ٣٠ س المؤرخ في ٢٤ تموز ١٩٤١ المتضمن نظام نيابة الرئاسة وأمانة السر العامة في المجمع العلمي العربي . وبناء على اقتراح وزير المعارف وقرار مجلس الوزراء رقم ٨٧ بتاريخ ١٥/٣/١٩٤٣ يرسم ما يلي :

المادة ١ - المجمع العلمي العربي مؤسسة علمية عالية مركزها دمشق وهي مرتبطة بوزارة المعارف ولها شخصية معنوية واستقلال مالي .

المادة ٢ - يرمي المجمع العلمي العربي الى الأغراض الآتية :

- (١) البحث في علوم اللغة العربية وآدابها والحرص على سلامتها وجعلها تنسج للعلوم والفنون والمخترعات الحديثة والاتصال في تحقيق هذه الأغراض بالمراجع والمجامع اللغوية والعلمية والعمل على توحيد المصطلحات العلمية في الأقطار العربية .
- (ب) البحث في تاريخ العرب وآثارهم وعلومهم ومدنيتهم وصلات الأمم الأخرى بالحضارة الإسلامية .
- (ج) العناية بالكتب الأدبية والعلمية التي خلفها أدياب العربية وعلماؤها سواء أكانت مخطوطة أم مطبوعة .

(د) تنظيم دور الكتب العامة في الدولة والإشراف عليها .

(هـ) تشجيع المؤلفين الجيدين في علوم اللغة العربية وآدابها ومصطلحاتها إما بمنحهم جوائز وأما بطبع مؤلفاتهم وفق النظام الداخلي للمجمع العلمي .

المادة ٣ - يؤلف المجمع العلمي من عشرين عضواً عاملاً ومن عدد غير معين من الأعضاء المرسلين ويجب ان تتوفر فيمن يختار عضواً احدى الصفات الآتية :

- (١) اطلاع واسع على علوم اللغة العربية واشتهار بالبحث او التدريس او التأليف فيها .
- (ب) التضلع بأدب اللغة العربية والإجادة في إحدى صناعاتي النظم والنثر .
- (ج) اختصاص باحد العلوم العصرية وإتقان لغة أو أكثر من اللغات الاجنبية الكبيرة واطلاع حسن على قواعد اللغة العربية وعلى مفرداتها المتعلقة بذلك العلم واشتغال بوضع مصطلحاته العلمية وتمييز بعضها عن بعض وانتقاء الأصلح منها .

(د) اختصاص وتأليف اما في تاريخ العرب والمسلمين واما في آثارهم واما في تراثهم العلمي والأدبي مع تمكن من علوم اللغة العربية .
ويجب عند انتخاب الأعضاء الحرص على جعل عدد كاف منهم لكل نوع من أنواع العلوم التي بناؤها المجمع في أبحاثه .

المادة ٤ - يشترط في العضو العامل ان يكون سورياً مقيماً في دمشق بالغاً من العمر خمسة وثلاثين عاماً على الأقل وأعضاء المجمع العلمي العاملون هم الذين ينتخبون العضو العامل وذلك بالاقتراع السري وبالاكثرية المطلقة وبدعوة من رئيس المجمع في اجتماع خاص يعقد لهذه الغاية واذا لم ينل احد المرشحين أكثرية الأصوات المطلقة في المرة الأولى يعاد الاقتراع في الاجتماع نفسه مرة ثانية واذا لم ينل أحدهم عندئذ أكثرية الأصوات المطلقة يعاد الاقتراع مرة ثالثة . وفي هذه المرة يعتبر فائزاً من ينال أكثرية الأصوات النسبية .

ويستطيع المجمع العلمي بأكثرية أعضائه العاملين المطلقة تأجيل النظر في ملء الشواغر الحاصلة في عدد أعضائه العاملين اذا توفرت لديه الأسباب الداعية لهذا التأجيل . ويعلم رئيس المجمع العلمي ووزارة المعارف بذلك .

ويصبح انتخاب العضو العامل نهائياً بعد ان يقره وزير المعارف ويصدقه رئيس الدولة بمرسوم ويشترك العضو العامل الذي اصبح انتخابه نهائياً في أعمال المجمع العلمي بعد ان تتم مراسم استقباله في المجمع في جلسة علنية وفاقاً لنظام المجمع العلمي الداخلي . والعضو العامل الذي يقيم خارج دمشق مدة تزيد على سنة يصبح عضواً مراسلاً ويصدر مرسوم بذلك يتخذ بناء على اقتراح وزير المعارف المستند الى اقتراح رئيس المجمع العلمي وقرار أكثرية أعضاء المجمع العلمي العاملين المطلقة .

المادة ٥ - ينتخب المجمع العلمي أعضائه المرسلين وفق الطريقة المتبعة في انتخاب الأعضاء العاملين ويصبح انتخاب العضو المرسل نهائياً بعد ان يقره وزير المعارف ويصدقه رئيس الدولة بمرسوم . ويجوز ان يكون العضو المرسل سورياً او غير سوري غير انه يجب ألا يكون مقيماً في دمشق والا تقل سنه عن خمس وثلاثين سنة .

المادة ٦ - للأعضاء المرسلين الذين يرون بدمشق حق حضور جلسات المجمع والاشتراك في أبحاثه ومذكراته والتصويت في غير القضايا المتعلقة بالميزانية والإدارة وانتخاب الأعضاء .

المادة ٧ - يعقد المجمع العلمي وفائماً لنظامه الداخلي جلسة عادية في كل شهر الا في أشهر تموز وآب وابولول ويستطيع عقد جلسات عادية أخرى عند مسيس الحاجة .
وينظر المجمع في جلساته هذه في الشؤون الثقافية التي تحقق غرضاً من اغراضه وفي الأمور الادارية والمالية الداخلة في اختصاصه . وينصرف للملء الشواغر الحاصلة في صفوف أعضائه العاملين ولا تتخاب اعضائه المرسلين ويستمع الى الدراسات والبحوث التي يريد أعضاؤه قراءتها امامه ويناقشهم فيها وبإمكانه السماح للأفراد من غير اعضائه بقراءة ابحاث وضعوها ومناقشتهم فيها اذا وجد ضرورة لذلك ويطلع على الدراسات المخطوطة او المطبوعة المقدمة اليه بقصد اهدائها له او لإدلاء رأيه فيها .
وللمجمع ان يقرر حفظ هذه الدراسات في اصابراته او تكليف احد أعضائه مطالعتها ووضع تقرير بشأنها ورفعها اليه .

ولا يجوز حضور الجلسات العادية لغير الأعضاء العاملين والمرسلين غير انه يمكن لرئيس المجمع ان يدعو غير اعضائه لحضور جلساته هذه او جلسات لجانه على ان يكونوا من العلماء المبرزين الذين يستفاد من معلوماتهم .

ولا تكون جلسات المجمع العادية قانونية الا اذا حضرتها أكثرية الاعضاء العاملين المطلقة ولا تكون المقررات المتخذة فيها مشروعة الا اذا أقرتها الأ أكثرية المطلقة لأعضائه العاملين الحاضرين واذا تساوت الأصوات رجحت كفة الجانب الذي يكون فيه الرئيس هذا مع مراعاة أحكام المواد ٤ و٥ و٣١ من هذا المرسوم الاشتراعي .
وعدا الجلسات العادية يعقد المجمع وفقاً لنظامه الداخلي جلسات علنية للاحتفال باستئناف أعماله بعد العطلة الصيفية ولاختتام أعماله قبل انصراف أعضائه للعطلة المذكورة ولاستقبال أعضائه العاملين الذين اصبح انتخليم نهائياً ولتكريم كبار رجالات الثقافة الذين يؤمون العاصمة ولتوزيع الجوائز على الفائزين .
ويستطيع المجمع عقد جلسات علنية أخرى عند مسيس الحاجة .

المادة ٨ - للمجمع العلمي رئيس ونائب رئيس وأمين سر عام يعينون من غير تقييد بالسن بمرسوم يتخذه رئيس الدولة بناء على اقتراح وزير المعارف وهم ينتقون حتماً من بين الأعضاء العاملين الذين يرشحهم المجمع لكل من هذه المناصب الثلاثة التي هي وظائف انتخابية غير داخلية في الملاك ولهذا الغاية يعقد المجمع جلسة خاصة بدعوة من رئيس المجمع ليرشح ثلاثة من أعضائه العاملين لكل منصب من هذه المناصب الثلاثة بطريقة الاقتراع السري والأكثرية المطلقة .

ومدة كل من رئيس المجمع ونائب رئيسه وأمين سره العام أربع سنوات ويجوز إعادة انتخاب من انتهت مدة تعيينه منهم . ويمكن انتهاء خدمة كل من الرئيس ونائب الرئيس وأمين السر العام قبل انصرام مدة تعيينه بمرسوم يتخذه رئيس الدولة بناء على اقتراح وزير المعارف تذكر فيه الأسباب الموجبة .

والرئيس ونائب الرئيس وأمين السر العام الذين تنتهي مدة تعيينهم يثابرون على القيام باعباء مناصبهم الى ان تصدر المراسيم القاضية بتعيين من يخلفهم .

ويثابر الرئيس ونائب الرئيس وامين السر العام القائمون بالعمل عند صدور هذا المرسوم الاشتراعي على أعمالهم الى ان تنتهي المدد المحددة لمناصبهم في القرار ١٤٠٩ المؤرخ في ٧ ايلول ١٩٢٩ والمرسوم الاشتراعي ٣٠/س المؤرخ في ٢٤ تموز ١٩٤١ .

المادة ٩ - يتولى رئيس المجمع ادارة شؤونه العامة في العاصمة والمحافظات وهو الذي يمثل المجمع ويشرف على اعمال أعضائه وموظفيه ويراقب تنفيذ قراراته ويرأس جلساته وجلسات لجانه وبدعو الى الجلسات ويصفي موازنته .

المادة ١٠ - اذا غاب الرئيس لسبب من الأسباب قام نائب الرئيس مقامه واذا غاب الرئيس ونائبه تولى أمين سر العام أعمال الرئاسة .

المادة ١١ - يدون أمين السر العام محاضر الجلسات ويتلو في كل جلسة محضر الجلسة السابقة ويتولى مراسلات المجمع ويحفظ وثائقه ويوقع مع الرئيس صور الوثائق التي يقرر المجمع اعطاءها للراغبين من ذوي العلاقة ويساعد الرئيس على رعاية النظام في جلسات المجمع ويحفظ تراجم الأعضاء ويضع تراجم للمتوفين منهم واذا غاب أمين السر العام ناب عنه احد الأعضاء العاملين باقتراح أمين السر العام وموافقة

رئيس المجمع خطياً واذا تغيّب أمين السر العام أكثر من شهر عمداً الى انتخاب وكيل عنه من الأعضاء العاملين بلا تعويض بقرار من وزير المعارف بناء على اقتراح رئيس المجمع العلمي .

المادة ١٢ - للمجمع العلمي لجنة ادارية مؤلفة من الرئيس ونائب الرئيس وأمين السر العام واثنين من الأعضاء العاملين ينتخبها المجمع بالاقتراع السري والأكثرية المطلقة لمدة أربع سنوات ويجري تعيين هذين العضوين من غير تقييد بالسن بقرار من وزير المعارف مبني على اقتراح رئاسة المجمع العلمي . وعضوا اللجنة الادارية اللذان تنتهي مدة تعيينهما يثابران على القيام بأعمالهما الى ان يصدر القرار الوزاري القاضي بتعيين خلفهما .

وتبحث اللجنة الادارية في شؤون المجمع المالية والادارية وتضع موازنته وتعقد نفقاته وفاقاً للأنظمة المرعية وتنظيم بياناً سنوياً في شؤون المجمع المالية والادارية .

ويتلى هذا البيان السنوي على المجمع في جلسة خاصة وتقدم نسخة عنه الى وزارة المعارف .

المادة ١٣ - يصدر المجمع العلمي مجلة تنشر الأبحاث المتصلة بأغراضه ومحاضرات أعضائه وغيرهم ويحق للمجمع طبع نشرات ودراسات ورسالات ومعاجم صغيرة لاتتعدى أبحاثها الأغراض المذكورة على ان يكون مؤلفوها من أعضاء المجمع العاملين او المرسلين وللمجمع أيضاً ان يطبع المخطوطات القديمة التي يكون في طبعها بلوغ غرض من أغراضه .

المادة ١٤ - للمجمع لجنة تدعى « لجنة المجلة والمطبوعات » تتألف من رئيس المجمع ونائب رئيسه وأمين السر العام واثنين من الأعضاء العاملين ينتخبها المجمع بالاقتراع السري والأكثرية المطلقة لمدة أربع سنوات ويعين هذان العضوان من غير تقييد بالسن بقرار من وزير المعارف مبني على اقتراح رئيس المجمع العلمي وعضوا لجنة المجلة والمطبوعات اللذان تنتهي مدة تعيينهما يثابران على القيام بأعمالهما إلى ان يصدر القرار الوزاري القاضي بتعيين خلفهما .

ان مهمة لجنة المجلة والمطبوعات هي درس المقالات التي ترد الى المجلة وتهيئتها للنشر أو رفضها والنظر في كل ما يقدم للطبع مما جاء في المادة الثالثة عشرة وتقرير طبعه أو رفضه وتولي اصدار مجلة المجمع ومطبوعاته وتنظيم القاء المحاضرات العامة في ردهة المجمع والتدقيق في نصوص هذه المحاضرات قبل قائها .

المادة ١٥ - للمجمع ان يقرر تأليف لجان موقته يراها ضرورية لتهيئة البحوث المتعلقة بأغراضه وتنتهي مبيعة هذه اللجان بانتهاء أعمالها ورفع تقريرها بالأمر الموكل اليها لرئاسة المجمع العلمي .

المادة ١٦ - يجوز ان يشترك المجمع بالمؤتمرات الدولية وان يعقد مؤتمرات وان ينظم مهرجانات لاحياء ذكرى عظماء المفكرين من العرب وغيرهم وذلك بموافقة وزير المعارف ورئيس الدولة .

المادة ١٧ - يتقاضى رئيس المجمع العلمي تعويضاً ثابتاً شهرياً قدره (٣٠٠) ثلاثمائة ليرة سورية ويحق له تناول نفقات السفر والانتقال المخصصة لموظفي المرتبة الممتازة . ويتقاضى كل من نائب الرئيس وأمين السر العام تعويضاً ثابتاً شهرياً قدره (١٥٠) مئة وخمسون ليرة سورية ويحق لها تناول نفقات السفر والانتقال المخصصة لموظفي المرتبة الثانية . ان تعويضات الرئيس ونائبه وأمين السر العام تابعة لضامم غلاء المعيشة غير أنه لا يمكن جمع احد هذه التعويضات مع أي تعويض آخر ولا يمكن الجمع بين أحدها وراتب التقاعد او راتب الخدمة الفعلية .

وإذا انتخب موظف قائم بالخدمة الفعلية وهو عضو عامل في المجمع رئيساً او نائب رئيس او أمين سر عام لهذه المؤسسة فيندب عندئذ اضافة الى الملاكات للقيام بالوظيفة التي انتخب اليها طوال مدة تعيينه فيها وله الخيار بين تقاضي الراتب المخصص لدرجته في دائرته الأصلية أو تناول التعويض المحدد للوظيفة المكلف بها في المجمع . وإذا اختار تناول هذا التعويض يكون له حتى بلوغه السن القانونية المطبقة بشأنه الحق باداء العائدات التقاعدية عن الراتب المخصص لدرجته في ملاكه الأصلي والاستفادة من بقية حقوقه النظامية .

ويحق لهذا الموظف ان يعود الى ملاك دائرته الأصلية عند انتهاء خدمته في المجمع العلمي ويتمتع في هذه الحالة ضمن حدود الشواغر بحق الرجحان في تعيينه لوظيفة في الملاك تعادل درجته .

المادة ١٨ - يستوفي كل من عضوي لجنة المجلة والمطبوعات وعضوي اللجنة الادارية

تعويضاً شهرياً مقطوعاً غير خاضع للحسم قدره (٢٥) خمس وعشرون ليرة سورية ويمكن جمع هذا التعويض مع راتب التقاعد او راتب الخدمة الفعلية او تعويضات أخرى .
المادة ١٩ - يستوفي العضو الذي يكلف القاء محاضرة في محل إقامته باسم المجمع تعويضاً مقطوعاً غير خاضع للحسم قدره (٣٥) خمس وثلاثون ليرة سورية عن كل محاضرة ويجب الا يزيد عدد المحاضرات التي يلقها الأعضاء في محل اقامتهم بتعويض على خمس عشر محاضرة في السنة .

يستوفي العضو الذي يكلف القاء محاضرة خارج محل اقامته تعويضاً مقطوعاً قدره (٣٥) خمس وثلاثون ليرة سورية عن كل محاضرة ويحق له في هذه الحالة ان يتناول نفقات السفر والانتقال المخصصة لموظفي المرتبة الثالثة في الدولة السورية . ولا يجوز ان يزيد عدد المحاضرات التي يلقها الأعضاء خارج محل اقامتهم بتعويض على عشر محاضرات في السنة .
يستوفي العضو العامل الذي تنشر له مقالة في مجلة المجمع تعويضاً مقطوعاً غير خاضع للحسم قدره (١٥) خمس عشرة ليرة سورية .

يستوفي العضو العامل الذي يقرظ كتاباً في مجلة المجمع ويهدي الى تجب هفواته تعويضاً مقطوعاً غير خاضع للحسم قدره (١٠) عشر ليرات سورية .
يستوفي الأعضاء العاملون عن كل جلسة عادية يعقدها المجمع لبحث الشؤون الثقافية التي تحقق أغراضه ويحضرونها فعلاً تعويضاً مقطوعاً غير خاضع للحسم قدره (١٠) عشر ليرات سورية ولا يجوز ان يتجاوز عدد هذه الجلسات التي يدفع عنها تعويض خمس عشرة جلسة في السنة .

تصرف التعويضات المنصوص عليها في هذه المادة إلى مستحقيها بقرارات يتخذها وزير المعارف بناء على اقتراح رئيس المجمع العلمي .

المادة ٢٠ - يعطى العضو العامل الذي يكلف اعداد مخطوط للطبع او العضو المراسل او الفرد الذي يستعين به المجمع في تحقيق غرض من أغراضه الثقافية تعويضاً مقطوعاً غير خاضع للحسم تحدد اللجنة الإدارية مقداره ويصرف لمستحقيه بقرار من وزير المعارف مبني على اقتراح رئيس المجمع العلمي .

المادة ٢١ - يستوفي الأعضاء الذين يندبون لتمثيل المجمع في المؤتمرات والتظاهرات

الدولية التعميمات التي يتقاضاها أمثالهم بموجب النصوص القانونية المتبعة .

المادة ٢٢ - يوزع المجمع سنوياً ثلاث جوائز نقدية قيمة كل منها (١٥٠)

مئة وخمسون ليرة سورية على ثلاثة مؤلفين سوريين صنفوا أو ترجموا كتباً ثمينه في

الموضوعات التي تتعلق بأغراض المجمع ولجنة المجلة والمطبوعات هي التي تدرس الكتب

التي تقدم الى المجمع بغية الحصول على الجائزة وتوازن بينها وتطلع المجمع على نتيجة درسها

فيصدر عندئذ قراراً بالكتب التي استجتمت الجوائز . ويجب ان تظل مناقشات المجمع

واللجنة المذكورة المتعلقة بهذا الشأن مكتومة .

المادة ٢٣ - يجوز للمجمع ان يشجع المؤلفين السوريين من غير الفائزين بالجوائز

فيشتري نسخاً من كتبهم الممتعة ويوزعها بالمجان على دور الكتب العامة وعلى خزائن

المدارس الرسمية والأهلية وتدرس لجنة المجلة والمطبوعات الكتب التي تقدم لهذا

الغرض وتدلي بنتيجه درسها الى المجمع فيصدر قراراً بقبول الطلب أو رفضه ويعين

مقدار النسخ التي تشتري وأثمانها .

المادة ٢٤ - للمجمع العلمي ان يتتاع كتباً مطبوعة بالعربية او باللغات الاجنبية

وان يتتاع او ان يستنسخ مخطوطات عربية وان يودعها خزانه كتبه ودور الكتب

التابعة لهياً . وتبحث اللجنة الادارية عما يجب شراؤه او استنساخه في كل سنة

وتعرض الأمر على المجمع لإقراره .

المادة ٢٥ - يتألف ملاك موظفي المجمع الثابتين من محاسب و كاتبين اثنين

أحدهما ناسخ على الآلة الكاتبة والثاني قيم على خزانه كتب المجمع . ومن حافظ

للاضبارات وموزع .

تثبت بمرسوم اشتراعي شروط انتقاء هؤلاء الموظفين ودرجاتهم وحقوقهم والرواتب

المخصصة لها ويكونون تابعين لرئيس المجمع العلمي وله عليهم سلطة مديري الدوائر .

المادة ٢٦ - يتألف ملاك المستخدمين في المجمع من آذنين اثنين وحارس .

المادة ٢٧ - تتألف من دور الكتب وصيانة الاضبارات الوطنية مصلحة

مرتبطة بالمجمع العلمي .

• ويكون رئيس المجمع رئيساً لهذه المصلحة دون ما تعويض .
 • ويكون محافظ دار الكتب الوطنية بدمشق مساعداً لرئيس المجمع بإدارة هذه المصلحة .
 وتؤلف لجنة من رئيس المجمع العلمي ومحافظ دار الكتب الوطنية بدمشق ونائب رئيس المجمع وأمين السر العام للمجمع وثلاثة أعضاء عاملين منتخبين بالاقتراع السري والأكثرية المطلقة . وهذه اللجنة تبدي رأيها في كل القضايا المتعلقة بالتنظيم العام لمصلحة دور الكتب والاضرابات الوطنية .

• ويوضع ملاك ونظام خاص لمصلحة دور الكتب والاضرابات الوطنية وربطاً يتم ذلك تبقى الملاكات والأنظمة الحالية المتعلقة بالمكتبات الوطنية نافذة .

المادة ٢٨ - تتكون واردات المجمع العلمي من اعانة الدولة السورية ومن اشتراك المجلة ويبيع النشرات ومن الهبات والأوقاف والوصايا وغيرها .

وتتكون نفقات المجمع من تعويضات الرئيس ونائبه وأمين السر العام ومن رواتب الموظفين الثابتين والمستخدمين ومن تعويضات أعضاء لجنة المجلة والمطبوعات واللجنة الإدارية والتعويضات الأخرى ومن النفقات الضرورية لسير الأعمال المنصوص عليها في هذا المرسوم الاشتراعي .

المادة ٢٩ - تهيء اللجنة الادارية موازنة المجمع وتعرضها على المجمع لمناقشتها وإقرار ما يراه فيها ثم يقدم الرئيس الموازنة التي أقرها المجمع العلمي إلى وزير المعارف في موعد تقديم الموازنات ويحدد هذه الموازنة بمرسوم يتخذه رئيس الدولة بناء على اقتراح وزير المعارف وفاقاً للأصول المرعية .

المادة ٣٠ - يضع المجمع خلال ثلاثة أشهر من تاريخ نشر هذا المرسوم الاشتراعي نظامه الداخلي ويقدمه لوزارة المعارف ويقر هذا النظام الداخلي بمرسوم يتخذه رئيس الدولة بناء على اقتراح وزير المعارف .

المادة ٣١ - يحتفظ أعضاء المجمع الحاليون بعضويتهم فيظل المقيمون منهم في دمشق أعضاء عاملين على الا يتجاوز عددهم العشرين . ويعتبر المقيمون خارجها أعضاء مراسلين وتملاً للشواغر بعد الآن في صفوف الأعضاء العاملين وينتخب الأعضاء

المراسلون وفقاً لأحكام هذا المرسوم الاشتراعي ولا يفقد عضو المجمع العلمي صفة العضوية إلا في الحالات الآتية :

(١) اذا أصدر المجمع العلمي قراراً بفصله على أن تذكر فيه الأسباب وان يوافق عليه ثلثا الأعضاء العاملين .

(ب) اذا صدر بحق العضو حكم منز بالشرف ومكتسب الصفة القطعية .

(ج) اذا قدم العضو استقالته وقبلها المجمع بقرار من اكثرية أعضائه العاملين .

(د) اذا أجمم العضو العامل عن متابعة أعمال المجمع وحضور جلساته أكثر من سنة دون عذر يقبله المجمع على ان يقر المجمع فصله بأكثرية ثلثي أعضائه العاملين .

ويطوى اسم العضو الذي فقد صفة العضوية من سجل أعضاء المجمع العلمي بمرسوم يتخذ بناء على اقتراح وزير المعارف المستند الى اقتراح رئيس المجمع العلمي .

المادة ٣٢ - يثابر الموظفون الحاليون للمجمع وداري الكتب الوطنية بدمشق وحلب على أعمالهم ويظلون محتفظين برتبهم ورواتبهم .

المادة ٣٣ - تلغى جميع الأحكام السابقة المخالفة لأحكام هذا المرسوم الاشتراعي

وخاصة أحكام القرار ١٣٥ المؤرخ في ٨ مايس ١٩٢٨ والمرسوم الاشتراعي ٣٥ المؤرخ

في ٢٣ آذار ٩٤١ والمرسوم الاشتراعي ٣٠/س المؤرخ في ٢٤ تموز ١٩٤١ .

المادة ٣٤ - ينشر هذا المرسوم الاشتراعي ويبلغ من يجب لتنفيذ أحكامه .

دهشق في ١٠ ربيع الأول ١٣٦٢ و ١٦ آذار ١٩٤٣ صدر عن مجلس الوزراء

وزير الخارجية وزير الدفاع الوطني رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية

محمد جميل الالسي حسن الاطرش

وزير الاقتصاد الوطني وزير المعارف وزير المالية وزير العدلية

محمد العائس غابيل مردم بك أسعد الكوراني

وزير الشؤون الاجتماعية وزير الأشغال العامة وزير الإياشة والتموين

منبر العباس حكمت الحراكي

فهرس الجزء الخامس والسادس من المجلد الثامن عشر

	صفحة
اختيار الألفاظ	١٩٣
للأستاذ محمد كرد علي	
مؤرخ حلبي أو العظيمي وتاريخه	١٩٩
عباس العزاوي	
كتاب المصايد والمطارد	٢١٠
اسرائيل ابو ذؤيب	
عثرات الأعمام	٢٢٣
عبد القادر المغربي	
الشباب في عهد الرسول ﷺ	٢٣٠
عبد الغني الدقر	
بعض اصطلاحات يونانية في اللغة العربية	٢٤٢
للأب انستاس ماري الكرملي	
انموذجات من كتاب الديارات للشابثي	٢٥٣
للأستاذ صلاح الدين المنجد	
الدكتور أمين باشا المعلوف	٢٥٨
للأمير مصطفى الشهابي	

مخطوطات ومطبوعات

المحكم في أصول الكلمات العامية	٢٦٠
للأستاذ شفيق جبيري	
وصف مخطوط شرح نظم التلخيص	٢٦٢
عبد القادر المغربي	
نزهة الجلساء في أشعار النساء	٢٦٥
عمر رضا كحاله	

آراء وأبناء

أوضاع لغوية إدارية	٢٦٨
للأستاذ عبد القادر المغربي	
المؤلفون والكتب	٢٦٩
محمد كرد علي	
ملحوظات	٢٧٢
للدكتور مصطفى جواد	
دائرة معارف مصرية	٢٧٤
للأستاذ محمد كرد علي	
حول بيت من الشعر	٢٧٤
عبد القادر المغربي	
تقد لغة الراديو	٢٧٥
.	
قانون المجمع العلمي العربي	٢٧٧